


COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0046303324



بشرح الكرماني

الجزء السابع عشر

يطلب من ملتزم طبعه
عبد الرحمن افندى محمد
بميدان الأزهر الشريف بمصر

طبع بالمطبعة البهية المصرية
١٣٥٦ هجرية — ١٩٣٧ ميلادية

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب التفسير

الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ اسْمَانِ مِنَ الرَّحْمَةِ الرَّحِيمُ وَالرَّاحِمُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ كَالْعَلِيمِ وَالْعَالِمِ

بَابُ مَاجَاءَ فِى فَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُمِّيَتْ أُمَّ الْكِتَابِ أَنَّهُ يُبْدَأُ بِكِتَابَتِهَا فِى الْمَصَاحِفِ وَيُبْدَأُ بِقِرَاءَتِهَا فِى الصَّلَاةِ وَالدِّينُ الْجَزَاءُ فِى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ بِالدِّينِ بِالْحِسَابِ مَدِينِينَ مُحَاسَبِينَ **حدثنا** مُسَدَّدٌ ٤١٦٢

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب التفسير

وهو الكشف عن مدلولات لفظ القرآن . قوله ﴿الرحمة﴾ هو لغة رقة القلب فاستعمل فى ارادة ايصال الخير مجازاً ، فان قلت الرحيم اما صيغة المبالغة فيزيد معناه على معنى الراحم واما صفة مشبهة فيدل على الثبوت والراحم على الحدوث فلا يكونان بمعنى واحد قلت نظره الى أصل المعنى دون الزيادة أو غرضه أن الفعيل بمعنى الفاعل لا بمعنى المفعول . قوله ﴿مبدأ﴾ وذلك بالنظر الى أن الأم مبدأ الولد وقيل سميت به لاشتمالها على المعانى التى فى القرآن من الثناء على الله والتعبد بالأمر والنهى والوعد والوعيد وقيل لأن فيه ذكر الذات والصفات والافعال وليس فى الوجود سواه وقيل لاشتمالها على ذكر المبدأ والمعاد . قوله ﴿بالدين﴾ أى فى ما قال الله «أرأيت الذى يكذب بالدين»

حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى قَالَ كُنْتُ أُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ فَدَعَانِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ أُجِبْهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي فَقَالَ أَلَمْ يَقُلِ اللهُ اسْتَجِيبُوا لِلهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ثُمَّ قَالَ لِي لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّوَرِ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ قُلْتُ لَهُ أَلَمْ تَقُلْ لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَالَ الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ

بَابُ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللهِ بْنُ ٤١٦٣

ونحوه وقال «فلولا ان كنتم غير مدينين» ، قوله ﴿خبيب﴾ مصغر الخب بالمعجمة والموحدة الخزرجي مر في الصلاة و ﴿حفص﴾ بالمهملتين ابن عاصم بن عمر بن الخطاب و ﴿أبو سعيد﴾ ابن الحارث أو رافع أو أوس على اختلاف فيه ابن المعلى بلفظ المفعول من التعلية بالمهملة الأنصارى مات سنة أربع وسبعين . قوله ﴿المثانى﴾ من التثنية وهو التكرير لأن الفاتحة مما يكرر قراءتها فى الصلاة أو من الثناء لاشتمالها على ما هو من ثناء الله تعالى . الخطابى : يعنى بالعظم عظم المثوبة على قراءتها وذلك لما تجمع هذه السورة من الثناء والدعاء والسؤال . والواو فى ﴿والقرآن العظيم﴾ ليست بواو العطف الموجبة للفصل بين الشيئين وإنما هى الواو التى تجيء بمعنى التخصيص كقوله تعالى «وملائكته وكتبه ورسله وجبريل» وكقوله «وفاكهة ونخل ورمان» أقول المشهور بين النحاة أن هذه الواو للجمع بين الوصفين و ﴿لقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم﴾ أى ما يقال له السبع المثانى والقرآن العظيم وما يوصف بهما قال وفيه أن الخصوص والعموم إذا تقابلا فان العام منزل على الخاص لأنه صلى الله عليه وسلم حرم الكلام فى الصلاة مطلقا ثم استثنى منه

يوسف أخبرنا مالك عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فمن وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه

سورة البقرة

وعلم آدم الأسماء كلها

٤١٦٤ **حدثنا** مسلم بن إبراهيم حدثنا هشام حدثنا قتادة عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم . وقال لى خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا فيأتون آدم فيقولون أنت أبو الناس خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته وعلمك أسماء كل شيء فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لست هناكم

اجابة النبي صلى الله عليه وسلم وفيه أن اجابته عليه السلام لا تفسد الصلاة . قوله ﴿سمى﴾ بضم المهملة وتخفيف الميم المفتوحة وشدة التحتانية و ﴿أبو صالح﴾ هو ذكوان مر الحديث فى باب فضل التأمين . قوله ﴿مسلم﴾ بلفظ الفاعل من الاسلام ابن إبراهيم البصرى و ﴿هشام﴾ أى الدستوائى و ﴿خليفة﴾ من الخلافة بمعنى النيابة ابن خياط من الخياطة بالمعجمة يكنى بأبى عمرو ويلقب بالشباب ضد الشيب و ﴿يزيد﴾ من الزيادة ابن زريع مصغر الزرع أى الحرث و ﴿سعيد﴾ أى ابن أبى عروبة

وَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ فَيَسْتَحِي ائْتُوا نُوحًا فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ
فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ سُؤَالَهُ رَبَّهُ مَا لَيْسَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ فَيَسْتَحِي فَيَقُولُ
ائْتُوا خَلِيلَ الرَّحْمٰنِ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ ائْتُوا مُوسَى عَبْدًا كَلَّمَهُ اللهُ
وَأَعْطَاهُ التَّوْرَاةَ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ قَتْلَ النَّفْسِ بِغَيْرِ نَفْسٍ
فَيَسْتَحِي مِنْ رَبِّهِ فَيَقُولُ ائْتُوا عِيسَى عَبْدَ اللهِ وَرَسُولَهُ وَكَلِمَةَ اللهِ وَرُوحَهُ فَيَقُولُ
لَسْتُ هُنَاكُمْ ائْتُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدًا غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا
تَأَخَّرَ فَيَأْتُونِي فَأَنْطَلِقُ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ
سَاجِدًا فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ يُقَالُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَسَلْ تُعْطَهْ وَقُلْ يُسْمَعْ
وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَحْمَدُهُ بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا

بفتح المهملة وضم الراء و ﴿يريحنا﴾ بالراء وقيل بالزاى يعنى يذهبنا ويبعدنا عن هذا المكان وهو موقف العرصات عند الفزع الأكبر و ﴿ذنبه﴾ أى قربان الشجرة والأكل منها ، فان قلت آدم هو أول الرسل قلت اختلفوا فيه فقال بعضهم كان آدم نبيا لا رسولا والأصح خلافه فالجواب انه رسول بعثه الله بالانذار واهلاك قومه وآدم رسالته كانت بمنزلة التربية للأولاد وأول من بعثه الله بعد الطوفان أو أنه خرج بقوله الى أهل الأرض إذ لم يكن لها حينئذ أهل . قوله ﴿كلمة الله وروحه﴾ وروح منه قال تعالى «إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه» قيل انه كلمة الله لأنه وجد بكلمة «كن» وروح الله بقوله «فنفخنا فيه من روحنا» أو لحصول الروح فيمن أحيا من الموتى . الزمخشرى : هو كلمة الله لأنه قد وجد بأمر الله وكلمته من غير واسطة أب ونطفة و«روح الله» لأنه ذو روح وجد من غير جزء من ذى روح كالنطفة المنفصلة من الأب الحي

فَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْهِ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي مِثْلَهُ ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَقُولُ مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ القُرْآنُ وَوَجَبَ عَلَيْهِ الخُلُودُ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ القُرْآنُ يَعْنِي قَوْلَ اللهِ تَعَالَى خَالِدِينَ فِيهَا

بَابٌ قَالَ مُجَاهِدٌ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ أَصْحَابِهِمْ مِنَ المُنَافِقِينَ وَالمُشْرِكِينَ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ اللهُ جَامِعُهُمْ عَلَى الخَاشِعِينَ عَلَى المُؤْمِنِينَ حَقًّا قَالَ مُجَاهِدٌ بِقُوَّةٍ يَعْمَلُ بِمَا فِيهِ

قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَا تَجْعَلُوا لِلّٰهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٤١٦٥ **حَدَّثَنِي** عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ

وإنما اخترع اختراعا من عند الله . قوله ﴿ تشفع ﴾ أي تقبل شفاعتك و ﴿ يحد لي حداً ﴾ أي يعين لي قوما و ﴿ مثله ﴾ أي وقعت ساجداً ﴿ فيدعني ثم يقول ارفع فأرفع ﴾ ثم أشفع و ﴿ وجب عليه الخلود ﴾ أي الكفار و ﴿ حبسه ﴾ أي حكم بالحبس في النار أبدا ، فان قلت المطلوب هو الاراحة من موقف العرصات لا الاخراج من النار قلت انتهى حكاية الاراحة عند لفظ فيؤذن وما بعده هو زيادة على ذلك . قوله ﴿ صبغة ﴾ قال تعالى «صبغة الله» أي دين الله وقال ﴿ خذوا ما آتيناكم بقوة ﴾ أي عاملين بما فيه وقال ﴿ أبو العالية ﴾ ضد السافلة «في قلوبهم مرض» أي شك و ﴿ لا تتبعوا خطوات الشيطان ﴾ أي آثاره . قوله ﴿ عثمان بن أبي شيبة ﴾ ضد الشباب و ﴿ جرير ﴾ بفتح الجيم و ﴿ أبو وائل ﴾ بالهمز بعد الألف ﴿ شقيق ﴾ بفتح المعجمة و ﴿ عمرو بن شرحبيل ﴾ بضم المعجمة

عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ قَالَ أَنْ تَجْعَلَ لِلهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ قُلْتُ إِنَّ ذٰلِكَ لَعَظِيمٌ قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ قَالَ وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ قَالَ أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْمَنُّ صَمْغَةٌ وَالسَّلْوَى الطَّيْرُ **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَمْأَةُ مِنَ الْمَنِّ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ ٤١٦٦

وفتح الراء وسكون المهملة وكسرة الموحدة و ﴿عبد الله﴾ أى ابن مسعود و ﴿الند﴾ المثل والنظير و ﴿الحليلة﴾ بفتح المهملة الزوجة و ﴿السلوى﴾ طائر اسمه السمانى بضم المهملة وتخفيف الميم وفتح النون . قوله ﴿أبو نعيم﴾ مصغر النعم اسمه الفضل بسكون المعجمة و ﴿سفيان﴾ أى الثورى و ﴿عبد الملك بن أبى عمير﴾ المشهور بالقبطى و ﴿عمرو بن حريث﴾ مصغر الحرث أى الزرع الصحابى المخزومى و ﴿سعيد﴾ أحد العشرة المبشرة و ﴿الكمأة﴾ بفتح الكاف وإسكان الميم وفتح الهمزة واحدها كم‌ء عكس تمرة وتمر وهو من النوادر . الخطابى : لم يرد بها أنها نوع من المن الذى أنزل على بنى إسرائيل فان المروى أنه كان شىء يسقط عليهم كالترنجبين وإنما معناه أن الكمأة شىء ينبت بنفسه من غير استنبات تكلف فهو بمنزلة المن الساقط عليهم بلا كلفة وإنما نالت الكمأة هذا الثناء لانها من الحلال الذى ليس فى اكتسابه شبهة قال ﴿وماؤها شفاء﴾ إنما هو بأن يربى به الكحل والتوتيا ونحوهما مما يكتحل به فينتفع بذلك وليس بأن يؤخذ بحتاً فيكتحل به لان

باب وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ القَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا البَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ المُحْسِنِينَ رَغَدًا واسِعٌ كَثِيرٌ

٤١٦٧ **حَدَّثني** مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنِ ابْنِ المُبَارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ادْخُلُوا البَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ فَبَدَّلُوا وَقَالُوا حِطَّةٌ حَبَّةٌ فِي شَعَرَةٍ

قَوْلُهُ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ وَقَالَ عِكْرِمَةُ جَبْرَ وَمِيكَ وَسَرَافِ عَبْدٌ إِيلْ

ذلك يؤذى العين ويفسدها. النووى: قال كثيرون شبهها بالمن الذى كان ينزل على بنى إسرائيل لانه كان يحصل لهم بلا علاج وكلفة وقيل هى من المن المنزل عليهم حقيقة عملا بظاهر اللفظ وأما ماؤها فقيل معناه أن يخلط بالدواء ويعالج به وقيل ان كان لبرودة ما فى العين من الحرارة فماؤها مجردا شفاء والا فبالتركيب قال والصواب ماؤها مجرداً شفاء مطلقا لها قال وقد رأينا فى زمننا من كان عمى وذهب بصره فكحل عينه بمائها المجرد فشفى وعاد إليه بصره وهو الشيخ صالح المحدث ابن عبد ضد الحر الدمشقى أقول: ويحتمل أن يكون معناه الكمأة مما من الله على عباده بها بانعامه ذلك لهم وأما الماء فيكفى مافيه من الشفاء فى الجملة انتهى ﴿باب قوله تعالى: وإذقلنا ادخلوا﴾ قوله ﴿محمد﴾ قال الغسانى الأشبه أنه ابن بشار بشده المعجمة أو ابن المثنى ضد المفرد وقال ابن السكن هو ابن سلام وابن المبارك هو عبد الله و ﴿معمر﴾ بفتح الميمين و ﴿همام بن منبه﴾ بكسر الموحدة المشددة و ﴿يزحفون على أستاهم﴾ أى يدبون على أوراكهم أمروا بالسجود عند الانتهاء الى باب بيت المقدس شكراً لله و بقولهم ﴿حطة﴾ أى مسألتنا حطة والأصل النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة فبدلوا السجود بالزحف و ﴿بدلوا حطة﴾ حنطة استهزاء منهم بما قيل لهم ﴿وحبة فى شعرة﴾ تفسير لها

٤١٦٨ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ مُنِيرٍ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بنَ بَكْرٍ حَدَّثَنا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ سَمِعَ
عَبْدُ اللهِ بنُ سَلَامٍ بِقُدُومِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهْوَ فِى أَرْضٍ يَخْتَرِفُ
فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنِّى سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ
فَمَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَمَا أَوَّلُ طَعَامِ أَهْلِ الجَنَّةِ وَمَا يَنْزِعُ الوَلَدَ إِلَى أَبِيهِ أَوْ
إِلَى أُمِّهِ قَالَ أَخْبَرَنِى بِهِنَّ جِبْرِيلُ آنِفًا قَالَ جِبْرِيلُ قَالَ نَعَمْ قَالَ ذَاكَ عَدُوُّ اليَهُودِ
مِنَ المَلَائِكَةِ فَقَرَأَ هٰذِهِ الآيَةَ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ أَمَّا
أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ المَشْرِقِ إِلَى المَغْرِبِ وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامِ
أَهْلِ الجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ المَرْأَةِ نَزَعَ الوَلَدَ وَإِذَا
سَبَقَ مَاءُ المَرْأَةِ نَزَعَتْ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ
يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ اليَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ وَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِى قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ

وفى بعضها «حطة» بدون حنطة أى قالوا هذه الكلمة بعينها وزادوا عليها مستهزئين الحبة فى الشعرة
قوله ﴿عبد الله بن منير﴾ بضم الميم وكسر النون و ﴿عبدالله بن بكر﴾ السهمى البصرى تقدم فى
الوضوء و ﴿مقدم﴾ أى قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة و ﴿يخترف﴾ باعجام الخاء
يجتنى من ثمارها و ﴿نزع إليه﴾ إذا أشبهه وإذا حدب إليه ، قوله ﴿فقرأ هذه الآية﴾ قالوا معناه
قرأ الراوى استشهادا بها لأنها نزلت بعد هذه القصة و ﴿زيادة الكبد﴾ وهى القطعة المنفردة
المتعلقة بالكبد وهى أطيبها وأهنأ الأطعمة و ﴿البهت﴾ جمع البهوت وهو الكثير البهتان والأخير

يبهتونى فجاءت اليهود فقال النبى صلى الله عليه وسلم أى رجل عبد الله فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام فقالوا أعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه قال فهذا الذى كنت أخاف يارسول الله

٤١٦٩ **باب** قوله ما ننسخ من آية أو ننسأها **حدثنا** عمرو بن على حدثنا يحيى حدثنا سفيان عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال عمر رضى الله عنه أقرؤنا أبى وأقضانا على وإنا لندع من قول أبى وذاك أن أبيا يقول لا أدع شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسأها

٤١٧٠ **باب** وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب

هو خلاف المشهور وهذا دليل جواز استعماله مر الحديث فى أول كتاب الأنبياء . قوله ﴿حبيب﴾ ضد العدو ﴿ابن أبى ثابت﴾ مر فى الوضوء و ﴿أبى﴾ بضم الهمزة وفتح الموحدة الخفيفة وشدة التحتانية ابن كعب الأنصارى الخزرجى و ﴿لا أدع﴾ أى لا أترك كان لا يقول بنسخ شىء من القرآن فرد عمر رضى الله تعالى عنه ذلك بقوله «ما ننسخ» فانه يدل على ثبوت نسخ بعضه ، فان قلت هذه شرطية وهى لا تدل على وقوع الشرط قلت السياق يدل عليه لأنها نزلت بعد وقوعه وانكارهم عليه

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللهُ كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَٰلِكَ

وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَٰلِكَ فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَزَعَمَ أَنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا

كَانَ وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ لِي وَلَدٌ فَسُبْحَانِي أَنْ أَتَّخِذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا

٤١٧١ قَوْلُهُ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى مَثَابَةً يَثُوبُونَ يَرْجِعُونَ **حدثنا**

مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ وَافَقْتُ اللهَ فِي ثَلَاثٍ

أَوْ وَافَقَنِي رَبِّي فِي ثَلَاثٍ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ لَوِ اتَّخَذْتَ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَقُلْتُ

يَا رَسُولَ اللهِ يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ

فَأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ الْحِجَابِ قَالَ وَبَلَغَنِي مُعَاتَبَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْضَ نِسَائِهِ

فَدَخَلْتُ عَلَيْهِنَّ قُلْتُ إِنِ انْتَهَيْتُنَّ أَوْ لَيُبَدِّلَنَّ اللهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرًا

أو يمنع عدم الدلالة فى مثلها وانها ليست شرطية محضة. قوله ﴿عبد الله﴾ ابن عبد الرحمن ﴿ابن أبى حسين﴾ النوفلى مر فى البيع و ﴿نافع بن جبير﴾ مصغر ضد الكسر ابن مطعم العدوى فى الوضوء و ﴿التكذيب﴾ نسبة المتكلم إلى ان خبره خلاف الواقع و ﴿الشتم﴾ توصيف الشخص بما هو إزراء ونقص فيه و ﴿اثبات الولد له﴾ كذلك لأنه قول بما يستلزم الامكان والحدوث فسبحانه ما أحكمه وما أرحمه وربك الغفور ذو الرحمة وهذا من الأحاديث القدسية . قوله ﴿لو اتخذت﴾ فنزلت «واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى» و ﴿آية الحجاب﴾ هى قوله «يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين»

مِنْكُنَّ حَتَّى أَتَيْتُ إِحْدَى نِسَائِهِ قَالَتْ يَا عُمَرُ أَمَا فِي رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَعِظُ نِسَاءَهُ حَتَّى تَعِظَهُنَّ أَنْتَ فَأَنْزَلَ اللهُ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ الْآيَةَ . وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ سَمِعْتُ أَنَسًا عَنْ عُمَرَ

قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ الْقَوَاعِدُ أَسَاسُهُ وَاحِدَتُهَا قَاعِدَةٌ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ وَاحِدُهَا قَاعِدٌ **حدثنا** إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَخْبَرَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَلَمْ تَرَيْ أَنَّ قَوْمَكِ بَنَوُا الْكَعْبَةَ وَاقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَلَا تَرُدُّهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ لَوْلَا حِدْثَانُ قَوْمِكِ بِالْكُفْرِ

٤١٧٢

و ﴿إحدى نسائه﴾ هى أم سلمة . فان قلت قد ثبتت الواقعة أيضا فى منع الصلاة على المنافقين وفى قصة آسارى بدر وفى تحريم الخمر قلت التخصيص بالعدد لا يدل على نفى الزائد أو كان هذا القول قبل موافقة غير هذه الثلاث مر فى باب ماجاء فى القبلة و ﴿ابن أبى مريم﴾ هو سعيد و ﴿يحيى﴾ هو الغافقى بالمعجمة والفاء والقاف و ﴿القاعدة﴾ بتاء التأنيث الأساس وبدونه المرأة التى قعدت عن المحيض . قوله ﴿عبد الله بن محمد﴾ ابن أبى بكر الصديق و ﴿الحدثان﴾ مصدر أى لولا قرب عهد

فَقالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ لَئِنْ كانَتْ عائِشَةُ سَمِعَتْ هٰذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما أُرَى رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَكَ اسْتِلامَ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلِيانِ الحِجْرَ إلَّا أَنَّ البَيْتَ لَمْ يُتَمَّمْ عَلَى قَواعِدِ إبْراهِيمَ

٤١٧٣ قولوا آمَنَّا باللهِ وما أُنْزِلَ إلَيْنا **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنا عُثْمانُ بْنُ عُمَرَ أَخْبَرَنا عَلِيُّ بْنُ المُبارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ كانَ أَهْلُ الكِتابِ يَقْرَؤُونَ التَّوْراةَ بِالْعِبْرانِيَّةِ وَيُفَسِّرُونَها بِالعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الاسْلامِ فَقالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا تُصَدِّقوا أَهْلَ الكِتابِ وَلا تُكَذِّبُوهُمْ وَقولوا آمَنَّا بِاللهِ وَما أُنْزِلَ الآيَةَ

قومك ثابت لكنت رددتها فخبر المبتدأ وجواب لولا كلاهما محذوفان و ﴿الحجر﴾ بكسر الحاء وذلك لأن ستة أذرع منه كانت من البيت فالركنان اللذان فيه لم يكونا على الأساس الأول . قوله ﴿يحيى بن أبي كثير﴾ ضد القليل . الخطابي : هذا الحديث أصل فى وجوب التوقف عما يشكل من الأمور فلا يقضى عليه بصحة أو بطلان ولا بتحليل أو تحريم وقد أمرنا أن نؤمن بالكتب المنزلة على الأنبياء الا أنه لا سبيل لنا الى أن نعلم صحيح ما يحكونه على تلك الكتب من سقيمه فنتوقف فلا نصدقهم لئلا نكون شركاء معهم فيما حرفوه منه ولا نكذبهم فلعله يكون صحيحا فنكون منكرين لما أمرنا أن نؤمن به وعلى هذا كان يتوقف السلف عن بعض ما أشكل عليهم وتعليقهم القول فيه كما سئل عثمان عن الجمع بين الأختين فى ملك اليمين فقال أحلتها آية وحرمتها آية وكما سئل ابن عمر عن رجل نذر أن يصوم كل اثنين فوافق ذلك اليوم يوم عيد فقال أمر الله بالوفاء بالنذر ونهى النبى عن صيام يوم العيد فهذا مذهب من سلك طريق الورع وان كان غيرهم قد اجتهد واعتبر الأصول فرجحوا أحد المذهبين على الآخر وكل على ماينويه من الخير ويرومه من الصلاح مشكور . قوله

سَيَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النَّاسِ ما وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِى كانُوا عَلَيْها قُلْ لِلّٰهِ المَشْرِقُ وَالمَغْرِبُ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ

٤١٧٤ **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ سَمِعَ زُهَيْرًا عَنْ أَبِى إِسْحاقَ عَنِ البَراءِ رَضِىَ اللهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى إِلى بَيْتِ المَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا وَكانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبْلَتُهُ قِبَلَ البَيْتِ وَإِنَّهُ صَلَّى أَوْ صَلَّاها صَلاةَ العَصْرِ وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ كانَ صَلَّى مَعَهُ فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ المَسْجِدِ وَهُمْ راكِعُونَ قالَ أَشْهَدُ بِاللهِ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِبَلَ مَكَّةَ فَدارُوا كَما هُمْ قِبَلَ البَيْتِ وَكانَ الَّذِى ماتَ عَلَى القِبْلَةِ قَبْلَ أَنْ تُحَوَّلَ قِبَلَ البَيْتِ رِجالٌ قُتِلُوا لَمْ نَدْرِ ما نَقُولُ فِيهِمْ فَأَنْزَلَ اللهُ وَما كانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ

وَكَذٰلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ

﴿زهير﴾ مصغر الزهر و ﴿قبل البيت﴾ أى جهة الكعبة و ﴿صلاها صلاة العصر﴾ من إبدال الظاهر من المضمر وأما ﴿الرجل﴾ فقيل انه عبد الله و ﴿عباد﴾ بفتح المهملة ﴿ابن نهيك﴾ بفتح النون وكسر الهاء وبالكاف الأنصارى و ﴿المسجد﴾ هو مسجد المدينة وقيل انه مسجد قباء والمراد ﴿بالركوع﴾ صلاة الصبح وقيل مسجد آخر والصلاة هى صلاة العصر ولم يدر أن صلاة الذين ماتوا على قبلة بيت المقدس قبل التحويل ضائعة أم لا مر الحديث فى كتاب الايمان بلطائف كثيرة

٤١٧٥ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا **حدثنا** يُوسُفُ بْنُ رَاشِدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ وَأَبُو أُسَامَةَ وَاللَّفْظُ لِجَرِيرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُدْعَى نُوحٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَارَبِّ فَيَقُولُ هَلْ بَلَّغْتَ فَيَقُولُ نَعَمْ فَيُقَالُ لِأُمَّتِهِ هَلْ بَلَّغَكُمْ فَيَقُولُونَ مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ فَيَقُولُ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ فَيَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَالْوَسَطُ الْعَدْلُ

وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللهُ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَبْدِ ٤١٧٦ اللهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا بَيْنَا النَّاسُ يُصَلُّونَ الصُّبْحَ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ إِذْ جَاءَ جَاءٍ فَقَالَ أَنْزَلَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُرْآنًا أَنْ يَسْتَقْبِلَ

قوله ﴿يوسف بن راشد﴾ خلاف الضال مر فى الجمعة و ﴿جرير﴾ بفتح الجيم ابن عبد الحميد فى العلم و ﴿أبو أسامة﴾ هو حماد و ﴿أبو صالح﴾ هو ذكوان و ﴿معتمر﴾ بلفظ الفاعل من الاعتمار

الكعبة فاستقبلوها فتوجهوا إلى الكعبة

٤١٧٧ **باب** قد نرى تقلب وجهك فى السماء إلى عما تعملون **حدثنا** على ابن عبد الله حدثنا معتمر عن أبيه عن أنس رضى الله عنه قال لم يبق ممن صلى القبلتين غيرى

ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ماتبعوا قبلتك إلى قوله إنك

٤١٧٨ إذا لمن الظالمين **حدثنا** خالد بن مخلد حدثنا سليمان حدثنى عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما بينما الناس فى الصبح بقباء جاءهم رجل فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن وأمر أن يستقبل الكعبة ألا فاستقبلوها وكان وجه الناس إلى الشأم فاستداروا بوجوههم إلى الكعبة

الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون

٤١٧٩ الحق إلى قوله من الممترين **حدثنا** يحيى بن قزعة حدثنا مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال بينا الناس بقباء فى صلاة الصبح إذ جاءهم آت فقال إن

ابن سليمان المعروف بالتيمى و ﴿خالد بن مخلد﴾ بفتح الميم واللام وسكون المعجمة و ﴿يحيى بن

النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوهَا وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّأْمِ فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْكَعْبَةِ

وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعًا إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ ٤١٨٠ حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا ثُمَّ صَرَفَهُ نَحْوَ الْقِبْلَةِ

وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ شَطْرَهُ تِلْقَاؤُهُ **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ٤١٨١ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ بَيْنَا النَّاسُ فِي الصُّبْحِ بِقُبَاءٍ إِذْ جَاءَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ أُنْزِلَ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ فَأُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوهَا وَاسْتَدَارُوا كَهَيْئَتِهِمْ فَتَوَجَّهُوا إِلَى الْكَعْبَةِ وَكَانَ وَجْهُ النَّاسِ إِلَى الشَّأْمِ

قزعة﴾ بالقاف والزاى والمهملة المفتوحات و ﴿محمد بن المثنى﴾ ضد المفرد و ﴿قتيبة﴾ مصغر القتبة

ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم إلى

قوله ولعلكم تهتدون **حدثنا** قتيبة بن سعيد عن مالك عن عبد الله بن دينار ٤١٨٢
عن ابن عمر قال بينما الناس فى صلاة الصبح بقباء إذ جاءهم آت فقال إن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة وقد أمر أن يستقبل الكعبة
فاستقبلوها وكانت وجوههم إلى الشأم فاستداروا إلى القبلة

إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح
عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم شعائر علامات
واحدتها شعيرة وقال ابن عباس الصفوان الحجر ويقال الحجارة الملس التى
لا تنبت شيئا والواحدة صفوانة بمعنى الصفا والصفا للجميع **حدثنا** عبد ٤١٨٣
الله بن يوسف أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال قلت
لعائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم وأنا يومئذ حديث السن أرأيت
قول الله تبارك وتعالى إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو
اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما فما أرى على أحد شيئا أن لا يطوف

بالقاف والفوقانية والموحدة تقدم الحديث فى كتاب الصلاة فى القبلة ﴿باب قوله ان الصفا والمروة﴾

بِهِمَا فَقَالَتْ عائشَةُ كَلَّا لَوْ كَانَتْ كَمَا تَقُولُ كَانَتْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا إِنَّمَا أُنْزِلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ فِى الأَنْصَارِ كَانُوا يُهِلُّونَ لِمَنَاةَ وَكَانَتْ مَنَاةُ حَذْوَ قُدَيْدٍ وَكَانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَطُوفُوا بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ فَلَمَّا جَاءَ الاسْلَامُ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذٰلِكَ فَأَنْزَلَ اللهُ إِنَّ الصَّفَا وَالمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ البَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا

٤١٨٤ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ فَقَالَ كُنَّا نَرَى أَنَّهُمَا مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا كَانَ الاسْلَامُ أَمْسَكْنَا عَنْهُمَا فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى إِنَّ الصَّفَا وَالمَرْوَةَ إِلَى قَوْلِهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا

٤١٨٥ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْدَادًا أَضْدَادًا وَاحِدُهَا نِدٌّ **حدثنا**

قوله ﴿الصفا﴾ للجمع يعنى انه مقصور جمع الصفاة وهى الصخرة الصماء و ﴿كلا﴾ أى ليس مفهومها عدم وجوب السعى بل مفهومها عدم الاثم على الفعل ولو كان على الترك لقيل أن لا يطوف بزيادة لا و ﴿مناة﴾ بفتح الميم وخفة النون اسم صنم كان فى محاذى قديد مصغر القدد بالقاف والمهملتين ماء بالحجاز و ﴿التحرج﴾ التأثم والتحريج التضييق . فان قلت ما وجه تعلق حكاية مناة بتحرجهم قلت كان لغير الأنصار صنمان أحدهما بالصفا والآخر بالمروة اسمهما اساف ونائلة بالنون والهمز بعد الألف فتحرجوا فيه كراهة لذينك الصنمين وكرامة لصنمهم الذى بقديد . قوله ﴿أمر الجاهلية﴾ وذلك كان من فعل غير الانصار والفريقان كانا فى الاسلام يتحرجان فالفريق الأول للتشبه بما

عَبْدَانُ عن أَبِي حَمْزَةَ عنِ الأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ كَلِمَةً وَقُلْتُ أُخْرَى قَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ نِدًّا دَخَلَ النَّارَ وَقُلْتُ أَنَا مَنْ مَاتَ وَهُوَ لَا يَدْعُو لِلهِ نِدًّا دَخَلَ الْجَنَّةَ

يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ إِلَى قَوْلِهِ عَذَابٌ أَلِيمٌ عُفِيَ تُرِكَ ٤١٨٦ حدثنا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرٌو قَالَ سَمِعْتُ مُجَاهِدًا قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ الْقِصَاصُ وَلَمْ تَكُنْ فِيهِمِ الدِّيَةُ فَقَالَ اللهُ تَعَالَى لِهَذِهِ الْأُمَّةِ كُتِبَ عَلَيكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَالْعَفْوُ أَنْ يَقْبَلَ الدِّيَةَ فِي الْعَمْدِ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ

كانوا يفعلونه فى الجاهلية والثانى للتشبه بالفريق الأول . قوله ﴿أنداداً﴾ يعنى أضداداً . فان قلت الند لغة المثل لا الضد قلت هو المثل المخالف المعادى ففيه معنى الضدية أيضا ، قوله ﴿أبو حمزة﴾ بالمهملة والزاى محمدبن ميمون و ﴿شقيق﴾ بفتح المعجمة وكسر القاف الاولى . فان قلت من أين علم ابن مسعود ذلك قلت استفاد من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ انتفاء السبب يقتضى انتفاء المسبب وهذا بناء على أنلا واسطة بين الجنة والنار . قوله ﴿الحميدى﴾ مصغر الحمد عبدالله هو أول من حدث عنه البخارى فى الجامع . الخطابى : ﴿العفو﴾ فى الآية يحتاج الى تفسيره وذلك أن ظاهر العفو يوجب أن لاتبعة لاحدهما على الآخر فما معنى الاتباع والاداء فمعناه أن من عفى عنه

يَتَّبِعُ بِالْمَعْرُوفِ وَيُؤَدِّي بِإِحْسَانٍ ذٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ مِمَّا كُتِبَ

عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ قَتَلَ بَعْدَ قَبُولِ الدِّيَةِ

٤١٨٧ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ عَنِ النَّبِيِّ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كِتَابُ اللهِ الْقِصَاصُ ٤١٨٨ **حَدَّثَنِي** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ سَمِعَ

عَبْدَ اللهِ بْنَ بَكْرٍ السَّهْمِيَّ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ الرُّبَيِّعَ عَمَّتَهُ كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ

جَارِيَةٍ فَطَلَبُوا إِلَيْهَا الْعَفْوَ فَأَبَوْا فَعَرَضُوا الأَرْشَ فَأَبَوْا فَأَتَوْا رَسُولَ اللهِ صَلَّى

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَوْا إِلَّا الْقِصَاصَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِالْقِصَاصِ فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ يَا رَسُولَ اللهِ أَتُكْسَرُ ثَنِيَّةُ الرُّبَيِّعِ لَا وَالَّذِي

بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا تُكْسَرُ ثَنِيَّتُهَا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَنَسُ كِتَابُ

اللهِ الْقِصَاصُ فَرَضِيَ الْقَوْمُ فَعَفَوْا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ

الدم بالدية فعلى صاحب الدية اتباع أى مطالبة بالدية وعلى القاتل أداء الدية إليه وفيه دليل على أن ولى الدم يخير بين القصاص والدية . قوله ﴿الأنصارى﴾ هو محمد بن عبد الله الانسى و ﴿حميد﴾ مصغر الحمد المشهور بالطويل و ﴿كتاب الله﴾ أى حكم الله ومكتوبه وهذا الحديث هو السادس عشر من الثلاثيات . قوله ﴿عبد الله بن منير﴾ بضم الميم وكسر النون الزاهد المروزى و ﴿الربيع﴾ مصغر ضد الخريف ﴿بنت النضر﴾ عمة أنس و ﴿الجارية﴾ المرأة الشابة و ﴿أنس بن النضر﴾ بفتح النون وسكون المعجمة أخو الربيع ، فان قلت : كيف يصح القصاص فى الكسر وهو غير مضبوط . قلت : إما أن يراد بالكسر القلع أو كان كسراً مضبوطا . فان قلت : لم امتنع عن قول

مِنْ عِبادِ اللهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ على اللهِ لَأَبَرَّهُ

يا أَيُّها الَّذين آمَنوا كُتِبَ عليكُمُ الصِّيامُ كما كُتِبَ على الَّذينَ من قَبْلِكُمْ

٤١٨٩ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيَى عن عُبَيْدِ اللهِ قالَ أَخْبَرَنِي نافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ كانَ عاشُوراءُ يَصُومُهُ أَهْلُ الجاهِلِيَّةِ فَلَمَّا

٤١٩٠ نَزَلَ رَمَضانُ قالَ مَنْ شاءَ صامَهُ وَمَنْ شاءَ لَمْ يَصُمْهُ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها كانَ عاشُوراءُ يُصامُ قَبْلَ رَمَضانَ فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضانُ قالَ مَنْ شاءَ صامَ وَمَنْ شاءَ

٤١٩١ أَفْطَرَ **حدثني** مَحْمُودٌ أَخْبَرَنا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ إِسْرائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْراهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ قالَ دَخَلَ عَلَيْهِ الأَشْعَثُ وَهُوَ يَطْعَمُ فَقالَ اليَوْمَ عاشُوراءُ فَقالَ كانَ يُصامُ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ رَمَضانُ فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضانُ تُرِكَ فَادْنُ

٤١٩٢ فَكُلْ **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى حَدَّثَنا يَحْيَى حَدَّثَنا هِشامٌ قالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنكر الكسر . قلت : أراد الاستشفاع من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم ولم يرد به الانكار أو أنه قبل أن يعرف أن كتاب الله القصاص على التعيين وظن التخيير بين القصاص والدية مر فى باب الصلح فى الدية قوله ﴿لأبره﴾ أى جعله بارا فى قسمه وفعل ما أراده و ﴿محمود﴾ هو ابن غيلان بفتح المعجمة وسكون التحتانية وفى بعضها محمد والأول أصح و ﴿الأشعث﴾ بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح المهملة وبالمثلثة ابن قيس الكندى

عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُهُ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ كَانَ رَمَضَانُ الْفَرِيضَةَ وَتُرِكَ عَاشُورَاءُ فَكَانَ مَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ لَمْ يَصُمْهُ

أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَقَالَ عَطَاءٌ يُفْطِرُ مِنَ الْمَرَضِ كُلِّهِ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى وَقَالَ الْحَسَنُ وَإِبْرَاهِيمُ فِي الْمُرْضِعِ وَالْحَامِلِ إِذَا خَافَتَا عَلَى أَنْفُسِهِمَا أَوْ وَلَدِهِمَا تُفْطِرَانِ ثُمَّ تَقْضِيَانِ وَأَمَّا الشَّيْخُ الْكَبِيرُ إِذَا لَمْ يُطِقِ الصِّيَامَ فَقَدْ أَطْعَمَ أَنَسٌ بَعْدَ مَا كَبِرَ عَامًا أَوْ عَامَيْنِ كُلَّ يَوْمٍ مِسْكِينًا خُبْزًا وَلَحْمًا وَأَفْطَرَ قِرَاءَةُ الْعَامَّةِ يُطِيقُونَهُ وَهُوَ أَكْثَرُ ٤١٩٣ **حَدَّثَنِي** إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ عَطَاءٍ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ وَعَلَى

الصحابى مات بالكوفة و ﴿محمد بن المثنى﴾ ضد المفرد مر الحديث فى آخر الصوم . قوله ﴿فقد أطعم﴾ ليس جوابا لقوله أما الشيخ بل هو دليل على الجواب محذوفا و ﴿كبر﴾ بكسر الموحدة أى أسن و ﴿روح﴾ بفتح الراء ﴿ابن عبادة﴾ بضم المهملة وخفة الموحدة و ﴿يطوقونه﴾ من طوقتك

الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ هُوَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْمَرْأَةُ الْكَبِيرَةُ لَا يَسْتَطِيعَانِ أَنْ يَصُومَا فَلْيُطْعِمَانِ مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِينًا

٤١٩٤ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ **حدثنا** عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَرَأَ فِدْيَةٌ طَعَامُ

٤١٩٥ مَسَاكِينَ قَالَ هِيَ مَنْسُوخَةٌ **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ عَنْ سَلَمَةَ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ كَانَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُفْطِرَ وَيَفْتَدِيَ حَتَّى نَزَلَتِ الْآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا فَنَسَخَتْهَا مَاتَ بُكَيْرٌ قَبْلَ يَزِيدَ

أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ

٤١٩٦ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ **حدثنا** عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ

بالشيء إذا كلفتك أو التفعيل بمعنى السلب . قوله ﴿عياش﴾ بفتح المهملة وشدة التحتانية وبالمعجمة ﴿ابن الوليد﴾ بكسر اللام و ﴿بكر بن مضر﴾ بضم الميم وفتح المعجمة وبالراء و ﴿بكير﴾ مصغر البكر بالموحدة و ﴿يزيد﴾ من الزيادة و ﴿سلمة﴾ بفتح المهملة واللام ﴿ابن الاكوع﴾ مذكر

عَنِ الْبَرَاءِ . وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ
ابْنُ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَمَّا نَزَلَ
صَوْمُ رَمَضَانَ كَانُوا لَا يَقْرَبُونَ النِّسَاءَ رَمَضَانَ كُلَّهُ وَكَانَ رِجَالٌ يَخُونُونَ
أَنْفُسَهُمْ فَأَنْزَلَ اللهُ عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ
وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ
الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ
٤١٩٧ إِلَى قَوْلِهِ تَتَّقُونَ الْعَاكِفُ الْمُقِيمُ **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ
عَنْ حُصَيْنٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَدِيٍّ قَالَ أَخَذَ عَدِيٌّ عِقَالًا أَبْيَضَ وَعِقَالًا أَسْوَدَ
حَتَّى كَانَ بَعْضُ اللَّيْلِ نَظَرَ فَلَمْ يَسْتَبِينَا فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ جَعَلْتُ
تَحْتَ وِسَادَتِي قَالَ إِنَّ وِسَادَكَ إِذًا لَعَرِيضٌ أَنْ كَانَ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ
٤١٩٨ تَحْتَ وِسَادَتِكَ **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ

الكوعاء بالمهملة و ﴿شريح﴾ بضم المعجمة وفتح الراء وبالمهملة ﴿ابن مسلمة﴾ بالمهملة الساكنة بين المفتوحتين و ﴿حصين﴾ بضم المهملة الأولى وفتح الثانية ﴿ابن عبد الرحمن﴾ و ﴿الشعبي﴾ بفتح المعجمة وسكون المهملة عامر و ﴿عدي﴾ بفتح المهملة الأولى وكسر الثانية ﴿ابن حاتم الطائي﴾ و ﴿العقال﴾ بكسر المهملة الحبل الذي يشد به يد البعير و ﴿جعلت﴾ أي العقالين و ﴿أن كان﴾ بفتح الهمزة وكسرها . قوله ﴿جرير﴾ بفتح الجيم و ﴿مطرف﴾ بضم الميم وفتح المهملة وكسر الراء

عَنْ عَدِىّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ مَا الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ أَهُمَا الخَيْطَانِ قَالَ إِنَّكَ لَعَرِيضُ القَفَا إِنْ أَبْصَرْتَ الخَيْطَيْنِ ثُمَّ قَالَ لَا بَلْ هُوَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ **حدثنا** ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ حَدَّثَنِى أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ وَأُنْزِلَتْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ وَلَمْ يُنْزَلْ مِنَ الفَجْرِ وَكَانَ رِجَالٌ إِذَا أَرَادُوا الصَّوْمَ رَبَطَ أَحَدُهُمْ فِى رِجْلَيْهِ الخَيْطَ الأَبْيَضَ وَالخَيْطَ الأَسْوَدَ وَلَا يَزَالُ يَأْكُلُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ رُؤْيَتُهُمَا فَأَنْزَلَ اللهُ بَعْدَهُ مِنَ الفَجْرِ فَعَلِمُوا أَنَّمَا يَعْنِى اللَّيْلَ مِنَ النَّهَارِ

٤١٩٩

﴿أبو غسان﴾ بفتح المعجمة وشدة المهملة وبالنون محمد بن مطرف بلفظ فاعل التطريف بالمهملة والراء المدنى و﴿أبو حازم﴾ بالمهملة والزاى سلمة بن دينار. قوله ﴿من الفجر﴾ بيان للخيط الأسود لان بيان أحدهما بيان للآخر أو الفجر فيه اختلاط من سواد الليل وبياض النهار وهذا تشبيه لا استعارة وفيه جواز تأخير البيان، فان قلت يعلم منه أن فهمهم من الخيطين الحقيقة كان قبل النزول من النحر فلم استحقوا التعريض بالبلاهة. قلت: الربط فى الرجل كان متقدما على النزول وأصحابه ما عرضوا بها والجعل تحت الوسادة بعد النزول وصاحبه هو المعرض بها. فان قلت: كيف التبس عليه، قلت غفل عن البيان ولذلك عرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعرض قفاه الدال على البلاهة. فان قلت: عريض القفا كناية عن الابله أم مجاز. قلت: كناية لامكان إرادة الحقيقة أيضا. فان قلت: ماحكم عرض الوسادة. قلت: هو كناية عن عرض القفا فهو كناية عن كناية. الخطابى: ﴿إن وسادك لعريض﴾ يريد به إن نومك طويل كنى بالوسادة عن النوم إذ كان النائم قد يتوسده ولم يرد بالعرض خلاف المشددة ﴿ابن طريف﴾ بفتح المهملة الكوفى و﴿ابن أبى مريم﴾ سعيد و

وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

٤٢٠٠ **حدثنا** عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ كَانُوا إِذَا أَحْرَمُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَتَوُا الْبَيْتَ مِنْ ظَهْرِهِ فَأَنْزَلَ اللهُ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا

وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ

٤٢٠١ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَتَاهُ رَجُلَانِ فِي فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَا إِنَّ النَّاسَ صَنَعُوا وَأَنْتَ ابْنُ عُمَرَ وَصَاحِبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَخْرُجَ فَقَالَ يَمْنَعُنِي أَنَّ اللهَ حَرَّمَ دَمَ أَخِي فَقَالَا أَلَمْ يَقُلِ اللهُ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى

الطول بل أراد به السعة والكثرة قال ويقال عريض القفا لمن ينسب اليه البله والغفلة وفلان عريض القفا إذا كان قليل الفطنة غليظ الفهم وقد يؤول بأنه إذا كان يأكل حتى يتبين له الخيطان لا ينهكه الصوم ولا ينقص شيء من لحمه وقوته فيكون قوى البدن عريض القفا أى أثر الصوم فيه غير ظاهر ﴿باب قوله تعالى ليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها﴾ قوله ﴿البراء﴾ بتخفيف الراء وبالمد ﴿ابن عازب﴾ بالمهملة والزاى الانصارى وكانوا يتفاءلون بالاتيان من الظهور على عكس الامر بالتحول من الشر إلى الخير والانتقال من المعصية إلى الطاعة . قوله ﴿محمد بن بشار﴾ بتشديد المعجمة و ﴿فتنة بن الزبير﴾ هى لما حاصر الحجاج عبد الله بن الزبير بمكة شرفها الله تعالى و ﴿صنعوا﴾

لاتكونَ فتنةٌ فقالَ قاتلْنا حتَّى لَمْ تكنْ فتنةٌ وكانَ الدّينُ لله وأَنْتُمْ تريدُونَ أَنْ
تُقاتلُوا حَتَّى تكونَ فتنةٌ ويكونَ الدّينُ لغيرِ الله وزادَ عُثْمانُ بنُ صالحٍ عن ابنِ
وهْبٍ قالَ أَخْبَرَنى فُلانٌ وحيوةُ بنُ شُرَيْحٍ عَنْ بكرِ بنِ عَمْرٍو المَعافِرىّ أَنَّ بكيْرَ بنَ
عَبْدِ الله حَدَّثَهُ عَنْ نافعٍ أَنَّ رَجلاً أَتَى ابْنَ عُمَرَ فقالَ يا أَبا عَبدِ الرَّحْمٰنِ ما حَمَلَكَ
عَلَى أَنْ تحجّ عامًا وتعتمرَ عامًا وَتَتْرُكَ الجهادَ فى سَبيلِ الله عَزَّ وَجلَّ قَدْ علمتَ
ما رَغَّبَ اللهُ فيهِ قالَ يا ابْنَ أَخى بُنِىَ الاسْلامُ عَلَى خَمْسٍ إيمانٍ بالله ورَسولِهِ
وَالصَّلاةِ الخَمْسِ وَصيامِ رَمَضانَ وأَداءِ الزَّكاةِ وَحَجّ البَيْتِ قالَ يا أَبا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ
أَلا تَسْمَعُ ما ذَكَرَ اللهُ فى كتابِهِ وَإِنْ طائفتان مِنَ المُؤْمنينَ اقْتَتَلُوا فأَصْلحوا بَيْنَهُما
إلى أَمْرِ الله قاتلوهُمْ حَتَّى لاتكونَ فِتْنَةٌ قالَ فعلْنا على عهدِ رسولِ الله صلَّى الله

بالمهملة وفى بعضها بالمعجمة من التضييع بمعنى الهلاك فى الدنيا والدين و ﴿عثمان بن صالح﴾ السهمى المصرى مات سنة تسع عشرة ومائتين و ﴿ابن وهب﴾ عبد الله مصرى أيضا و ﴿فلان﴾ قيل هو عبد الرحمن بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وبالمهملة قاضى مصر مات سنة أربع وسبعين ومائة قال بيهقى أجمعوا على ضعفه وترك الاحتجاج بما ينفرد به و ﴿حيوة﴾ بفتح المهملة والواو وإسكان التحتانية بينهما ﴿ابن شريح﴾ مصغر الشرح بالمعجمة والراء والمهملة المصرى، وهذا يسمى بالاكبر وهو غير حيوة ابن شريح الحضرمى فلا يشتبه عليك بالحضرمى و ﴿بكر بن عمرو﴾ العابد القدوة و ﴿المعافرى﴾ بفتح الميم وخفة المهملة وكسر الفاء وبالراء وفى بعضها بضم الميم و ﴿بكير﴾ مصغر البكر بالموحدة و ﴿الجهاد﴾ أى القتال الذى كالجهاد فى الاجر اذ الجهاد الحقيقى هو القتال مع

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكانَ الاسْلامُ قليلاً فكانَ الرَّجُلُ يُفْتَنُ فى دينه إمَّا قتلوهُ وَإمَّا يُعَذّبوهُ حَتّى كَثُرَ الاسْلامُ فَلَمْ تكُنْ فتنَةٌ قالَ فما قَوْلُكَ فى عَلِيّ وَعُثمانَ قالَ أمَّا عُثْمانُ فكأَنَّ الله عَفا عَنْهُ وأمَّا أنتُمْ فكَرِهتُمْ أَنْ تَعْفوا عَنْهُ وَأَمَّا عَلِيٌّ فابْنُ عَمِّ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَتَنُهُ وَأَشارَ بيده فقالَ هٰذا بَيْتُهُ حَيْثُ تَرَوْنَ

وَأَنْفِقوا فى سَبيلِ الله وَلا تُلْقوا بأَيْديكُمْ إلى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنوا إنَّ الله يُحِبُّ المُحْسِنينَ التَّهْلُكَةُ وَالهَلاكُ واحِدٌ **حدثنا** إسْحاقُ أَخْبَرَنا النَّضْرُ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمانَ قالَ سَمِعْتُ أَبا وائلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ وَأَنْفِقوا فى سَبيلِ الله وَلا تُلْقوا بأَيْديكُمْ إلى التَّهْلُكَةِ قالَ نَزَلَتْ فى النَّفَقَةِ ٤٢٠٢

فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَريضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ **حدثنا** آدَمُ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الأَصْبَهانِيِّ قالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الله بنَ مَعْقِلٍ قالَ قَعَدْتُ إلى ٤٢٠٣

الكفار وليس مراده هنا ذلك . فان قلت : لم قال فى تفصيل الفتنة ﴿قتلوه﴾ بلفظ الماضى و ﴿يعذبوه﴾ بلفظ المضارع . قلت لان التعذيب كان مستمرا بخلاف القتل . قوله ﴿يعفو﴾ أى الله وفى بعضها تعفوا بلفظ خطاب الجمع فهو بسكون الواو و ﴿حيث يرون﴾ أى بين حجرات النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يريد بيان قربه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا ومنزلة . قوله ﴿النضر﴾ بفتح النون وسكون المعجمة ﴿ابن شميل﴾ مصغر الشمل و ﴿عبد الرحمن﴾ ابن

كَعبِ بنِ عُجْرَةَ فى هٰذَا المَسْجِدِ يعنى مسجدَ الكوفة فَسَأَلْتُهُ عَنْ فِدْيَةٍ مِنْ صِيامٍ فقالَ حُمِلْتُ إلى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ والقَمْلُ يتناثَرُ على وَجْهِى فقالَ ما كُنْتُ أُرى أَنَّ الجَهْدَ قد بلغَ بِكَ هٰذا أَما تجِدُ شاةً قلتُ لا قال صُمْ ثلاثةَ أيامٍ أَوْ أَطْعِمْ ستَّةَ مساكينَ لِكُلِّ مسكينٍ نصفُ صاعٍ مِنْ طعامٍ وَاحْلِقْ رأسَكَ فنزلتْ فِىَّ خاصَّةً وَهِىَ لَكُمْ عامَّةً

٤٢٠٤ فَمَنْ تَمَتَّعَ بالعُمْرَةِ إلى الحَجِّ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيىٰ عَنْ عِمْرانَ أَبِى بَكْرٍ حدَّثنا أبو رَجاءٍ عن عِمْرانَ بنِ حُصَيْنٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قالَ أُنْزِلَتْ آيَةُ المُتْعَةِ فى كِتابِ اللهِ فَفَعَلْناها مَعَ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يُنْزَلْ قُرْآنٌ

الاصبهانى بفتح الهمزة وكسرها وبالفاء والموحدة أربع لغات مر فى العلم و ﴿عبد الله بن معقل﴾ بفتح الميم وإسكان المهملة وكسر القاف وباللام المزنى الكوفى التابعى و ﴿كعب بن عجرة﴾ بضم المهملة وسكون الجيم وبالراء و ﴿من صيام﴾ بيان للفدية أى عن الفدية التى هى الصيام أهى ثلاثة أيام أو أكثر أو أقل أو سألته عن هذه الآية و ﴿حملت﴾ بلفظ المجهول ، فان قلت : لم حمل . قلت لعل له مانعا من المرض ونحوه من المشى بنفسه أو هو مشتق من حمل على نفسه فى السير اذا جهدها و ﴿أرى﴾ بالضم أى أظن و ﴿الجهد﴾ بفتح الجيم الطاقة والمشقة و ﴿عامة﴾ أى لجميع الامة أى هى من باب خصوص السبب وعموم الحكم . قوله ﴿عمران بن مسلم﴾ المكنى بأبى بكر القصير البصرى و ﴿أبو رجاء﴾ ضد الخوف عمران العطاردى و ﴿عمران بن حصين﴾ بضم المهملة الاولى وفتح الثانية وهذا الاسناد من الغرائب اجتمع فيه ثلاثة رجال كلهم يسمى بعمران . قوله ﴿فعلناها﴾ أى المتعة و ﴿يحرمه﴾ أى التمتع لا القرآن حرمه ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى

يُحَرِّمُهُ وَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا حَتَّى مَاتَ قَالَ رَجُلٌ بِرَأْيِهِ مَاشَاءَ

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدٌ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَتْ عُكَاظُ وَمَجَنَّةُ وَذُو الْمَجَازِ أَسْوَاقًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَتَأَثَّمُوا أَنْ يَتَّجِرُوا فِي الْمَوَاسِمِ فَنَزَلَتْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ ٤٢٠٥

ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ خَازِمٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ قُرَيْشٌ وَمَنْ دَانَ دِينَهَا يَقِفُونَ بِالْمُزْدَلِفَةِ وَكَانُوا يُسَمَّوْنَ الْحُمْسَ وَكَانَ سَائِرُ الْعَرَبِ يَقِفُونَ بِعَرَفَاتٍ فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْتِيَ ٤٢٠٦

عنه فمن حرمه قال شيئا من رأيه وقيل المراد بهذا الرجل المحرم عثمان وهو كان يمنع التمتع فى الحج . وقال البخارى : يقال إنه عمر . قوله ﴿عمرو﴾ أى ابن دينار و ﴿عكاظ﴾ بضم المهملة وخفة الكاف وبالمعجمة و ﴿مجنة﴾ بفتح الميم وشدة النون و ﴿ذو المجاز﴾ ضد الحقيقة أسواق كانت للعرب وسمى موسم الحج موسما لأنه معلم يجتمع الناس إليه قيل ولفظ فى مواسم الحج عند ابن عباس من القرآن من تتمة الآية والصحيح أنه تفسير منه لمحل ابتغاء الفضل فكأنه قال أى فى مواسم الحج . قوله ﴿محمد بن خازم﴾ بالمعجمة والزاى أبو معاوية الضرير و ﴿الحمس﴾ جمع الأحمس بالمهملتين . الجوهرى : هم قريش وكنانة وكانوا فى الاحرام لا يستظلون بمنى و ﴿الناس﴾ أى أكثر الناس وهم سائر العرب . الخطابى : القبائل التى كانت تدين مع قريش هم : بنو عامر بن صعصعة وثقيف وخزاعة وكانوا إذا أجرموا لا يتناولون السمن والأقط ولا يدخلون من أبواب بيوتهم

عَرَفَاتٍ ثُمَّ يَقِفَ بِهَا ثُمَّ يُفِيضَ مِنْهَا فَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ

٤٢٠٧ النَّاسُ حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِى بَكْرٍ حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ

أَخْبَرَنِى كُرَيْبٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ تَطَوَّفُ الرَّجُلُ بِالْبَيْتِ مَا كَانَ حَلَالًا حَتَّى يُهِلَّ

بِالْحَجِّ فَاذَا رَكِبَ إِلَى عَرَفَةَ فَمَنْ تَيَسَّرَ لَهُ هَدِيَّةٌ مِنَ الابِلِ أَوِ الْبَقَرِ أَوِ الْغَنَمِ مَا تَيَسَّرَ

لَهُ مِنْ ذٰلِكَ أَىَّ ذٰلِكَ شَاءَ غَيْرَ إِنْ لَمْ يَتَيَسَّرْ لَهُ فَعَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فِى الْحَجِّ وَذٰلِكَ

قَبْلَ يَوْمِ عَرَفَةَ فَانْ كَانَ آخِرُ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ يَوْمَ عَرَفَةَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ

ثُمَّ لِيَنْطَلِقْ حَتَّى يَقِفَ بِعَرَفَاتٍ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ يَكُونَ الظَّلَامُ ثُمَّ لِيَدْفَعُوا

مِنْ عَرَفَاتٍ إِذَا أَفَاضُوا مِنْهَا حَتَّى يَبْلُغُوا جَمْعًا الَّذِى يَبِيتُونَ بِهِ ثُمَّ لِيَذْكُرُ اللهَ

كَثِيرًا وَأَكْثِرُوا التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَ قَبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا ثُمَّ أَفِيضُوا فَانَّ النَّاسَ كَانُوا

وإنما سموا حمسا لأنهم تحمسوا فى دينهم أى تشددوا وتصلبوا والحماسة الشدة قال وفى قوله تعالى ﴿ثم أفيضوا﴾ بيان أنهم مأمورون بالوقوف بعرفة لأن الافاضة ومعناها التفرق لا يكون الاعن اجتماع فى مكان واحد وكان الناس وهم أكثر قبائل العرب يقفون بعرفات ويفيضون منها فأمروهم أيضا أن يفيضوا منها. قوله ﴿محمد المقدمى﴾ بلفظ المفعول من التقديم و﴿فضيل﴾ مصغر الفضل بالمعجمة و﴿موسى بن عقبة﴾ بسكون القاف و﴿كريب﴾ مصغر الكرب بالموحدة و﴿الرجل﴾ أى المتمتع و﴿ماتيسرله﴾ جزاء الشرط أى ففديته ما تيسر أو فعليه ما تيسر أو بدل من الهدى والجزاء بأسره محذوف أى ففديته ذلك أو فليفد بذلك. قوله ﴿من صلاة العصر﴾ فان قلت أول وقت الوقوف زوال الشمس يوم عرفة وآخره صبح العيد قلت اعتبر فى الأول الأشرف لأن وقت العصر أشرف وفى الآخر العادة المشهورة و﴿جمع﴾ هو المزدلفة و﴿يتبرز﴾ أى يخرج

يُفِيضُونَ وقالَ اللهُ تَعالَى ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ واسْتَغْفِرُوا اللهَ إنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ حَتَّى تَرْمُوا الجَمْرَةَ

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنا آتنا فى الدُّنْيا حَسَنَةً وفى الآخِرَةِ حَسَنَةً وقنا عذابَ النَّار حدثنا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنا عَبْدُ الوَارِثِ عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ قالَ كانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُمَّ رَبَّنا آتنا فى الدُّنْيا حَسَنَةً وفى الآخِرَةِ حَسَنَةً وقنا عَذَابَ النَّارِ ٤٢٠٩

وَهُوَ أَلَدُّ الخِصامِ وقالَ عَطاءٌ النَّسْلُ الحَيَوَانُ حدثنا قَبِيصَةُ حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ عَنِ ابنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عن عائشَةَ تَرْفَعُهُ قالَ أَبْغَضُ الرِّجالِ إلى اللهِ الأَلَدُّ الخَصِمُ . وقالَ عَبْدُ اللهِ حَدَّثَنا سُفْيانُ حَدَّثَنِى ابنُ جُرَيْجٍ عَنِ ابنِ أَبِى ٤٢١٠

الى البراز وهو الفضاء الواسع وفى بعضها بتكرار الراء أى يتكلف البر فيه . فان قلت هذا السياق يدل على أن الافاضة فى قوله تعالى «ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس» من المزدلفة والحديث السابق على أنها من عرفات قلت لا منافاه إذ هذا تفسير ابن عباس والمراد من الناس الحمس وذلك تفسير عائشة والمراد منهم غير الحمس . قوله ﴿أبو معمر﴾ بفتح الميمين عبد الله . فان قلت ما الغرض من حديثه وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك معلوم ظاهر قلت الغرض الاستمرار المستفاد من كان يقول والاكتفاء منه حتى فى الحج ومقاماته ﴿باب قوله تعالى وهو ألد الخصام﴾ و﴿النسل﴾ أى ما فى قوله تعالى «ويهلك الحرث والنسل» . قوله ﴿قبيصة﴾ بفتح القاف وكسر الموحدة وبالمهملة و﴿عبد الملك﴾ هو ابن جريج بضم الجيم الأولى و﴿عبد الله بن أبى مليكة﴾ مصغر الملكة و﴿ترفعه﴾ أى عائشة الحديث الى النبى صلى الله عليه وسلم و﴿الألد﴾ شديد

مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ

٤٢١١ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ إِلَى قَرِيبٌ حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ

عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يَقُولُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا خَفِيفَةً ذَهَبَ بِهَا هُنَاكَ وَتَلَا

حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ

فَلَقِيتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ فَذَكَرْتُ لَهُ ذٰلِكَ فَقَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ مَعَاذَ اللهِ وَاللهِ

مَا وَعَدَ اللهُ رَسُولَهُ مِنْ شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا عَلِمَ أَنَّهُ كَائِنٌ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ وَلٰكِنْ لَمْ يَزَلِ

الْبَلَاءُ بِالرُّسُلِ حَتَّى خَافُوا أَنْ يَكُونَ مَنْ مَعَهُمْ يُكَذِّبُونَهُمْ فَكَانَتْ تَقْرَؤُهَا

وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا مُثَقَّلَةً

الخصومة و ﴿الخصم﴾ بكسر الصاد تأكيد لذلك. قوله ﴿خفيفة﴾ أى بتخفيف الدال. وقال ابن أبى مليكة: ذهب ابن عباس بهذه الآية الى الآية التى فى البقرة يعنى فهم من هذه الآية مافهم من تلك لكون الاستفهام فى «متى نصر الله» للاستبعاد والاستبطاء فهما متناسبتان فى مجىء النصر بعد اليأس والاستبعاد و ﴿فلقيت﴾ هو كلام ابن أبى مليكة و ﴿قبل أن يموت﴾ ظرف للعلم لا للكون و ﴿كذبوا﴾ بالتشديد قراءة نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وبالتخفيف قراءة عاصم وحمزة والكسائى. فان قلت لم أنكرت عائشة على ابن عباس وقراءة التخفيف تحتمل هذا المعنى أيضا بأن يقال خافوا أن يكون من معهم يكذبونهم قلت الانكار من جهة أن مراده أن الرسل ظنوا

نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ الآيَةَ ٤٢١٢ حدثنا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ نَافِعٍ قَالَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهُ فَأَخَذْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا فَقَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَكَانٍ قَالَ تَدْرِى فِيمَا أُنْزِلَتْ قُلْتُ لا قَالَ أُنْزِلَتْ فِى كَذَا وَكَذَا ثُمَّ مَضَى . وَعَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ حَدَّثَنِى أَبِى حَدَّثَنِى أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ قَالَ يَأْتِيهَا فِى . رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ

أنهم مكذبون من عند الله لا من عندهم بقرينة الاستشهاد بالآية التى فى البقرة . فان قلت لو كان كما قالت عائشة لقيل وتيقنوا أنهم قد كذبوا لأن تكذيب القوم لهم كان متيقنا قلت تكذيب أتباعهم من المؤمنين كان مظنونا والمتيقن هو تكذيب الذين لم يؤمنوا أصلا . فان قلت ما وجه كلام ابن عباس قلت قال فى الكشاف : وعن ابن عباس فظنوا حين ضعفوا وغلبوا أنهم قد أخلفوا ما وعدهم الله من النصر وقال وكانوا بشرا وتلا قوله تعالى «وزلزلوا حتى يقول الرسول» فان صح هذا فقد أراد بالظن ما يهجس فى القلب من شبه الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية وأما الظن الذى يترجح أحد الجانبين على الآخر فيه فغير جائز على آحاد الأمة فكيف بالرسل . الخطابى : فان قيل ما وجه ما ذهب إليه ابن عباس قلت لاشك أن مذهبه أنه لم يجز على الرسل أن يكذبوا بالوحى الذى يأتيهم من قبل الله تعالى لكن يحتمل أن يقال انهم عند تطاول البلاء وإبطاء نجز الوعد توهموا أن الذى جاءهم من الوحى كان غلطا منهم فالكذب متأول بالغلط كقولهم كذبتك نفسك وحاصله أن الذى عرض من الريبة إنما ينصرف الى الوسائط التى هى مقدمات الوحى . قوله ﴿النضر﴾ بسكون المعجمة ﴿ابن شميل﴾ مصغر الشمل بالمعجمة و ﴿عبد الله بن عون﴾ بفتح المهملة وبالنون و ﴿أخذت عليه يوما﴾ أى ضبطت قراءته و ﴿عبد الصمد﴾ ابن عبد الوارث التنورى البصرى و ﴿فى﴾ أى فى موضع الحرث أى فى قبلها وان كان من خلفها وهذا دليل جواز حذف المجرور

٤٢١٣ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ سَمِعْتُ جَابِرًا رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كَانَتِ الْيَهُودُ تَقُولُ إِذَا جَامَعَهَا مِنْ وَرَائِهَا جَاءَ الْوَلَدُ أَحْوَلَ فَنَزَلَتْ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ

وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ

٤٢١٤ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِىُّ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ رَاشِدٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنِى مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ قَالَ كَانَتْ لِى أُخْتٌ تُخْطَبُ إِلَىَّ . وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ حَدَّثَنِى مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ أُخْتَ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ طَلَّقَهَا زَوْجُهَا فَتَرَكَهَا حَتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَخَطَبَهَا فَأَبَى مَعْقِلٌ فَنَزَلَتْ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ

والا كتفاء بالجار و ﴿ابن المنكدر﴾ بالنون محمد و ﴿جامعها﴾ أى فى فرجها حالة انتكاسها فنزلت الآية رداً لهم ولقولهم و ﴿أبو عامر﴾ هو عبد الملك ﴿العقدى﴾ بالمهملة والقاف المفتوحتين وإهمال الدال و ﴿عباد﴾ بفتح المهملة وشدة الموحدة ابن راشد ضد الضال التميمى البصرى و ﴿الحسن﴾ أى البصرى و ﴿معقل﴾ بفتح الميم وسكون المهملة وكسر القاف وباللام ﴿ابن يسار﴾ ضد اليمين المزنى بالزاى والنون و ﴿يونس﴾ أى ابن عبيد مصغر ضد الحر العبدى و ﴿أبو

وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا إِلَى بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ يَعْفُونَ يَهَبْنَ ٤٢١٥ **حدثنى** أُمَيَّةُ بْنُ بِسْطَامٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ قُلْتُ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا قَالَ قَدْ نَسَخَتْهَا الْآيَةُ الْأُخْرَى فَلِمَ تَكْتُبُهَا أَوْ تَدَعُهَا قَالَ يَا ابْنَ أَخِي لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْهُ مِنْ مَكَانِهِ ٤٢١٦ **حدثنا** إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا شِبْلٌ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا قَالَ كَانَتْ هٰذِهِ الْعِدَّةُ تَعْتَدُّ عِنْدَ أَهْلِ زَوْجِهَا وَاجِبٌ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى

معمر﴾ بفتح الميمين عبدالله المشهور بالمقعد . قوله ﴿أمية﴾ بضم الهمزة وتخفيف الميم وشدة التحتانية ابن بسطام و ﴿يزيد﴾ من الزيادة ﴿ابن زريع﴾ مصغر الزرع أى الحرث و ﴿حبيب﴾ ضدالعدو ابن الشهيد البصرى و ﴿ابن الزبير﴾ عبدالله و ﴿الآية الأخرى﴾ هى قوله تعالى «والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا» والمنسوخة هى «والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا الى الحول غير اخراج» ﴿أو يدعها﴾ أى لم يتركها فى المصحف والشك من الراوى وقال ﴿ابن أخى﴾ كما هو عادة العرب أو نظراً الى أخوة الاسلام أو إلى أن عثمان من أولاد قصى وكذا عبد الله . قوله ﴿روح﴾ بفتح الراء وبالمهملة ﴿ابن عبادة﴾ بضم المهملة و ﴿شبل﴾ بكسر المعجمة وسكون الموحدة وباللام ﴿ابن عباد﴾ بفتح المهملة وشدة الموحدة و ﴿عبد الله بن أبى نجيح﴾ بفتح النون وكسر الجيم وبالمهملة المكى . قوله ﴿فالعدة﴾ يعنى العدة الواجبة عند أهل زوجها هى الأربعة الأشهر والعشر والزائد إلى تمام الحول هو بحسب

الحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ قَالَ جَعَلَ اللهُ لَهَا تَمَامَ السَّنَةِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً وَصِيَّةً إِنْ شَاءَتْ سَكَنَتْ فِي وَصِيَّتِهَا وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ وَهْوَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فَالْعِدَّةُ كَمَا هِيَ وَاجِبٌ عَلَيْهَا زَعَمَ ذٰلِكَ عَنْ مُجَاهِدٍ وَقَالَ عَطَاءٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَسَخَتْ هٰذِهِ الآيَةُ عِدَّتَهَا عِنْدَ أَهْلِهَا فَتَعْتَدُّ حَيْثُ شَاءَتْ وَهْوَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى غَيْرَ إِخْرَاجٍ قَالَ عَطَاءٌ إِنْ شَاءَتِ اعْتَدَّتْ عِنْدَ أَهْلِهِ وَسَكَنَتْ فِي وَصِيَّتِهَا وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ قَالَ عَطَاءٌ ثُمَّ جَاءَ الْمِيرَاثُ فَنَسَخَ السُّكْنَى فَتَعْتَدُّ حَيْثُ شَاءَتْ وَلَا سُكْنَى لَهَا وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ بِهٰذَا . وَعَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ نَسَخَتْ هٰذِهِ الآيَةُ عِدَّتَهَا فِي أَهْلِهَا فَتَعْتَدُّ حَيْثُ شَاءَتْ لِقَوْلِ اللهِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ نَحْوَهُ

٤٢١٧ **حدثنا** حَبَّانُ

الوصية فان شاءت قبلت الوصية وتعتد فى بيت أهل الزوج الى التمام وان شاءت اكتفت بالواجبة قوله ﴿ورقاء﴾ مؤنث الأورق ابن عمر الخوارزمى ، فان قلت «غير اخراج» يدل على أنها لا تعتد إلا فى مسكن الزوج فكيف جعله دليلا على أنها تعتد حيث شاءت ، قلت الاخراج غير الخروج فلها الخروج وليس له الاخراج أو الاستدلال ببقية الآية وهى قوله تعالى «فان خرجن» . قوله ﴿حبان﴾

حَدَّثنا عَبْدُ اللهِ أَخبرَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سيرِينَ قالَ جَلَسْتُ الى مَجْلِسٍ فيهِ عُظْمٌ مِنَ الأَنْصارِ وَفيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى فَذَكَرْتُ حَدِيثَ عَبْدِاللهِ بْنِ عُتْبَةَ فِى شَأْنِ سُبَيْعَةَ بِنْتِ الحارِثِ فَقالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ وَلٰكِنَّ عَمَّهُ كانَ لا يَقُولُ ذٰلِكَ فَقُلْتُ انِّى لَجَرِىءٌ انْ كَذَبْتُ عَلَى رَجُلٍ فِى جانِبِ الكُوفَةِ وَرَفَعَ صَوْتَهُ قالَ ثُمَّ خَرَجْتُ فَلَقِيتُ مالِكَ بْنَ عامِرٍ أَوْ مالِكَ بْنَ عَوْفٍ قُلْتُ كَيْفَ كانَ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ فِى المُتَوَفَّى عَنْها زَوْجُها وَهْىَ حامِلٌ فَقالَ قالَ ابْنُ مَسْعُودٍ أَتَجْعَلُونَ عَلَيْها التَّغْلِيظَ وَلا تَجْعَلُونَ لَها الرُّخْصَةَ لَنَزَلَتْ سُورَةُ النِّساءِ القُصْرَى بَعْدَ الطُّولَى وقالَ أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ لَقِيتُ أَبا عَطِيَّةَ مالِكَ بْنَ عامِرٍ

بكسر المهملة وشدة الموحدة ابن موسى المروزى و ﴿عظم﴾ بضم المهملة وسكون المعجمة أى عظماؤهم و ﴿عبد الله بن عتبة﴾ بضم العين المهملة وسكون الفوقانية ابن مسعود و ﴿سبيعة﴾ مصغر السبعة أخت الثمانية ﴿بنت الحارث﴾ بالمهملة والمثلثة ﴿الاسلمية﴾ نفست بعد وفاة زوجها سعد ابن خولة بفتح المعجمة وسكون الواو وباللام بليال فخطبها أبو السنابل جمع سنبلة الحنطة فاستأذنت النبي أن تنكح فأذن لها فنكحت . قوله ﴿عمه﴾ أى عبد الله بن مسعود و ﴿رجل فى جانب الكوفة﴾ هو عبد الله بن عتبة كان ساكن الكوفة ومات بها فى زمن عبدالملك بن مروان و ﴿مالك بن عامر﴾ الهمدانى الصحابى باختلاف فيه كنيته أبو عطية بفتح المهملة الأولى وكسر الثانية و ﴿مالك بن عوف﴾ بفتح المهملة وبالفاء ابن نضلة بفتح النون وإسكان المعجمة الجشمى بضم الجيم وفتح المعجمة صاحب ابن مسعود . قوله ﴿التغليظ﴾ أى طول العدة بالحمل إذا زادت مدته على مدة الأشهر وقد يمتد ذلك يجاوز تسعة أشهر الى أربع سنين أى إذا جعلتم التغليظ عليها فاجعلوا لها الرخصة إذا وضعت لأقل من أربعة أشهر و ﴿سورة النساء القصرى﴾ سورة الطلاق وفيها «وأولات الأحمال أجلهن أن

٤٢١٨ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى **حدثنا** عبد الله بن محمد حدثنا يزيد أخبرنا هشام عن محمد عن عبيدة عن علي رضى الله عنه قال النبى

٤٢١٩ صلى الله عليه وسلم **حدثنى** عبد الرحمن حدثنا يحيى بن سعيد قال هشام حدثنا قال حدثنا محمد عن عبيدة عن علي رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق حبسونا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس ملأ الله قبورهم وبيوتهم أو أجوافهم شك يحيى نارا

٤٢٢٠ وقوموا لله قانتين مطيعين **حدثنا** مسدد حدثنا يحيى عن إسماعيل بن أبى خالد عن الحارث بن شبيل عن أبى عمرو الشيبانى عن زيد بن أرقم قال كنا

يضعن حملهن» و ﴿الطولى﴾ ليس المراد منها سورة النساء بل السورة التى هى أطول جميع سور القرآن يعنى سورة البقرة وفيها «والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا» . الخطابى : حمل ابن مسعود على النسخ . أى جعل ما فى الطلاق ناسخا لما فى البقرة وكان ابن عباس يجمع عليها العدتين فتعتد أقصاهما وذلك لأن احداهما لاتدفع الأخرى فلما أمكن الجمع بينهما جمع وأما عامة الفقهاء فالأمر عندهم محمول على التخصيص لخبر سبيعة الأسلمية ﴿باب حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾ قوله ﴿يزيد﴾ من الزيادة ﴿ابن زريع﴾ مصغر الزرع أى الحرث و ﴿هشام﴾ ابن حسان القردوسى بضم القاف والمهملة الأولى و ﴿محمد﴾ أى ابن سيرين و ﴿عبيدة﴾ بضم المهملة السلمانى و ﴿عبدالرحمن بن بشر﴾ بالموحدة المكسورة وإسكان المعجمة مر فى الاعتكاف و ﴿يحيى بن سعيد﴾ هو القطان وهو الشاك و ﴿الحارث بن شبيل﴾ مصغر الشبل ولد الأسد البجلى مر فى الاستعانة فى الصلاة و ﴿أبو عمرو﴾ سعيد بن إياس بالتحتانية الشيبانى بفتح المعجمة وإسكان التحتانية وبالموحدة الحضرمى عاش مائة وعشرين سنة . قوله

تَتَكَلَّمُ فى الصَّلاةِ يُكَلِّمُ أَحَدُنا أَخاهُ فى حاجَتِهِ حَتَّى نَزَلَتْ هٰذه الآيَةُ حافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاةِ الوُسْطَى وقُومُوا للهِ قانِتِينَ فَأُمِرْنا بالسُّكُوتِ

فَإنْ خِفْتُمْ فَرِجالًا أوْ رُكْبانًا فَإذا أَمِنْتُمْ فاذْكُرُوا اللهَ كَما عَلَّمَكُمْ ما لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ . وقالَ ابنُ جُبَيْرٍ كُرْسِيُّهُ عِلْمُهُ يُقالُ بَسْطَةٌ زِيادَةً وَفَضْلًا أَفْرِغْ أَنْزِلْ وَلا يَؤُدُهُ لا يُثْقِلُهُ آدَنِى أَثْقَلَنِى وَالآدُ والأَيْدُ القُوَّةُ السِّنَةُ نُعاسٌ يَتَسَنَّهْ يَتَغَيَّرْ فَبُهِتَ ذَهَبَتْ حُجَّتُهُ خاوِيَةٌ لا أَنِيسَ فيها عُرُوشُها أَبْنِيَتُها السِّنَةُ نُعاسٌ نُنْشِرُها نُخْرِجُها إعْصارٌ رِيحٌ عاصِفٌ تَهُبُّ مِنَ الأَرْضِ إلى السَّماءِ كَعَمُودٍ فيهِ نارٌ . وَقالَ ابنُ عَبَّاسٍ صَلْدًا لَيْسَ عَلَيْهِ شَىْءٌ . وَقالَ عِكْرِمَةُ وابِلٌ مَطَرٌ شَدِيدٌ الطَّلُّ النَّدَى وَهٰذا مَثَلُ عَمَلِ المُؤْمِنِ يَتَسَنَّهْ يَتَغَيَّرْ

٤٢٢١ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنا مالِكٌ عَنْ نافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما كانَ إذا سُئِلَ عَنْ صَلاةِ الخَوْفِ قالَ يَتَقَدَّمُ الإمامُ وَطائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ فَيُصَلِّى

﴿أمرنا﴾ بلفظ المجهول . الخطابى : أصح الأقاويل فى تفسير القانت الداعى فى حال القيام وليس السكوت المذكور تفسير القنوط لكنهم لما أمروا بالذكر شغلوا عن الكلام فانقطعوا عنه فقيل أمرنا بالسكوت وأما الصلاة الوسطى ففى أكثر الروايات أنها العصر وقيل صلاة الفجر وقيل صلاة الظهر والأقرب أنها المغرب وقيل سميت الوسطى لأنها ليست بأكثر الصلوات فى عدد الركعات ولا بأقلها لكنها وسط بين أربع واثنين والواو فى ﴿والصلاة الوسطى﴾ بمعنى

بهم الامام ركعة وتكون طائفة منهم بينهم وبين العدو لم يصلوا فاذا صلوا الذين معه ركعة استأخروا مكان الذين لم يصلوا ولا يسلمون ويتقدم الذين لم يصلوا فيصلون معه ركعة ثم ينصرف الامام وقد صلى ركعتين فيقوم كل واحد من الطائفتين فيصلون لأنفسهم ركعة بعد أن ينصرف الامام فيكون كل واحد من الطائفتين قد صلى ركعتين فان كان خوف هو أشد من ذلك صلوا رجالا قياما على أقدامهم أو ركبانا مستقبلي القبلة أو غير مستقبليها قال مالك قال نافع لا أرى عبد الله بن عمر ذكر ذلك إلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

٤٢٢٢ **حدثني** عبد الله بن أبي الأسود حدثنا حميد بن الأسود ويزيد بن زريع قالا حدثنا حبيب بن الشهيد عن ابن أبي مليكة قال قال ابن الزبير قلت لعثمان هذه الآية التي في البقرة والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا إلى قوله غير إخراج قد نسختها الأخرى فلم تكتبها قال تدعها يا ابن أخي

التخصيص كقوله تعالى «فيها فاكهة ونخل ورمان» . قوله ﴿قياما﴾ جمع القائم مر في باب صلاة الخوف . قوله ﴿عبد الله﴾ ابن محمد بن أبي الأسود ضد الأبيض واسمه حميد مصغر الحمد ابن الأسود البصري فهو يروي عن جده وعن يزيد من الزيادة ابن زريع مصغر الزرع و ﴿حبيب﴾ ضد العدو

لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْهُ مِنْ مَكَانِهِ قَالَ حُمَيْدٌ أَوْ نَحْوَ هٰذَا

٤٢٢٣ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي

باب قَوْلِهِ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَتَفَكَّرُونَ

٤٢٢٤ **حدثنا** إِبْرَاهِيمُ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ وَسَمِعْتُ أَخَاهُ أَبَا بَكْرِ بْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يُحَدِّثُ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَوْمًا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

ابن الشهيد البصري و ﴿ يدعها ﴾ أي يتركها و ﴿ أبو سلمة ﴾ بفتح اللام ابن عبد الرحمن بن عوف و ﴿ سعيد ﴾ هو ابن المسيب ، فان قلت كيف جاز الشك على إبراهيم عليه السلام قلت معناه لا شك عندنا فبالطريق الأولى أن لا يكون الشك عنده أو كان الشك في كيفية الاحياء لا في نفس الاحياء فان قلت لم كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أحق وهو أفضل بل هو أحق بعدم الشك قلت قالها تواضعا وهضما لنفسه أو معناه نحن أيتها الأمة أحق . قوله ﴿ إبراهيم ﴾ هو ابن موسى الفراء و ﴿ هشام ﴾ هو ابن يوسف الصنعاني و ﴿ أبو بكر ﴾ ابن عبيد الله بن أبي مليكة وأخوه عبد الله تارة يكنى بأبي بكر أيضا وتارة بأبي محمد و ﴿ عبيد ﴾ مصغر العبد ضد الحر ﴿ ابن عمير ﴾ مصغر عمر أبو عاصم

وَسَلَّمَ فِيمَ تَرَوْنَ هٰذه الآيَةَ نزلت أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ قالوا اللهُ أَعْلَمُ فَغَضِبَ عُمَرُ فقالَ قُولُوا نعلم أَوْ لا نعلم فَقالَ ابنُ عبَّاسٍ فى نَفْسِى مِنْها شَىْءٌ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ قالَ عُمَرُ يا ابنَ أَخِى قُلْ وَلا تحقِرْ نَفْسَكَ قالَ ابنُ عبَّاس ضُرِبَتْ مثلًا لِعمَلٍ قالَ عُمَرُ أَىُّ عَمَلٍ قالَ ابنُ عَبَّاسٍ لعمَلٍ قالَ عُمَرُ لِرَجُلٍ غَنِىٍّ يَعْمَلُ بِطاعَةِ اللهِ عزَّ وَجَلَّ ثُمَّ بَعَثَ اللهُ لَهُ الشَّيْطانَ فَعَمِلَ بالمَعَاصِى حَتَّى أَغْرَقَ أَعْمالَهُ فَصُرْهُنَّ قَطِّعْهُنَّ

لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إلحافًا يُقالُ أَلْحَفَ عَلَىَّ وَأَلَحَّ عَلَىَّ وَأَحفانى بِالمَسْئَلَةِ فَيُحْفِكُمْ يُجْهِدْكُمْ

٤٢٢٥ **حدثنا** ابنُ أَبِى مَرْيَمَ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ قال حدثنى شَرِيكُ بنُ أَبِى نَمِرٍ أَنَّ عطاءَ بنَ يسارٍ وَعَبْدَ الرَّحمٰنِ بنَ أَبِى عَمْرَةَ الأَنْصارِىَّ قالا سَمِعْنا أَبا هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عنه يَقُولُ قالَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ المِسْكِينُ

الليثى المكى مر فى التهجد و ﴿شىء﴾ أى من العلم به و ﴿المثل﴾ قال أهل البلاغة التشبيه التمثيلى متى فشا استعماله على سبيل الاستعارة سمى مثلا و ﴿غنى﴾ هو ضد الفقير وفى بعضها بلفظ المجهول من العناية و ﴿أعرف﴾ أى أفنى الرجل أعماله الصالحات ، فان قلت فيه دليل للمعتزلة فى إحباط الطاعة بالمعصية قلت الكفر محبط للأعمال اتفاقا أو الاعتراف لا يستلزم الاحباط . قوله ﴿فيحفكم﴾ أى فى قوله تعالى «فيحفكم تبخلوا» وغرضه أن الالحاح والالحاف والاحفاء بمعنى واحد وهو المبالغة والجهد و ﴿ابن أبى مريم﴾ هو سعيد و ﴿شريك﴾ ضد الفريد ابن عبد الله بن أبى نمير بلفظ الحيوان المشهور مر فى العلم و ﴿عطاء بن يسار﴾ ضد اليمين و ﴿عبد الرحمن﴾ ابن أبى عمرة

الذى تردُّه التَّمْرَةُ والتَّمْرتان ولا اللُّقْمةُ ولا اللُّقْمتان إنَّما المِسْكينُ الذى يتعفَّفُ واقرَؤُا إنْ شِئْتُم يعنى قولَه لايسْألونَ النَّاسَ إلحافاً

وأحلَّ اللهُ البيعَ وحرَّمَ الرِّبا المسُّ الجنونُ **حدثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصِ ابْنِ غِياث حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعْمشُ حدَّثنا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْروقٍ عَنْ عائشَةَ رَضىَ اللهُ عَنْها قالَتْ لمَّا نزلَتِ الآياتُ مِنْ آخرِ سورَةِ البَقَرَةِ فى الرِّبا قرَأَها رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ على النَّاسِ ثمَّ حرَّمَ التِّجارَةَ فى الخَمْرِ ٤٢٢٦

يَمْحقُ اللهُ الرِّبا يُذْهِبُه **حدثنا** بِشْرُ بْنُ خالدٍ أخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ جعْفرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمانَ سَمِعْتُ أبا الضُّحَى يُحدِّثُ عَنْ مَسْروقٍ عَنْ عائشَةَ أنَّها قالَتْ لمَّا أُنْزِلَتِ الآياتُ الأواخِرُ مِنْ سورَةِ البَقَرَةِ خرجَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ فتلاهُنَّ فى المَسْجِدِ فحرَّمَ التِّجارَةَ فى الخَمْرِ ٤٢٢٧

فَأْذَنوا بِحَرْبٍ فاعْلَموا **حدثنى** مُحمَّدُ بْنُ بشَّارٍ حدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شُعْبَةُ ٤٢٢٨

بفتح المهملة وسكون الميم وبالراء و ﴿يتعفف﴾ أى يتحرز عن السؤال ويحسبه الجاهل غنيا مر فى الزكاة و ﴿عمر بن حفص﴾ بالمهملتين بن غياث بكسر المعجمة وتخفيف التحتانية وبالمثلثة و ﴿الأعمش﴾ هو سليمان و ﴿مسلم﴾ بلفظ فاعل الاسلام أبو الضحى بضم المعجمة وفتح المهملة وبالقصر و ﴿بشر﴾ بالموحدة المكسورة وسكون المعجمة ﴿ابن خالد﴾ و ﴿محمد بن بشار﴾ بالموحدة وشدة المعجمة و ﴿غندر﴾ بضم المعجمة وسكون النون وضم المهملة وفتحها وبالراء اسمه محمد بن

عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا أُنْزِلَتِ الآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ قَرَأَهُنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ وَحَرَّمَ التِّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ

وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ . وَقَالَ لَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مَنْصُورٍ وَالأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا أُنْزِلَتِ الآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَهُنَّ عَلَيْنَا ثُمَّ حَرَّمَ التِّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ

٤٢٢٩ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ **حدثنا** قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةُ الرِّبَا

وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ

جعفر ومر الحديث فى باب تحريم تجارة الخمر فى المسجد فى كتاب الصلاة . قوله ﴿قبيصة﴾ بفتح القاف وكسر الموحدة وبالمهملة ﴿ابن عقبة﴾ بضم المهملة وسكون القاف و ﴿الشعبى﴾ بفتح المعجمة وسكون المهملة عامر . فان قلت تقدم فى المغازى وسيجىء فى آخر فى سورة النساء ان آخر آية نزلت

وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا النُّفَيْلِيُّ حَدَّثَنَا ٤٢٣٠
مِسْكِينٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ عَنْ مَرْوَانَ الْأَصْفَرِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ عُمَرَ أَنَّهَا قَدْ نُسِخَتْ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي
أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ الْآيَةَ

آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِصْرًا عَهْدًا وَيُقَالُ
غُفْرَانَكَ مَغْفِرَتَكَ فَاغْفِرْ لَنَا حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا رَوْحٌ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ٤٢٣١
عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ عَنْ مَرْوَانَ الْأَصْفَرِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى

هي يستفتونك قلت هذا قول ابن عباس وذلك قول البراء بن عازب أو يخصص بأن المراد آخر آية نزلت فى المواريث أو فى أحكام البيع . قوله ﴿ محمد ﴾ قال الكلاباذى أراه أنه ابن يحيى الدهلى ويقال انه محمد بن إبراهيم البوسنجى و ﴿ النفيلى ﴾ بضم النون وفتح الفاء وسكون التحتانية وباللام عبدالله بن محمد مات سنة أربع وثلاثين ومائتين و ﴿ مسكين ﴾ أخو الفقير ﴿ ابن بكير ﴾ مصغر البكر بالموحدة أبو عبدالرحمن الحرانى بالمهملة وشدة الراء وبالنون مات سنة ثمان وتسعين ومائة و ﴿ خالد الحذاء ﴾ بفتح المهملة وشدة المعجمة وبالمد و ﴿ مروان الأصفر ﴾ ويقال الأحمر أيضاً البصرى مر فى الحج فان قلت لم قال أولا عن رجل مبهم ثم أوضح ثانيا بأنه ابن عمر ولم يوضحه فى الأول قلت لعل هذا التوضيح من الراوى عن مروان أو تذكر آخراً بعد نسيانه . قوله ﴿ روح ﴾ بفتح الراء وبالمهملة والآية التى بعدها هى قوله تعالى «لا يكلف الله نفساً إلا وسعها» الكشاف : عن عبد الله بن عمر أنه تلاها فقال لئن آخذنا الله تعالى بهذا لنهلكن ثم بكى حتى سمع نشيجه فذكر لابن عباس فقال يغفر الله لأبى عبد الرحمن قد وجد المسلمون مثل ما وجد فأنزل الله تعالى «لا يكلف» الخطابى : اختلف فى نسخ الأخبار فذهب كثير إلى المنع وآخرون إلى الجواز ما لم يكن كذبا والصحيح أنه لا يجرى فيما أخبر الله تعالى عنه أنه كان لأنه يؤدى إلى الكذب ، وأما ما يتعلق بالاخبار من الأمر والنهى فالنسخ فيه جائز

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ أَحْسِبهُ ابنَ عُمَرَ إنْ تُبْدُوا ما فى أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوه قالَ نَسَخَتْها الآيَةُ الّتى بَعْدَها

سورةُ آل عِمْرانَ

تُقاةٌ وتَقِيَّةٌ واحدَةٌ صِرٌ بَرْدٌ شَفَا حُفْرَةٍ مِثْلُ شَفَا الرَّكِيَّة وَهْوَ حَرْفُها تُبَوِّىءُ تَتَّخِذُ مُعَسْكَرًا المُسَوَّمُ الّذى لَهُ سِيماءٌ بِعَلامَةٍ أَوْ بِصُوفَةٍ أَوْ بِما كانَ رِبِّيُّونَ الجَمِيعُ والواحِدُ رِبِّىٌّ تَحُسُّونَهُمْ تَسْتَأْصِلُونَهُمْ قَتْلاً غُزًّا واحدُها غازٍ سَنَكْتُبُ سَنَحْفَظُ نُزُلاً ثَوابًا وَيَجُوزُ وَمُنْزَلٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ كَقَوْلِكَ أَنْزَلْتُهُ .

وقالَ مُجاهِدٌ والخَيْلُ المُسَوَّمَةُ المُطَهَّمَةُ الحِسانُ وقالَ ابنُ جُبَيْرٍ وحَصُورًا لا يَأْتِى النِّساءَ وقالَ عِكْرِمَةُ مِنْ فَوْرِهِمْ مِنْ غَضَبِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ وقالَ مُجاهِدٌ يُخْرِجُ الحَىَّ

وفرق بعضهم بين ما أخبر أنه فعله وما أخبر أنه يفعله قالوا ما يفعله يجوز أن يعلقه بشرط وما فعله لا يدخل الشرط فيه ، وعليه تأول ابن عمر الآية ويجرى ذلك مجرى العفو وهو كرم لا خلف وقد يجرى اسم النسخ على ما وضع على الأمة التعبد به ﴿سورة آل عمران﴾ . قوله ﴿الركية﴾ بتخفيف الكاف المكسورة البئر و ﴿الشفا الجرف﴾ أى الطرف وقال تعالى «بخمسة آلاف من الملائكة مسومين» وقال «ربيون كثير» وهو منسوب إلى الرب وكسر الراء للمناسبة قال تعالى «تبوىء المؤمنين مقاعد للقتال» وقال والنزل فى قوله تعالى «نزلا من عند الله» بمعنى الثواب ويحتمل أن يكون بمعنى المنزل والأول مناسب للمعنى اللغوى وهو ما يوضع عند القادم من السفر النازل فى الحال و ﴿المسومة﴾ المعلمة من السومة وهى العلامة أو المطهمة أى تامة الحسن أو المرعية من أسام الدابة . قوله ﴿عبدالله

النُّطْفَةُ تَخْرُجُ مَيِّتَةً وَيُخْرِجُ مِنْهَا الحَيَّ الإِبْكَارُ أَوَّلُ الفَجْرِ وَالعَشِيُّ مَيْلُ الشَّمْسِ أُرَاهُ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ

مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ وَقَالَ مُجَاهِدٌ الحَلَالُ وَالحَرَامُ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الفَاسِقِينَ وَكَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ وَكَقَوْلِهِ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى زَيْغٌ شَكٌّ ابْتِغَاءَ الفِتْنَةِ المُشْتَبِهَاتِ وَالرَّاسِخُونَ يَعْلَمُونَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ ٤٢٣٢ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيُّ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ تَلَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

ابن عبد الرحمن﴾ ابن أبزى بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الزاى مقصوراً. قوله ﴿يصدق﴾ تفسير للمتشابه وذلك أن المفهوم من الآية الأولى أن الفاسق أى الضال يزيد ضلالته وتصدقه الآية الأخرى حيث يجعل الرجس على الذين لا يعقلون وكذلك حيث يزيد للمهتدى الهداية وأما اصطلاح الأصوليين فالحكم هو المشترك بين النص والظاهر والمتشابه هو المشترك بين المجمل والمؤول وقيل المحكم ما أحكم عبارته أى حفظت من الاحتمال والمتشابه بخلافه. الخطابى: المحكم هو الذى يعرف بظاهر بيانه تأويله وبواضح أدلته باطن معناه والمتشابه ما اشتبه منها فلم يتعلق معناه من لفظه ولم يدرك حكمه من تلاوته وهو على ضربين: أحدهما ما إذا رد الى المحكم واعتبر به علم معناه والآخر ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقته وهو الذى يتبعه أهل الزيغ فيطلبون تأويله ولا يبلغون كنهه فيرتابون فيه فيفتتنون به وذلك كالايمان بالقدر ونحوه. قوله ﴿عبدالله بن مسلمة﴾ بفتح الميم واللام و﴿يزيد﴾ من الزيادة التسترى بضم الفوقانية الأولى وسكون المهملة وبالراء

وَسَلَّمَ هٰذِهِ الآيَةَ هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ إِلَى قَوْلِهِ أُولُو الأَلْبَابِ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللهُ فَاحْذَرُوهُمْ

٤٢٣٣ وَإِنِّى أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ **حَدَّثَنِى** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا وَالشَّيْطَانُ يَمَسُّهُ حِينَ يُولَدُ فَيَسْتَهِلُّ صَارِخًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ إِيَّاهُ إِلَّا مَرْيَمَ وَابْنَهَا ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ وَاقْرَؤُا إِنْ شِئْتُمْ وَإِنِّى أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ

و «احذرنهم» لأنهم طالبون لأنواع الفتنة فى عقائد الناس وفى بعضها احذرهم أى أيها المخاطب وفى بعضها احذروهم أى أيتها الأمة . قوله «يستهل» أى يصيح ومر الحديث فى كتاب الأنبياء فى موضع مفعل أى الفعيل بمعنى المفعل وهو قليل كقوله * أمن ريحانة الداعى السميع * أى المسمع

لاخَيرَ أَلِيمٌ مُؤْلِمٌ موجِعٌ مِنَ الأَلَمِ وَهْوَ فى مَوْضِعِ مُفْعِلٍ **حدثنا** حَجَّاجُ بْنُ ٤٢٣٤
مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ
رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ يَمِينَ صَبْرٍ
لِيَقْتَطِعَ بِهَا مالَ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ لَقِىَ اللهَ وَهْوَ عَلَيْهِ غَضْبانُ فَأَنْزَلَ اللهُ تَصْدِيقَ ذٰلِكَ
إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُولٰئِكَ لاخَلاقَ لَهُمْ فى الآخِرَةِ
إلى آخِرِ الآيَةِ قالَ فَدَخَلَ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَقالَ مايُحَدِّثُكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ
قُلْنا كَذا وَكَذا قالَ فِىَّ أُنْزِلَتْ كانَتْ لى بِئْرٌ فى أَرْضِ ابْنِ عَمٍّ لى قالَ النَّبِىُّ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيِّنَتُكَ أَوْ يَمِينُهُ فَقُلْتُ إِذاً يَحْلِفُ يارَسولَ اللهِ فَقالَ النَّبِىُّ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ عَلى يَمِينِ صَبْرٍ يَقْتَطِعُ بِها مالَ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ وَهْوَ فِيها
فاجِرٌ لَقِىَ اللهَ وَهْوَ عَلَيْهِ غَضْبانُ **حدثنا** عَلِىٌّ هُوَ ابْنُ أَبِى هاشِمٍ سَمِعَ هُشَيْماً ٤٢٣٥

قوله (حجاج) بفتح المهملة وشدة الجيم الاولى (ابن منهال) بكسر الميم وسكون النون وباللام و(صبر) أى يحبس نفسه ليحلف أو القاضى يحبسه له واطلاق الغضب على الله تعالى على سبيل المجاز والمراد لازمه أى ارادة إيصال العقاب و (الأشعث) بفتح الهمزة والمهملة وسكون المعجمة بينهما وبالمثلثة و (أبو عبدالله) كنيته عبد الله بن مسعود مر الحديث فى أواخر كتاب الشهادات و (على) هو ابن أبى هاشم البغدادى مر فى باب ما أدى زكاته و (هشيم) مصغر الهشم فى باب التيمم و (العوام) بفتح المهملة وشدة الواو

أَخْبَرَنَا العَوَّام بْنُ حَوْشَبٍ عَنْ إبْراهيم بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ أَبى أَوْفَى رَضِىَ الله عَنْهما أَنَّ رَجلاً أَقَامَ سِلْعَةً فى السُّوقِ فَحَلَفَ فيها لَقَدْ أَعْطَى بها مالَمْ يعْطَهُ لِيُوقِعَ فيها رَجلاً مِنَ المُسْلمينَ فَنَزَلَتْ إنَّ الَّذين يَشْتَرُونَ بعَهْدِ الله وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَليلاً إلى آخر الآيَة

٤٢٣٦ حدّثنا نَصْرُ بْنُ عَلِىّ بْنِ نَصْرٍ حَدَّثنا عَبْدُ الله بْنُ داودَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ ابْنِ أَبى مُلَيْكَةَ أَنَّ امْرَأَتَيْنِ كانَتَا تَخْرُزانِ فى بَيْتٍ أَوْفى الحُجْرَةِ فَخَرَجَتْ إحْداهُما وَقَدْ أُنْفِذَ بِاشْفًا فى كَفِّها فَادَّعَتْ عَلَى الأُخْرَى فَرُفِعَ إلى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قالَ رَسولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْواهُمْ لَذَهَبَ دِماءُ قَوْمٍ وأَمْوالُهُمْ ذَكِّرُوها بِالله وَاقْرَؤُا عَلَيْها إنَّ الَّذينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ الله فَذَكَّرُوها فَاعْتَرَفَتْ فَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قالَ النَّبِىُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اليَمينُ عَلَى المُدَّعَى عَلَيْهِ

﴿ابن حوشب﴾ بفتح المهملة والمعجمة وسكون الواو بينهما وبالموحدة فى البيع و ﴿إبراهيم﴾ السكسكى بفتح المهملتين وسكون الكاف الأولى. فان قلت الحديث السابق يدل على أن سبب النزول البئر التى فى الأرض وهذا على أن سببه بيع السلعة قلت لعل الآية لم تبلغ الى ابن أبى أوفى الا عند إقامة السلعة فظن أنها نزلت فى ذلك أو القضيتان وقعتا فى وقت واحد فنزلت الآية بعدهما واللفظ عام متناول لهما ولغيرهما ولفظ ﴿أعطى﴾ بضم الهمزة وفتح الطاء وكسرها مستقبلا وماضيا . قوله ﴿نصر﴾ بفتح النون وسكون المهملة ابن على الجهضمى بالجيم والمعجمة المفتوحتين و ﴿يخرزان﴾ من خرز الخف يخرزه بضم الراء وكسرها و ﴿الاشفى﴾ بكسر الهمزة وسكون المعجمة وبالفاء

قُلْ يا أَهْلَ الكتابِ تعالَوْا إلى كلمةٍ سواءٍ بيننا وبينكم أَنْ لا نعبُدَ إلاّ الله

سَواءٌ قَصْدٌ **حَدَّثنى** إبراهيمُ بنُ موسى عن هشامٍ عن معمرٍ . وحدَّثنى ٤٢٣٧

عبدُ الله بنُ محمدٍ حدَّثنا عبدُ الرزّاقِ أخبرنا معمرٌ عن الزُّهرىّ قال أخبرنى

عُبيدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ عُتبةَ قال حدَّثنى ابنُ عبّاسٍ، قال حدَّثنى أبو سُفيانَ مِنْ

فِيهِ إلى فِىَّ قال انطلقتُ فى المُدّةِ الّتى كانت بينى وبينَ رسولِ الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ

قال فبينا أنا بالشّأمِ إذْ جِىءَ بكتابٍ من النّبىِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ إلى هِرَقْلَ

قال وكانَ دِحْيةُ الكلبىُّ جاءَ بِهِ فدفعَهُ إلى عظيمِ بُصْرَى فدفعَهُ عظيمُ بُصرى

إلى هِرَقْلَ قال فقالَ هِرَقْلُ هَلْ ههُنا أَحَدٌ مِنْ قَوْمِ هٰذا الرَّجُلِ الَّذى يزعُمُ أنَّه

نَبِىٌّ فقالوا نَعَمْ قالَ فَدُعيتُ فى نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَدَخَلْنا على هِرَقْلَ فأُجْلِسْنا بينَ

يَدَيْهِ فقالَ أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا مِنْ هٰذا الرَّجُلِ الَّذى يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِىٌّ فقالَ أَبُو سُفْيانَ

فَقُلْتُ أَنا فَأَجْلَسُونى بَيْنَ يَدَيْهِ وأَجْلَسُوا أَصْحابى خَلْفِى ثُمَّ دَعا بِتَرْجُمانِه فقالَ قُلْ

لَهُمْ إِنِّى سائِلٌ هٰذا عَنْ هٰذا الرَّجُلِ الَّذى يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِىٌّ فَإِنْ كَذَبَنى فَكَذِّبُوهُ

مقصورا آلة الخرز للأسكاف . قوله ﴿المدة﴾ أى مدة المصالحة و ﴿دحية﴾ بفتح المهملة الأولى وكسرها وسكون الثانية و ﴿بصرى﴾ بضم الموحدة وإسكان المهملة وفتح الراء مقصورا مدينة بين

قالَ أَبُو سُفْيانَ وَايْمُ اللهِ لَوْلا أَنْ يُؤْثِرُوا عَلَيَّ الكَذِبَ لَكَذَبْتُ ثُمَّ قالَ
لِتَرْجُمانِهِ سَلْهُ كَيْفَ حَسَبُهُ فِيكُمْ قالَ قُلْتُ هُوَ فِينا ذُو حَسَبٍ قالَ فَهَلْ كانَ
مِنْ آبائِهِ مَلِكٌ قالَ قُلْتُ لا قالَ فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ
ما قالَ قُلْتُ لا قالَ أَيَتَّبِعُهُ أَشْرافُ النَّاسِ أَمْ ضُعَفاؤُهُمْ قالَ قُلْتُ بَلْ ضُعَفاؤُهُمْ
قالَ يَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ قالَ قُلْتُ لا بَلْ يَزِيدُونَ قالَ هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ
دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخْطَةً لَهُ قالَ قُلْتُ لا قالَ فَهَلْ قاتَلْتُمُوهُ قالَ قُلْتُ نَعَمْ
قالَ فَكَيْفَ كانَ قِتالُكُمْ إِيَّاهُ قالَ قُلْتُ تَكُونُ الحَرْبُ بَيْنَنا وَبَيْنَهُ سِجالاً يُصِيبُ
مِنَّا وَنُصِيبُ مِنْهُ قالَ فَهَلْ يَغْدِرُ قالَ قُلْتُ لا وَنَحْنُ مِنْهُ فى هٰذِهِ المُدَّةِ لا نَدْرِى ما
هُوَ صانِعٌ فِيها قالَ وَاللهِ ما أَمْكَنَنِى مِنْ كَلِمَةٍ أُدْخِلُ فِيها شَيْئاً غَيْرَ هٰذِهِ قالَ فَهَلْ قالَ
هٰذا القَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ قُلْتُ لا ثُمَّ قالَ لِتَرْجُمانِهِ قُلْ لَهُ إِنِّى سَأَلْتُكَ عَنْ حَسَبِهِ
فِيكُمْ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو حَسَبٍ وَكَذٰلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فى أَحْسابِ قَوْمِها
وَسَأَلْتُكَ هَلْ كانَ فى آبائِهِ مَلِكٌ فَزَعَمْتَ أَنْ لا فَقُلْتُ لَوْ كانَ مِنْ آبائِهِ مَلِكٌ
قُلْتُ رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ آبائِهِ وَسَأَلْتُكَ عَنْ أَتْباعِهِ أَضُعَفاؤُهُمْ أَمْ أَشْرافُهُمْ

الشام والحجاز و ﴿الحسب﴾ مايعده الرجل من مفاخر آبائه . فان قلت مر فى أول الكتاب بلفظ

فقلت بل ضعفاؤهم وهم أتباع الرسل وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ماقال فزعمت أن لا فعرفت أنه لم يكن ليدع الكذب على الناس ثم يذهب فيكذب على الله وسألتك هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سخطة له فزعمت أن لا وكذلك الايمان إذا خالط بشاشة القلوب وسألتك هل يزيدون أم ينقصون فزعمت أنهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسألتك هل قاتلتموه فزعمت أنكم قاتلتموه فتكون الحرب بينكم وبينه سجالا ينال منكم وتنالون منه وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة وسألتك هل يغدر فزعمت أنه لا يغدر وكذلك الرسل لا تغدر وسألتك هل قال أحد هذا القول قبله فزعمت أن لا فقلت لو كان قال هذا القول أحد قبله قلت رجل ائتم بقول قيل قبله قال ثم قال بم يأمركم قال قلت يأمرنا بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف قال إن يك ماتقول فيه حقا فانه نبي وقد كنت أعلم أنه خارج ولم أك أظنه منكم ولو أني أعلم أني أخلص إليه لأحببت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه وليبلغن ملكه ماتحت قدمي قال ثم دعا بكتاب رسول

النسب وهنا بلفظ الحسب قلت الحسب مستلزم لذلك و «الأريسى» بفتح الهمزة وكسر الراء

اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَهُ فَإذا فيه بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسولِ
اللهِ إلى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ سَلامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى أَمَّا بَعْدُ فَإنِّي أَدْعُوكَ
بِدِعايَةِ الإسْلامِ أَسْلِمْ تَسْلَمْ وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ فَإنْ تَوَلَّيْتَ فَإنَّ
عَلَيْكَ إثْمَ الأَرِيسِيِّينَ وَيا أَهْلَ الكِتابِ تَعالَوْا إلى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ أَنْ
لا نَعْبُدَ إلَّا اللهَ الى قَوْلِهِ اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِراءَةِ الكِتابِ
ارْتَفَعَتِ الأَصْواتُ عِنْدَهُ وَكَثُرَ اللَّغَطُ وَأُمِرَ بِنا فَأُخْرِجْنا قالَ فَقُلْتُ لِأَصْحابِي
حِينَ خَرَجْنا لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ أَنَّهُ لَيَخافُهُ مَلِكُ بَنِي الأَصْفَرِ فَما
زِلْتُ مُوقِنًا بِأَمْرِ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَيَظْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ اللهُ
عَلَيَّ الإسْلامَ قالَ الزُّهْرِيُّ فَدَعا هِرَقْلُ عُظَماءَ الرُّومِ فَجَمَعَهُمْ فِي دارٍ لَهُ فَقالَ
يامَعْشَرَ الرُّومِ هَلْ لَكُمْ فِي الفَلاحِ وَالرَّشَدِ آخِرَ الأَبَدِ وَأَنْ يَثْبُتَ لَكُمْ
مُلْكُكُمْ قالَ فَحاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ الوَحْشِ إلَى الأَبْوابِ فَوَجَدُوها قَدْ غُلِّقَتْ

الخفيفة وبالمهملة بين التحتانيتين الزراع لأنهم يتبعونك ويقلدونك فى الاعراض عن الايمان
و ﴿أمر﴾ بوزن علم أى عظم و ﴿ابن أبى كبشة﴾ بفتح الكاف وسكون الموحدة وبالمعجمة كناية
عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شبهوه به فى مخالفته دين آبائه و ﴿بنو الأصفر﴾ هم الروم
و ﴿حاصوا﴾ بالمهملتين أى نفروا و ﴿على بهم﴾ يقال على بزيد أى اعطنى زيدا وعلى زيدا أى أولنيه

فَقَالَ عَلَىَّ بِهِمْ فَدَعَا بِهِمْ فَقَالَ إِنِّى إِنَّمَا اخْتَبَرْتُ شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكُمُ الَّذِى أَحْبَبْتُ فَسَجَدُوا لَهُ وَرَضُوا عَنْهُ

٤٢٣٨ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ إِلَى بِهِ عَلِيمٌ **حدثنا** إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِى مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ أَبِى طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ يَقُولُ كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصَارِىٍّ بِالْمَدِينَةِ نَخْلاً وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرَحَاءٍ وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ وَكَانَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ فَلَمَّا أُنْزِلَتْ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ قَامَ أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ يَقُولُ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِى إِلَىَّ بَيْرَحَاءٍ وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلّٰهِ أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللّٰهِ فَضَعْهَا يَا رَسُولَ اللّٰهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللّٰهُ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَخْ ذٰلِكَ مَالٌ رَايِحٌ ذٰلِكَ مَالٌ رَايِحٌ وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَإِنِّى أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا

﴿باب قوله تعالى: لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ مر الحديث مبسوطا فى أول الجامع قوله ﴿أبو طلحة﴾ اسمه زيد بن سهل زوج أم أنس و ﴿بيرحا﴾ أشهر الوجوه فيه فتح الموحدة وسكون التحتانية وفتح الراء وإهمال الحاء مقصورا وهو بستان بالمدينة و ﴿بخ﴾ بفتح الموحدة وإسكان المعجمة كلمة تقال عند المدح والرضا بالشىء وتكرر للمبالغة و ﴿رايح﴾ أى يربح فيه صاحبه

فى الأَقْرَبِينَ قالَ أَبو طَلْحَةَ أَفْعَلُ يارَسولَ اللهِ فقسمها أَبو طَلْحَةَ فى أَقاربه وبَنى

٤٢٣٩ عَمِّه . قالَ عَبدُ اللهِ بنُ يوسفَ ورَوحُ بنُ عُبادَةَ ذلكَ مالٌ رابحٌ **حدثنى**

٤٢٤٠ يحيى بنُ يحيى قالَ قرأتُ على مالكٍ مالٌ رابحٌ **حدثنا** محمدُ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثنا

الأنصاريُّ قالَ حدَّثنى أَبى عن ثُمامَةَ عن أَنسٍ رضىَ اللهُ عنه قالَ فجعلَها لحسَّانَ

وأُبَىٍّ وأَنا أَقربُ إليه ولم يجعلْ لى منها شيئاً

٤٢٤١ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوها إنْ كُنْتُمْ صادقينَ **حدثنى** إبراهيمُ بنُ المنذرِ

حدَّثنا أَبو ضَمْرَةَ حدَّثنا موسى بنُ عُقْبَةَ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضىَ

اللهُ عنهما أنَّ اليهودَ جاؤُا إلى النبىِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم برجلٍ منهم وامرأةٍ قد

زنَيا فقالَ لهم كيفَ تفعلونَ بمن زنَى منكم قالوا نُحَمِّمُهُما ونَضربُهما فقالَ

لاتجدونَ فى التوراةِ الرجمَ فقالوا لا نجدُ فيها شيئاً فقالَ لهم عبدُ اللهِ بنُ سَلامٍ

كذبتم فأْتوا بالتوراةِ فاتلوها إنْ كنتم صادقينَ فوضعَ مِدراسُها الذى يُدَرِّسُها

فى الآخرة وقال ﴿روح﴾ بفتح الراء وبالمهملة ﴿ابن عبادة﴾ بضم المهملة وتخفيف الموحدة وأما مالك فقال «رائح» من الرواح أى من شأنه الذهاب والفوات فاذا ذهب فى الخير فهو أولى مر الحديث فى باب الزكاة على الاقارب . قوله ﴿أبو ضمرة﴾ بفتح المعجمة وسكون الميم وبالراء أنس ابن عياض الليثى و ﴿نحممهما﴾ أى نسود وجوههما بالفحم والرماد ﴿والمدارس﴾ بلفظ فاعل المفاعلة و ﴿الذى يدرسها﴾ أى يتلوها تفسيره وفى بعضها مدراسها بصيغة المبالغة و ﴿دون يده﴾

مِنْهُمْ كَفَّهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ فَطَفِقَ يَقْرَأُ مَادُونَ يَدِهِ وَمَا وَرَاءَهَا وَلَا يَقْرَأُ آيَةَ الرَّجْمِ فَنَزَعَ يَدَهُ عَنْ آيَةِ الرَّجْمِ فَقَالَ مَاهٰذِهِ فَلَمَّا رَأَوْا ذٰلِكَ قَالُوا هِيَ آيَةُ الرَّجْمِ فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُجِمَا قَرِيبًا مِنْ حَيْثُ مَوْضِعُ الْجَنَائِزِ عِنْدَ الْمَسْجِدِ فَرَأَيْتُ صَاحِبَهَا يَجْنَأُ عَلَيْهَا يَقِيهَا الْحِجَارَةَ

٤٢٤٢ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مَيْسَرَةَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ قَالَ خَيْرَ النَّاسِ لِلنَّاسِ تَأْتُونَ بِهِمْ فِي السَّلَاسِلِ فِي أَعْنَاقِهِمْ حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ

٤٢٤٣ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ قَالَ عَمْرٌو سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ فِينَا نَزَلَتْ إِذْ

أى قبلها و ﴿ ونزع ﴾ أى عبد الله يد المدراس و ﴿ يجنأ ﴾ بالجيم من جنأ الرجل على الشىء يجنأ نحو قرأيقرأ إذا أكب عليه وفى بعضها يجنى من التفعيل وفى بعضها من الحنو بالمهملة وهو الميل والانعطاف مر قبيل كتاب فضائل الصحابة . الخطابى : فيه أن الاحصان يقع بنكاح أهل الكفر وإنما رجمهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بما أوحى الله تعالى إليه من أمره وإنما احتج عليهم بالتوراة استظهارا للحجة وإحياء لحكم الله الذى كانوا يكتمونه . قوله ﴿ميسرة﴾ ضد الميمنة و ﴿أبو حازم﴾ بالمهملة والزاى و ﴿خير الناس للناس﴾ أى خير بعض الناس لبعضهم وأنفعهم لهم من يأتى بأسير مقيد فى السلسلة إلى دار الاسلام ليسلم وإنما كان خيراً لأنه بسببه صار مسلما وحصل

هَمَّتْ طائفتانِ منكُم أَنْ تفشلا والله وَليُّهما قال نَحْنُ الطائفتان بنو حارثة وبنو سلمة وما نُحبُّ وقال سفيان مرّة وما يسرُّنى أنها لم تنزل لقول الله والله وليُّهما .

٤٢٤٤ لَيسَ لكَ من الأمرِ شىءٌ حدثنا حبَّانُ بنُ موسى أخبرنا عبدُ الله أخبرنا معمرٌ عن الزُّهرىّ قال حدَّثنى سالمٌ عن أبيه أنَّه سمع رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم إذا رفع رأسه من الرُّكوعِ فى الرَّكعة الآخرة من الفجر يقول اللَّهمَّ العَنْ فلاناً وفلاناً وفلاناً بعد ما يقول سمع الله لمَنْ حمده ربَّنا ولك الحمدُ فأنزلَ الله ليس لكَ من الأمر شىءٌ إلى قوله فإنَّهم ظالمونَ . رواه إسحاق بنُ راشد عن الزُّهرىّ

٤٢٤٥ حدثنا موسى بنُ إسماعيل حدَّثنا إبراهيمُ بن سعد حدَّثنا ابنُ شهاب عن سعيد بنِ المسيَّب وأبى سلمة بن عبد الرَّحمن عن أبى هريرة رضى الله عنه أنَّ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم كانَ إذا أرادَ أنْ يدعوَ على أحدٍ أو يدعوَ لأحدٍ قنت بعد الرُّكوعِ فربَّما قال إذا قالَ سمعَ الله لمَنْ حمده اللَّهمَّ ربَّنا

أصل جميع السعادات الدنيوية والأخروية . قوله ﴿بنو حارثة﴾ بالمهملة والمثلثة و ﴿بنو سلمة﴾ بفتح المهملة وكسر اللام قبيلتان من الأنصار . قوله ﴿حبان﴾ بكسر الحاء وشدة الموحدة وبالنون ، ﴿وإسحاق بن راشد﴾ ضد الضال الحرانى بالمهملة والراء الشديدة و ﴿الوليد بن الوليد﴾ بفتح

لَكَ الحَمْدُ اللَّهُمَّ أَنْجِ الوَلِيدَ بنَ الوَلِيدِ وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِى رَبِيعَةَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلى مُضَرَ وَاجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِنِى يُوسُفَ يَجْهَرُ بِذٰلِكَ وَكَانَ يَقُولُ فِى بَعْضِ صَلَاتِهِ فِى صَلَاةِ الفَجْرِ اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا لِأَحْيَاءٍ مِنَ العَرَبِ حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَىْءٌ الآيَةَ

وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِى أُخْرَاكُمْ وَهُوَ تَأْنِيثُ آخِرِكُمْ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِحْدَى الحُسْنَيَيْنِ فَتْحًا أَوْ شَهَادَةً حدثنا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ البَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ جَعَلَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ جُبَيْرٍ وَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ فَذَاكَ إِذْ يَدْعُوهُمُ الرَّسُولُ فِى أُخْرَاهُمْ وَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ اثْنَىْ عَشَرَ رَجُلًا ٤٢٤٦

باب أَمَنَةً نُعَاسًا حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ٤٢٤٧

الواو وكسر اللام فى اللفظين و ﴿سلمة﴾ بالمفتوحات و ﴿عياش﴾ بفتح المهملة وشدة التحتانية وبالمعجمة ﴿ابن أبى ربيعة﴾ بفتح الراء وكسر الموحدة و ﴿الوطأة﴾ كالضغطة لفظا ومعنى و ﴿مضر﴾ بضم الميم وفتح المعجمة وبالراء أبو قريش ومرت الأحاديث فى باب يهوى بالتكبير حين يسجد وفى أول الاستسقاء . قوله ﴿عمرو﴾ بالواو ابن خالد و ﴿زهير﴾ مصغر الزهر و ﴿الرجالة﴾ بتشديد الجيم و ﴿عبد الله بن جبير﴾ مصغر ضد الكسر و ﴿إسحاق﴾ هو البغوى بالموحدة والمعجمة

أَبو يَعْقوبَ حَدَّثنا حُسَينُ بنُ مُحَمَّد حَدَّثنا شَيْبانُ عَنْ قَتادَةَ حَدَّثَنا أَنَسٌ أَنَّ أَبا طَلْحَةَ قالَ غَشِيَنا النُّعاسُ وَنَحْنُ فى مَصافِّنا يَوْمَ أُحُدٍ قالَ فَجَعَلَ سَيفِى يَسْقُطُ مِنْ يَدى وَآخُذُهُ وَيَسْقُطُ وَآخُذُهُ

الَّذينَ اسْتَجابوا لله وَالرَّسولِ مِنْ بَعْدِ ما أَصابَهُمُ القَرْحُ لِلَّذينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظيمٌ القَرْحُ الجِراحُ اسْتَجابوا أَجابوا يَسْتَجيبُ يُجيبُ

٤٢٤٨ إِنَّ النّاسَ قَدْ جَمَعوا لَكُمُ الآيَةَ **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ يونُسَ أُراهُ قالَ حَدَّثَنا أَبو بَكْرٍ عَنْ أَبى حَصينٍ عَنْ أَبِى الضُّحَى عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ حَسْبُنا اللهُ وَنِعْمَ الوَكيلُ قالَها إِبْراهيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ حينَ أُلْقِىَ فِى النّارِ وَقالَها مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حينَ قالوا إِنَّ النّاسَ قَدْ جَمَعوا لَكُمْ فاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إِيمانًا وَقالوا حَسْبُنا اللهُ

والواو ويقال له لؤلؤ سكن بغداد و ﴿حسين﴾ مصغر ابن محمد بن المعلم المكتب و ﴿شيبان﴾ بفتح المعجمة وسكون التحتانية وبالموحدة أبو معاوية النحوى و ﴿المصاف﴾ بتشديد الفاء جمع المصف وهو الموقف فى الحرب مر فى غزوة أحد و ﴿يستجيب﴾ يجيب أى استفعل بمعنى أفعل قال الشاعر :

وداع دعا يامن يجيب إلى الندا فلم يستجبه عند ذاك مجيب

قوله ﴿أراه﴾ أى أظنه وفى كون مثل هذه الرواية حجة خلاف و ﴿أبو بكر﴾ هو ابن عياش بتشديد التحتانية وبالمعجمة المقرى المحدث قيل اسمه شعبة مر آخر الجنائز و ﴿أبو حصين﴾ بفتح المهملة الأولى وكسر الثانية وبالنون عثمان الاسدى و ﴿أبو الضحى﴾ اسمه سالم . قوله ﴿عبد الله

٤٢٤٩ ونِعْمَ الوَكِيلُ **حدثنا** مالكُ بنُ إسماعِيلَ حَدَّثَنا إسرائيلُ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قال كانَ آخِرَ قَوْلِ إبراهِيمَ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ

ولا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ الآيَةَ سَيُطَوَّقُونَ

كَقَوْلِكَ طَوَّقْتُهُ بِطَوْقٍ ٤٢٥٠ **حدثني** عَبْدُ اللهِ بنُ مُنِيرٍ سَمِعَ أَبا النَّضْرِ حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ هُوَ ابنُ عَبْدِ اللهِ بنِ دِينارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صالحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ آتاهُ اللهُ مالاً فَلَمْ يُؤَدِّ زَكاتَهُ مُثِّلَ لَهُ مالُهُ شُجاعاً أَقْرَعَ لَهُ زَبِيبَتانِ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ القِيامَةِ يَأْخُذُ بِلِهْزِمَتِهِ يَعْنِي بِشِدْقَيْهِ يَقُولُ أَنا مالُكَ أَنا كَنْزُكَ ثُمَّ تَلا هذِهِ الآيَةَ ولا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ إلَى آخِرِ الآيَةِ

وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى

﴿ابن منير﴾ بصيغة الفاعل من الانارة بالنون والراء و ﴿أبو النضر﴾ بفتح النون وسكون المعجمة هاشم بن القاسم ولقبه قيصر التميمى ويقال الكنانى الحافظ الخراسانى سكن بغداد مر فى الوضوء و ﴿مثل﴾ أى صور له ماله ﴿شجاعا﴾ أى حية ﴿أقرع﴾ أى منحسر شعر الرأس لكثرة سمه و ﴿الزبيبة﴾ بفتح الزاى وكسر الموحدة الاولى النقطة السوداء فوق العين و ﴿اللهزمة﴾ بكسر

٤٢٥١ كَثِيراً حدثنا أَبُو اليَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ عَلَى قَطِيفَةٍ فَدَكِيَّةٍ وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَرَاءَهُ يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فِي بَنِي الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ قَالَ حَتَّى مَرَّ بِمَجْلِسٍ فِيهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ فَإِذَا فِي المَجْلِسِ أَخْلَاطٌ مِنَ المُسْلِمِينَ وَالمُشْرِكِينَ عَبَدَةِ الأَوْثَانِ وَاليَهُودِ وَالمُسْلِمِينَ وَفِي المَجْلِسِ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَلَمَّا غَشِيَتِ المَجْلِسَ عَجَاجَةُ الدَّابَّةِ خَمَّرَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ أَنْفَهُ بِرِدَائِهِ ثُمَّ قَالَ لَا تُغَبِّرُوا عَلَيْنَا فَسَلَّمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ وَقَفَ فَنَزَلَ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِ وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ القُرْآنَ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ

اللام والزاى تقدم شرحه فى باب اثم مانع الزكاة . قوله ﴿قطيفة﴾ أى دثار مخمل أى مهدب و﴿فدك﴾ بفتح الفاء والمهملة قرية بمرحلتين من المدينة و ﴿سعد بن عبادة﴾ بضم المهملة وتخفيف الموحدة و ﴿الحارث﴾ بالمهملة والمثلثة و ﴿الخزرج﴾ بفتح المعجمة وسكون الزاى وفتح الراء وبالجيم و ﴿عبد الله بن أبى﴾ بضم الهمزة وخفة الموحدة المفتوحة وشدة التحتانية ﴿ابن سلول﴾ بفتح المهملة غير منصرف و﴿ابن﴾ هو بالرفع لانه صفة عبدالله لا صفة أبى لان سلول اسم أم عبد الله و﴿اليهود﴾ عطف إما على المشركين وإما على العبدة وفى بعضها وقع لفظ والمسلمين مرة أخرى بعد اليهود فلعل فى بعض النسخ كان أولا وفى بعضها كان آخرا فجمع الناسخ بينهما والله أعلم و ﴿عبد الله بن رواحة﴾ بفتح الراء وخفة الواو وبالمهملة الانصارى شهد العقبة نقيبا و ﴿العجاجة﴾ بفتح

ابْنُ سَلُولَ أَيُّهَا الْمَرْءُ إنه لَا أَحْسَنَ مِمَّا تَقُولُ إِنْ كَانَ حَقًّا فَلَا تُؤْذِينَا بِهِ فِي
مَجْلِسِنَا ارْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ فَمَنْ جَاءَكَ فَاقْصُصْ عَلَيْهِ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ
بَلَى يَارَسُولَ اللهِ فَاغْشَنَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا فَإِنَّا نُحِبُّ ذٰلِكَ فَاسْتَبَّ الْمُسْلِمُونَ
وَالْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ حَتَّى كَادُوا يَتَثَاوَرُونَ فَلَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَنُوا ثُمَّ رَكِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَابَّتَهُ فَسَارَ حَتَّى دَخَلَ
عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَاسَعْدُ أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ
أَبُو حُبَابٍ يُرِيدُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ قَالَ كَذَا وَكَذَا قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ يَارَسُولَ اللهِ
اعْفُ عَنْهُ وَاصْفَحْ عَنْهُ فَوَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَقَدْ جَاءَ اللهُ بِالْحَقِّ الَّذِي
أَنْزَلَ عَلَيْكَ لَقَدِ اصْطَلَحَ أَهْلُ هٰذِهِ الْبُحَيْرَةِ عَلَى أَنْ يُتَوِّجُوهُ فَيُعَصِّبُونَهُ بِالْعِصَابَةِ

المهملة وتخفيف الجيم الاولى الغبار و﴿خمر﴾ أى غطى و﴿لا أحسن﴾ بلفظ أفعل التفضيل وهو جزاء لقوله إن كان عند الكوفية دال عليه عند البصرية وعطف اليهود على المشركين وإن كانوا داخلين فيهم تخصيصا بذكرهم فى زيادة الشر و﴿سكنوا﴾ بالنون وبالفوقانية روايتان و﴿أبو حباب﴾ بضم المهملة وخفة الموحدة الاولى . فان قلت : التكنية تكرمة وليس المقام كذلك . قلت التكنية قد تكون لغيرها كالشهرة ونحوها . قوله ﴿ولقد اصطلح﴾ فى بعضها بدون الواو . فان قلت : ما وجهه . قلت يكون بدلا أو عطف بيان وتوضيح أو حرف العطف محذوف و﴿البحيرة﴾ مصغر البحرة ضد البرة أى البليدة يقال هذه بحرتنا أى بلدتنا و﴿يعصبوه﴾ فى بعضها يعصبونه بالنون أى يجعلونه رئيسا لهم ويسودوه عليهم وكان الرئيس معصباً لما يعصب برأيه من الامر ، وقيل بل كان

فَلَمَّا أَبَى اللّٰهُ ذٰلِكَ بِالْحَقِّ الَّذِى أَعْطَاكَ اللّٰهُ شَرِقَ بِذٰلِكَ فَذٰلِكَ فَعَلَ بِهِ مَا رَأَيْتَ
فَعَفَا عَنْهُ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَصْحَابُهُ يَعْفُونَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ كَمَا أَمَرَهُمُ اللّٰهُ وَيَصْبِرُونَ عَلَى
الْأَذَى قَالَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ
الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا الْآيَةَ وَقَالَ اللّٰهُ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ
يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَكَانَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَأَوَّلُ الْعَفْوَ مَا أَمَرَهُ اللّٰهُ بِهِ حَتَّى أَذِنَ اللّٰهُ فِيهِمْ فَلَمَّا
غَزَا رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدْرًا فَقَتَلَ اللّٰهُ بِهِ صَنَادِيدَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ قَالَ
ابْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَعَبَدَةِ الْأَوْثَانِ هٰذَا أَمْرٌ قَدْ تَوَجَّهَ
فَبَايِعُوا الرَّسُولَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمُوا

٤٢٥٢ لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

الرؤساء يعصبون رءوسهم بعصابة يعرفون بها و ﴿شرق﴾ بفتح المعجمة وكسر الراء أى غص بذلك ﴿والصناديد﴾ جمع الصنديد وهو السيد وعطف عبدة الاوثان على المشركين تخصيصا لأن إيمانهم كان أبعد وضلالهم أشد و ﴿بايعوا﴾ بلفظ الماضى والامر ﴿باب قوله لا تحسبن الذين يفرحون﴾ قوله ﴿زيد بن أسلم﴾ بلفظ أفعل التفضيل و﴿عطاء بن يسار﴾ ضد اليمين و ﴿بمقعدهم﴾

الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رِجالاً مِنَ المُنافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانَ إذا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الغَزْوِ تَخَلَّفوا عَنْهُ وَفَرِحوا بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإذا قَدِمَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتَذَرُوا إلَيْهِ وَحَلَفوا وَأَحَبُّوا أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلوا فَنَزَلَتْ لا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحونَ الآيَةَ ٤٢٥٣ حَدَّثني إبْراهيمُ بْنُ موسى أَخْبَرَنا هِشامٌ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ عَنِ ابْنِ أَبي مُلَيْكَةَ أَنَّ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ مَرْوانَ قالَ لِبَوَّابِهِ اذْهَبْ يا رافِعُ إلى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْ لَئِنْ كانَ كُلُّ امْرِئٍ فَرِحَ بِمَا أُوتِيَ وَأَحَبَّ أَنْ يُحْمَدَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ مُعَذَّباً لَنُعَذَّبَنَّ أَجْمَعونَ فَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَما لَكُمْ وَلِهٰذِهِ إنَّمَا دَعا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهُودَ فَسَأَلَهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَكَتَمُوهُ إيَّاهُ وَأَخْبَرُوهُ بِغَيْرِهِ فَأَرَوْهُ أَنْ قَدِ اسْتَحْمَدُوا إلَيْهِ بِمَا أَخْبَرُوهُ عَنْهُ فِيما سَأَلَهُمْ وَفَرِحُوا بِمَا أُوتُوا مِنْ كِتْمانِهِمْ ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ

أي قعودهم بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال أقام خلاف الحي يعني بعدهم يعني ظعنوا ولم يظعن معهم . قوله ﴿علقمة﴾ بفتح المهملة والقاف وسكون اللام ابن وقاص بفتح الواو وشدة القاف وبالمهملة المدني مر في أول الجامع و ﴿مروان﴾ هو ابن الحكم بالمهملة والكاف المفتوحتين الاموي و ﴿رافع﴾ ضد الخافض المدني بواب مروان و ﴿لنعذبن﴾ لان كلنا يفرح بما أوتينا ونحب أن نحمد بما لم نفعل و ﴿شيء﴾ قيل هو بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم . قوله ﴿ابن

عَبَّاسٍ وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كَذٰلِكَ حَتَّى قَوْلِهِ يَفْرَحُونَ بِمَا أُوتُوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا . تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ

٤٢٥٤ حدثنا ابْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا الْحَجَّاجُ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ مَرْوَانَ بِهٰذَا

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْآيَةَ

٤٢٥٥ حدثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ فَتَحَدَّثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً ثُمَّ رَقَدَ فَلَمَّا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ قَعَدَ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ثُمَّ قَامَ فَتَوَضَّأَ وَاسْتَنَّ فَصَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالٌ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ

«مقاتل» بصيغة فاعل المقاتلة بالقاف والفوقانية محمد المروزى و «الحجاج» بفتح المهملة وشدة الجيم الاولى الأعور المصيصى بالمهملتين و «شريك» بفتح المعجمة ابن عبد الله بن أبى نمر بلفظ الحيوان المشهور و «كريب» مصغر الكرب بالراء والموحدة و «استن» أى استاك و «مخرمة»

الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

٤٢٥٦ **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ بِتُّ عِنْدَ خَالَتِى مَيْمُونَةَ فَقُلْتُ لَأَنْظُرَنَّ إِلَى صَلَاةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطُرِحَتْ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وِسَادَةٌ فَنَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى طُولِهَا فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قَرَأَ الْآيَاتِ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ آلِ عِمْرَانَ حَتَّى خَتَمَ ثُمَّ أَتَى شَنًّا مُعَلَّقًا فَأَخَذَهُ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّى فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ ثُمَّ جِئْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِى ثُمَّ أَخَذَ بِأُذُنِى فَجَعَلَ يَفْتِلُهَا ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ أَوْتَرَ

٤٢٥٧ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ

بفتح الميم والراء وإسكان المعجمة الاسدى وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفتل أذنه لينبهه عن بقية النوم وليستحضر هو أفعال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ﴿معلقا﴾ بالتذكير تارة ومعلقة بالتأنيث أخرى نظرا إلى لفظ الشن وإلى معنى القربة و ﴿معن﴾ بفتح الميم وسكون

كُرَيْبٍ مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ خَالَتُهُ قَالَ فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الْوِسَادَةِ وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا فَنَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدَيْهِ ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ الْآيَاتِ الْخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي وَأَخَذَ بِأُذُنِي بِيَدِهِ الْيُمْنَى يَفْتِلُهَا فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ أَوْتَرَ ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ

٤٢٥٨ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ الْآيَةَ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ

المهملة وبالنون ومر الحديث فى باب السمر بالعلم وفى باب التخفيف فى الوضوء وفى كتاب الوتر

اللهُ عَنْهُما أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ خَالَتُهُ قَالَ فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الوِسَادَةِ وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا فَنَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَلَسَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ ثُمَّ قَرَأَ العَشْرَ الآيَاتِ الخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ اليُمْنَى عَلَى رَأْسِي وَأَخَذَ بِأُذُنِي اليُمْنَى يَفْتِلُهَا فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ أَوْتَرَ ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جَاءَهُ المُؤَذِّنُ فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ

سُورَةُ النِّسَاءِ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْتَنْكِفُ يَسْتَكْبِرُ قِوَامًا قِوَامُكُمْ مِنْ مَعَايِشِكُمْ لَهُنَّ سَبِيلاً

﴿سورة النساء﴾ قوله ﴿قواما﴾ بالواو قراءة ابن عمر قال تعالى «ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى

يَعْنى الرَّجْمَ للثَّيِّب وَالجلْدَ للبِكْرِ وقالَ غيرُه مَثْنَى وثُلاثَ يعْنى اثْنتَيْنِ وثَلاثاً وأَرْبَعًا وَلا تُجاوِزُ العَرَبُ رُباعَ

٤٢٥٩ **حدثنا** إبرهيمُ بنُ موسَى أَخبرَنا هِشامٌ عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ قالَ أَخْبرَنى هِشامُ ابنُ عُرْوَةَ عن أبيه عَنْ عائشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها أَنَّ رَجلاً كانَتْ لَهُ يَتيمَةٌ فَنَكَحَها وكانَ لَها عَذْقٌ وكانَ يُمْسِكُها عَلَيْهِ وَلَمْ يكُنْ لها مِنْ نَفْسه شَىْءٌ فَنَزَلَتْ فيه وإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لا تُقْسِطُوا فى اليَتامَى أَحْسِبُهُ قالَ كانَتْ شَرِيكَتَهُ فى ذٰلكَ العَذْقِ وَفى مالِهِ

٤٢٦٠ **حدثنا** عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ الله حَدَّثَنا إبْراهيمُ بنُ سَعْدٍ عَنْ صالِحِ بنِ كَيْسانَ عَنِ ابنِ شِهابٍ قالَ أخبرَنِى عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سأَلَ عائشَةَ عَنْ قَوْلِ الله تَعالَى وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لا تُقْسِطُوا فى اليَتامَى فقالَتْ يا ابْنَ أُخْتى هٰذه اليَتيمَةُ تَكُونُ فى حَجْرِ وَلِيِّها تُشْرِكُهُ فى مالِهِ وَيُعْجِبُهُ مالُها وجَمالُها فَيُريدُ وَلِيُّها أَنْ

جعل الله لكم قياماً» . قوله «يعنى اثنين وثلاثا وأربعا» فان قلت ليس معناه ذلك بل معناه المكرر نحو اثنين اثنين . قلت تركه اعتمادا على الشهرة أو عنده ليس بمعنى التكرار وهو غير منصرف للعدل والوصف . وقال الزمخشرى : لما فيها من العدلين عدلها عن صيغتها وعدلها عن تكرارها قوله «لا يجاوز» إشارة إلى ما قال بعض النحاة بجواز خماس ومخمس وعشار ومعشر . قال ابن الحاجب : وهل يقال فيما عدا أرباع ومربع إلى التسعة أو لا يقال فيه خلاف أصحها أنه لم يثبت . قال وقد نص البخارى فى صحيحه على ذلك . قوله «هشام» هو ابن يوسف الصنعانى و «ابن جريج» هو عبد الملك و «العذق» بفتح العين المهملة النخلة نفسها وبكسرها القنو من النخل كالعنقود من

يَتَزَوَّجَهَا بِغَيْرِ أَنْ يُقْسِطَ فِي صَدَاقِهَا فَيُعْطِيَهَا مِثْلَ مَا يُعْطِيهَا غَيْرُهُ فَنُهُوا عَنْ أَنْ
يَنْكِحُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ وَيَبْلُغُوا لَهُنَّ أَعْلَى سُنَّتِهِنَّ فِي الصَّدَاقِ فَأُمِرُوا
أَنْ يَنْكِحُوا مَا طَابَ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهُنَّ قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ وَإِنَّ
النَّاسَ اسْتَفْتَوْا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ هٰذِهِ الْآيَةِ فَأَنْزَلَ اللهُ
وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قَالَتْ عَائِشَةُ وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى فِي آيَةٍ أُخْرَى وَتَرْغَبُونَ
أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ رَغْبَةُ أَحَدِكُمْ عَنْ يَتِيمَتِهِ حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ الْمَالِ وَالْجَمَالِ
قَالَتْ فَنُهُوا أَنْ يَنْكِحُوا عَنْ مَنْ رَغِبُوا فِي مَالِهِ وَجَمَالِهِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ إِلَّا
بِالْقِسْطِ مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ إِذَا كُنَّ قَلِيلَاتِ الْمَالِ وَالْجَمَالِ

وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا
عَلَيْهِمْ الْآيَةَ وَبِدَارًا مُبَادَرَةً أَعْتَدْنَا أَعْدَدْنَا أَفْعَلْنَا مِنَ الْعَتَادِ **حَدَّثَنِي** إِسْحَاقُ ٤٢٦١
أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فِي

العنب . قوله ﴿يعطيها﴾ بالنصب وآية أخرى هى قوله تعالى ﴿قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم﴾ الآية . قوله ﴿نهوا﴾ أى عن نكاح المرغوب فيها جميلة متمولة لأجل رغبتهم عن قليلة الجمال والمال فينبغى أن يكون نكاح اليتيمات كلها على السواء . يقال رغب فيه إذا أراده ورغب عنه إذا لم يرده . الخطابى : يقال أقسط الرجل إذا عدل وقسط إذا جار . قال تعالى «إن الله يحب المقسطين» وقال تعالى «وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا» أى فان خفتم المشاحنة فى الصداق وأن لا تعدلوا فيه فلا تنكحوهن

قَوْله تعالَى وَمَنْ كانَ غنيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كانَ فقيرًا فليَأْكُلْ بالمعْروف

أَنَّها نَزَلَتْ فى مالِ اليَتيم إذا كانَ فقيرًا أنّه يَأْكُلُ منْهُ مكانَ قيامه عَلَيْه

بِمَعْرُوفٍ

٤٢٦٢ وإذَا حَضَرَ القِسْمَةَ أُولُوا القُرْبَى وَاليَتامَى وَالمَساكينُ الآيَةَ **حدثنا**

أَحْمَدُ بنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنا عُبَيْدُ اللهِ الأَشْجَعِىُّ عَنْ سُفيانَ عن الشَّيْبانِىِّ عن عِكْرِمَةَ

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما وإذَا حَضَرَ القِسْمَةَ أُولُوا القُرْبَى واليتامَى

والمَساكينُ قالَ هِىَ مُحْكَمَةٌ وَلَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ . تابَعَهُ سَعيدٌ عن ابنِ عَبَّاسٍ

٤٢٦٣ يُوصِيكُمُ اللهُ **حدثنا** إبراهيمُ بنُ موسَى حَدَّثَنا هِشامٌ أَنَّ ابنَ جُرَيْجٍ

أَخْبَرَهُمْ قالَ أَخْبَرَنى ابنُ مُنْكَدِرٍ عن جابِرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ عادَنى النَّبِىُّ صَلَّى

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ فى بَنى سَلِمَةَ ماشِيَيْنِ فَوَجَدَنى النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وانكحوا غيرهن من الغرائب . قوله (عبد الله بن نمير) مصغر النمر الحيوان المشهور و (ولى اليتيم) متصرف ماله وقيمه وفى بعضها مال اليتيم فالضمير فى كان راجع إلى متصرفه بقرينة المقام قوله (أحمد بن حميد) مصغر الحمد القرشى الكوفى مات سنة ثمان ومائتين و (عبيد الله) ابن عبيد الرحمن بالتصغير فيهما مات عام ثنتين وثمانين ومائة و (سفيان) هو الثورى و (الشيبانى) بفتح المعجمة وإسكان التحتانية وبالموحدة أبو إسحاق سليمان . قوله (ليست بمنسوخة) تفسير للمحكمة والأمر فى (فارزقوهم) للندب أو للوجوب فيشرع اعطاء الحاضرين نصيبا من التركة إما مندوبا وإما واجباً وقيل هو منسوخ بآية الميراث . قوله (بنى سلمة) بفتح المهملة وكسر اللام وقال بعضهم

لا أعقل فدعا بماء فتوضأ منه ثم رش على فأفقت فقلت ما تأمرنى أن أصنع فى مالى يارسول الله فنزلت يوصيكم الله فى أولادكم

ولكم نصف ما ترك أزواجكم حدثنا محمد بن يوسف عن ورقاء عن ابن أبى نجيح عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان المال للولد وكانت الوصية للوالدين فنسخ الله من ذلك ما أحب فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس والثلث وجعل للمرأة الثمن والربع وللزوج الشطر والربع ٤٢٦٤

لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها الآية ويذكر عن ابن عباس لا تعضلوهن لا تقهروهن حوبا إثما يعولوا يميلوا نحلة النحلة المهر حدثنا محمد بن مقاتل حدثنا أسباط بن محمد حدثنا الشيبانى عن عكرمة عن ابن عباس قال الشيبانى وذكره أبو الحسن السوائى ولا أظنه ذكره إلا عن ابن عباس يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن ٤٢٦٥

نزلت الآية فى حق سعد بن أبى وقاص و ﴿ورقاء﴾ مؤنث الأورق بالواو والراء الخوارزمى ثم المدائنى و ﴿عبدالله بن أبى نجيح﴾ بفتح النون وكسر الجيم وبالمهملة ﴿وأسباط﴾ بفتح الهمزة وإسكان المهملة وبالموحدة وبالمهملة القرشى و ﴿سليمان الشيبانى﴾ بفتح المعجمة و ﴿أبو الحسن السوائى﴾

لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ قَالَ كَانُوا إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ كَانَ أَوْلِيَاؤُهُ أَحَقَّ

بِامْرَأَتِهِ إِنْ شَاءَ بَعْضُهُمْ تَزَوَّجَهَا وَإِنْ شَاؤُا زَوَّجُوهَا وَإِنْ شَاؤُا لَمْ يُزَوِّجُوهَا

فَهُمْ أَحَقُّ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ فِي ذٰلِكَ

وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ الآيَةَ مَوَالِيَ أَوْلِيَاءَ

وَرَثَةً عَاقَدَتْ هُوَ مَوْلَى الْيَمِينِ وَهُوَ الحَلِيفُ وَالمَوْلَى أَيْضًا ابْنُ الْعَمِّ وَالمَوْلَى

الْمُنْعِمُ الْمُعْتِقُ وَالمَوْلَى الْمُعْتَقُ وَالمَوْلَى الْمَلِيكُ وَالمَوْلَى مَوْلًى فِي الدِّينِ ٤٢٦٦ **حَدَّثَنِي**

الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ إِدْرِيسَ عَنْ طَلْحَةَ ابْنِ مُصَرِّفٍ عَنْ

سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ قَالَ وَرَثَةً

وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ كَانَ الْمُهَاجِرُونَ لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَرِثُ الْمُهَاجِرُ

الْأَنْصَارِيَّ دُونَ ذَوِي رَحِمِهِ لِلْأُخُوَّةِ الَّتِي آخَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُمْ

بضم المهملة وخفة الواو وبالهمز بعد الالف اسمه مهاجر مر فى باب الابراد بالظهر . قوله ﴿معمر﴾ بفتح الميمين ابن راشد الصنعانى و﴿موالى﴾ يعنى أولياء ورثته بنصب اللفظين تفسيراً للموالى وفى بعضها أولياء موالى والاضافة للبيان نحو شجر الأراك يعنى أولياء الميت الذين يلون ميراثه ويحوزونه على نوعين : ولى بالارث أى القرابة وهو الوالدان والاقربون ، وولى بالموالاة وعقد الولاء وهم الذين عاقدت أيمانكم . قوله ﴿ادريس﴾ هو ابن يزيد من الزيادة ﴿الاودى﴾ بالواو وبالمهملة الكوفى مر فى الكفالة و﴿طلحة بن مصرف﴾ بكسر الراء الشديدة الهمدانى فى البيع

فَلَمَّا نزلت وَلِكُلٍّ جعلنا موالى نُسِخَتْ ثم قال والَّذين عاقدت أَيْمَانُكُمْ من النَّصر والرِّفادة والنَّصيحة وقد ذهب الميراث ويُوصِى له سمع أبو أسامة إدْرِيسَ وَسَمِعَ إدريس طَلْحَةَ

٤٢٦٧ إنَّ الله لا يَظْلِمُ مِثْقالَ ذَرَّةٍ يعنى زِنَةَ ذَرَّةٍ **حدثنى** مُحَمَّدُ بن عَبْدِ العَزِيزِ حَدَّثَنَا أبو عُمَرَ حَفْصُ بن مَيْسَرَةَ عن زيد بن أَسْلَمَ عن عطاء بن يسار عن أبى سَعيد الخُدْرِىّ رضى الله عنه أنَّ أُنَاسًا فى زَمَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم قالوا يارسولَ الله هل نرى ربنا يوم القيامة قالَ النَّبُّى صلى الله عليه وسلم نَعَمْ هل تُضارُّونَ فى رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بالظَّهِيرَةِ ضَوْءٌ لَيْسَ فيها سَحَابٌ قالوا لا قالَ وَهَلْ تُضارُّونَ فى رُؤْيَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ ضَوْءٌ لَيْسَ فيها سَحَابٌ قالوا لا قالَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم ما تُضارُّونَ فى رُؤْيَةِ الله عَزَّ وجل يومَ القيامة إلَّا كما تُضارُّونَ فى رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا إذا كانَ يومَ القيامة أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ يَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ

و﴿الرفادة﴾ الاعانة والاعطاء و﴿حفص﴾ بالمهملتين ﴿ابن ميسرة﴾ ضد الميمنة . قوله ﴿تضارون﴾ بتشديد الراء أى هل تضارون غيركم فى حالة الرؤية بمزاحمة أو جفاء ونحوه وبتخفيفها أى هل يلحقكم فى رؤيته ضير وهو الضرر ولفظ ﴿ضوء﴾ بالجر بدل مما قبله وفى بعضها ضوأى بلفظ فعل بفتح الفاء والتشبيه إنما وقع فى الوضوح وزوال الشك والمشقة والاختلاف لا فى المقابلة والجهة وسائر الامور التى جرت العادة بها عند الرؤية والحديث يرد مذهب المعتزلة فيها . قوله ﴿يتبع﴾

ما كانَتْ تَعْبُدُ فلا يبقى من كان يَعْبُدُ غيرَ اللهِ مِنَ الأَصْنامِ والأَنْصابِ إلَّا يَتَساقَطُونَ فى النَّارِ حتَّى إذا لم يَبْقَ إلا مَنْ كان يَعْبُدُ اللهَ بَرٌّ أَوْ فاجِرٌ وغُبَّراتُ أَهْلِ الكِتابِ فَيُدعى اليهودُ فيُقالُ لهُمْ مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدونَ قالُوا كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ ابنَ اللهِ فَيُقالُ لَهم كَذَبْتُمْ ما اتَّخَذَ اللهُ مِنْ صاحِبَةٍ وَلا وَلَدٍ فَماذا تَبْغُونَ فَقالُوا عَطِشْنا رَبَّنا فاسْقِنا فيُشارُ أَلا تَرِدُّونَ فَيُحْشَرُونَ إلَى النَّارِ كأنَّها سَرابٌ يَحْطِمُ بَعْضُها بعضًا فَيَتَساقَطُونَ فى النَّارِ ثُمَّ يُدْعَى النَّصارَى فَيُقالُ لَهُمْ مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قالُوا كُنَّا نَعْبُدُ المَسِيحَ ابنَ اللهِ فَيُقالُ لَهُمْ كَذَبْتُمْ ما اتَّخَذَ اللهُ مِنْ صاحِبَةٍ وَلا وَلَدٍ فَيُقالُ لَهم ماذا تبغونَ فَكَذَلِكَ مِثْلَ الأَوَّلِ حَتَّى إذا لَمْ يَبْقَ إلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ مِن بَرٍّ أَوْ فاجِرٍ أَتاهُمْ رَبُّ العالَمِينَ فى أَدْنَى صُورَةٍ مِنَ الَّتِى رَأَوْهُ فيها فَيُقالُ ماذا تَنْتَظِرُونَ تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ ما كانَتْ تَعْبُدُ قالُوا فارَقْنا النَّاسَ فى

بالرفع وفى بعضها بالجزم بتقدير اللام كقوله تعالى «قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة» و ﴿غبرات﴾ هو جمع لجمع الغابر أى البقايا . فان قلت التصديق والتكذيب راجعان إلى الحكم الموقع لا إلى الحكم المشار اليه إذا قيل زيد بن عمرو جاء فكذبته فقد أنكرت المجىء لا كونه ابن عمرو قلت نفى اللازم وهو كونه ابن الله ليلزم نفى الملزوم وهو عبادة ابن الله أو نقول الرجوع المذكور هو مقتضى الظاهر وقد يتوجه بحسب المقام إليهما جميعا أو الى المشار إليه فقط . قوله ﴿أتاهم﴾ أى ظهر لهم والاتيان مجاز عن الظهور و ﴿أدنى صورة﴾ أى أقربها . الخطابى : الصورة الصفة يقال صورة هذا الأمر كذا أى صفته أو أطلق الصورة على سبيل المشاكلة والمجانسة

الدُّنْيَا عَلَى أَفْقَرِ مَا كُنَّا إِلَيهِم وَلَمْ نُصَاحِبْهُمْ وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ رَبَّنَا الَّذِي كُنَّا نَعْبُدُ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُم فَيَقُولُونَ لَانُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا

فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هٰؤُلَاءِ شَهِيدًا المُخْتَالُ وَالخَتَّالُ وَاحِدٌ نَطْمِسَ نُسَوِّيهَا حَتَّى تَعُودَ كَأَقْفَائِهِمْ طَمَسَ الكِتَابَ مَحَاهُ سَعِيرًا وُقُودًا **حدثنا** صَدَقَةُ أَخْبَرَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ٤٢٦٨ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ يَحْيَى بَعْضُ الحَدِيثِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ قَالَ لِي

و ﴿ الرؤية ﴾ بمعنى العلم لأنهم لم يروه قبل ذلك ومعناه يتجلى الله لهم على الصفة التي يعرفونه بها قال وهذه الرؤية غير الرؤية التي هي ثواب للأولياء وكرامة لهم في الجنة إذ هذه للتمييز بين من عبدالله ومن عبد غيره ، وقال ﴿هل تضارون﴾ أي هل تتزاحمون عند رؤيته حتى يلحقكم الضرر ووزنه تتفاعلون حذفت إحدى التاءين منهما وقال يقال لبقية الشيء غبر وجمعه أغبار وقد جمع على الغبرات قوله ﴿أفقر﴾ أي أحوج يعني لم يتبعهم في الدنيا مع الاحتياج إليهم ففي هذا اليوم بالطريق الأولى فان قلت ما الفائدة في قولهم : لا يشرك بالله إذ يوم القيامة ليس يوم التكليف قلت قالوه استلذاذاً وافتخاراً بذلك أو تذكارا لسبب النعمة التي وجدوها ﴿باب قوله تعالى : فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد﴾ قوله ﴿المختال والختال بمعنى واحد﴾ قال تعالى «إن الله لايحب كل مختال فخور» والمختال المتكبر أي يتخيل في صورة من هو أعظم منه كبراً وفي الكشاف هو التياه الجهول الذي يتكبر عن إكرام أصحابه وأقاربه وأما الخال فهو الكبر ، فان قلت فكيف يكونان بمعنى واحد قلت لعل الخال بمعنى الخائل وهو المتكبر وفي بعضها المختال والختال واحد وهو غير ظاهر إذ الختل هو الخديعة فلا يناسب معنى التكبر . قوله ﴿نطمس﴾ بالنصب حكاية عن قوله تعالى «من قبل أن نطمس» و ﴿وقودا﴾ هو تفسير سعيرا قال تعالى « كفى بجهنم سعيرا» . قوله ﴿صدقة﴾ أخت الزكاة ﴿ابن الفضل﴾ بسكون المعجمة و ﴿يحيى﴾ أي القطان و ﴿سفيان﴾ أي الثوري و ﴿سليمان﴾ أي الأعمش و ﴿إبراهيم﴾ أي النخعي و ﴿عبيدة﴾ بفتح المهملة السلماني و ﴿عمرو بن مرة﴾ بضم الميم

النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْرَأْ عَلَىَّ قُلْتُ آقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ قَالَ فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى بَلَغْتُ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هٰؤُلَاءِ شَهِيدًا قَالَ أَمْسِكْ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ

وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ صَعِيدًا وَجْهَ الْأَرْضِ وَقَالَ جَابِرٌ كَانَتِ الطَّوَاغِيتُ الَّتِي يَتَحَاكَمُونَ إِلَيْهَا فِي جُهَيْنَةَ وَاحِدٌ وَفِي أَسْلَمَ وَاحِدٌ وَفِي كُلِّ حَيٍّ وَاحِدٌ كُهَّانٌ يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ وَقَالَ عُمَرُ الْجِبْتُ السِّحْرُ وَالطَّاغُوتُ الشَّيْطَانُ وَقَالَ عِكْرِمَةُ الْجِبْتُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ شَيْطَانٌ وَالطَّاغُوتُ الْكَاهِنُ

٤٢٦٩ **حدثنا** مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ هَلَكَتْ قِلَادَةٌ لِأَسْمَاءَ فَبَعَثَ النَّبِيُّ

وشدة الراء الجملى بفتح الجيم التابعى وقد ذكر البخارى كلام يحيى للتقوية وإلا فاسناد عمرو مقطوع وبعض الحديث مجهول و ﴿يذرفان﴾ بكسر الراء يسيل منهما الدمع . قوله ﴿جهينة﴾ مصغر الجهنة بالجيم والنون قبيلة و ﴿أسلم﴾ بأفعل التفضيل قبيلة أيضا قال تعالى « يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت » وقال تعالى « يؤمنون بالجبت والطاغوت » والجبت كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر والشيطان وهذا ليس عربيا لاجتماع الجيم والتاء فى كلمة واحدة . قوله ﴿محمد﴾ أى ابن سلام و ﴿عبدة﴾ ضد الحرة ابن سليمان و ﴿أسماء﴾ هى بنت أبى بكر رضى الله تعالى عنهما ، فان قلت تقدم فى أول التيمم أنها لعائشة قلت كانت لأسماء واستعارتها عائشة منها فأسند إليها بملابسة الاستعارة

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فى طَلَبِهَا رِجالاً فَحَضَرَتِ الصَّلاةُ وَلَيْسُوا عَلَى وُضُوءٍ وَلَمْ يَجِدُوا ماءً فَصَلَّوْا وَهُمْ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ فَأَنْزَلَ اللهُ يَعْنِى آيَةَ التَّيَمُّمِ

٤٢٧٠ أُولِى الأَمْرِ مِنْكُمْ ذَوِى الأَمْرِ **حدثنا** صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ أَخْبَرَنا حَجَّاجُ ابْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ يَعْلَى بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِى الأَمْرِ مِنْكُمْ قالَ نَزَلَتْ فى عَبْدِ اللهِ بْنِ حُذافَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِىٍّ إِذْ بَعَثَهُ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فى سَرِيَّةٍ

٤٢٧١ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ **حدثنا** عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ عُرْوَةَ قالَ خاصَمَ الزُّبَيْرُ رَجُلاً مِنَ الأَنْصارِ فى شَرِيجٍ مِنَ الحَرَّةِ فَقالَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

قوله «حجاج» بفتح المهملة وشدة الجيم الأولى و «يعلى» بفتح التحتانية وسكون المهملة وفتح اللام مقصورا ابن مسلم بلفظ فاعل الاسلام و «عبد الله بن حذافة» بضم المهملة وخفة المعجمة وبالفاء «ابن قيس بن عدى» بفتح المهملة الأولى وكسر الثانية السهمى القرشى وكان فيه دعابة مات بمصر وكان قد أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم على سرية فأمرهم أن يجمعوا حطبا ويوقدوا نارا فلما أوقدوها أمرهم بالتقحم فيها فأبوا وتنازعوا وقال بعضهم فررنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار فقال لهم: ألم يأمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم بطاعتى قال الله تعالى «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فان تنازعتم فى شىء» أى فى جوازه «فردوه الى الله والرسول

وَسَلَّمَ اسْقِ يازُبَيْرُ ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إلَى جارِكَ فَقالَ الأَنْصارِيُّ يارَسُولَ اللهِ أَنْ كانَ ابنَ عَمَّتِكَ فَتَلَوَّنَ وَجْهُهُ ثُمَّ قالَ اسْقِ يازُبَيْرُ ثُمَّ احْبِسِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إلَى الجَدْرِ ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إلَى جارِكَ واسْتَوْعَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ فِي صَرِيحِ الحُكْمِ حِينَ أَحْفَظَهُ الأَنْصارِيُّ كانَ أَشارَ عَلَيْهِما بِأَمْرٍ لَهُما فِيهِ سَعَةٌ قالَ الزُّبَيْرُ فَما أَحْسِبُ هٰذِهِ الآياتِ إلَّا نَزَلَتْ فِي ذٰلِكَ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ

٤٢٧٢ فَأُولٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ حَوْشَبٍ حَدَّثَنا إبْراهِيمُ بنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ما مِنْ نَبِيٍّ يَمْرَضُ إلَّا

حتى يتبين لكم الحق». قوله ﴿شريج﴾ بفتح المعجمة وكسر الراء وبالجيم مسيل الماء ﴿وأن كان﴾ بفتح الهمزة وكسرها والجزاء محذوف وكذا المعلل أى لأن كان ﴿ابن عمتك﴾ حكمت له وكان الزبير بن صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم و ﴿الجدر﴾ بفتح الجيم أصل الحائط و ﴿استوعى﴾ أى استوعب واستوفى وهذا الكلام للزهرى ذكره ادراجا و ﴿أحفظه﴾ أى أغضبه والرسول صلى الله تعالى عليه وسلم قد كان أشار إليهما فى أول الأمر بما هو توسيع عليهما على سبيل المصالحة فلما لم يقبل الصلح حكم للزبير عليه بما هو حقه فيه مر الحديث مبسوطا فى كتاب الشرب وفى الصلح. قوله ﴿محمد بن عبد الله بن حوشب﴾ بفتح المهملة والمعجمة وسكون الواو وبالموحدة الطائفى و ﴿إبراهيم﴾ هو ابن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف و ﴿البحة﴾

خَيِّرَ بَيْنَ الدُّنيا والآخِرَةِ وكَانَ فى شَكْوَاهُ الَّذِى قُبِضَ فيه أَخَذَتْهُ بُحَّةٌ شَدِيدَةٌ فَسَمِعْتُهُ يقولُ مَعَ الَّذِينَ أنعمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ خُيِّرَ

قَوْلُهُ وما لَكُمْ لا تُقاتِلُونَ فى سَبِيلِ اللهِ الَى الظَّالِمِ أَهْلُهَا ٤٢٧٣ حَدَّثنى عَبْدُ اللهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَأُمِّى مِنَ المُسْتَضْعَفِينَ ٤٢٧٤ حَدَّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ أَبِى مُلَيْكَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ تَلا إلاَّ المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ وَالْوِلْدَانِ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَأُمِّى مِمَّنْ عَذَرَ اللهُ وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ حَصِرَتْ ضَاقَتْ تَلْوُوا أَلْسِنَتَكُمْ بِالشَّهَادَةِ وَقَالَ غَيْرُهُ المُرَاغَمُ المُهَاجَرُ رَاغَمْتُ هَاجَرْتُ قَوْمِى مَوْقُوتاً مُوَقَّتاً وَقْتَهُ عَلَيْهِمْ

فَمَا لَكُمْ فى المُنافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللهُ أَرْكَسَهُمْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بَدَّدَهُمْ فِئَةٌ جَمَاعَةٌ

٤٢٧٥ حَدَّثنى مُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ قَالا حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ

بضم الموحدة وشدة المهملة غلظ فى الصوت وخشونة فى الحلق و ﴿خير﴾ أى بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة . قوله ﴿عذر الله﴾ أى جعلهم من المعذرين المستضعفين و ﴿بددهم﴾ أى فرقهم وهو تفسير أركسهم و ﴿عدى﴾ بفتح المهملة الأولى ﴿ابن ثابت﴾ التابعى و ﴿عبد الله بن يزيد﴾

عَدِىّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ فَمَا لَكُمْ فِى الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ رَجَعَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِىّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أُحُدٍ وَكَانَ النَّاسُ فِيهِمْ فِرْقَتَيْنِ فَرِيقٌ يَقُولُ اقْتُلْهُمْ وَفَرِيقٌ يَقُولُ لَا فَنَزَلَتْ فَمَا لَكُمْ فِى الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَقَالَ إِنَّهَا طَيْبَةُ تَنْفِى الْخَبَثَ كَمَا تَنْفِى النَّارُ خَبَثَ الْفِضَّةِ

أَذَاعُوا بِهِ أَفْشَوْهُ يَسْتَنْبِطُونَهُ يَسْتَخْرِجُونَهُ حَسِيبًا كَافِيًا إِلَّا إِنَاثًا الْمَوَاتَ حَجَرًا أَوْ مَدَرًا وَمَا أَشْبَهَهُ مَرِيدًا مُتَمَرِّدًا فَلَيُبَتِّكُنَّ بَتَّكَهُ قَطَّعَهُ قِيلًا وَقَوْلًا وَاحِدٌ طَبَعَ خَتَمَ

٤٢٧٦ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ **حَدَّثَنَا** آدَمُ بْنُ أَبِى إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ اخْتَلَفَ فِيهَا أَهْلُ

من الزيادة الخطمى بفتح المعجمة وسكون المهملة الأنصارى . قوله ﴿طيبة﴾ بتخفيف التحتانية اسم مدينة النبى صلى الله عليه وسلم و ﴿خبث الفضة والحديد﴾ بفتح المعجمة والموحدة ما نفاه الكير قوله ﴿الا إناثا﴾ قال تعالى «إن يدعون من دونه الا إناثا» يعنى الموات ضد الحيوان وقال آخرون المراد الملائكة وقيل هى اللات والعزى ومناة وكانوا يقولون فى أصنامهم هى بنات الله وقال الحسن لم يكن حى من أحياء العرب إلا ولهم صنم يعبدونه يسمى أنثى بنى فلان . قوله ﴿آدم بن أبى إياس﴾ بكسر الهمزة وخفة التحتانية وبالمهملة و ﴿مغيرة﴾ بضم الميم وكسرها ﴿ابن النعمان﴾ بضم النون النخعى الكوفى . قوله ﴿فيها﴾ أى فى حكمها وفى بعضها فقهاء جمع الفقيه ولفظ فيها حينئذ مقدر فان قلت واذا لم تكن منسوخة فيكون القاتل مخلدا فى النار وهو خلاف الجماعة قلت الخلود المكث الطويل إذ ثبت أنه لا يبقى فى النار من كان فى قلبه مثقال خردل من الايمان . الخطابى : لو جمع بين

الكُوفَة فَرَحَلْتُ فِيهَا إِلَى ابنِ عَبَّاسٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا فَقَالَ نَزَلَتْ هٰذه الآيَةُ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ هِيَ آخِرُ مَا نَزَلَ وَمَا نَسَخَهَا شَيْءٌ

وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا السِّلْمُ وَالسَّلَمُ وَالسَّلَامُ وَاحِدٌ

٤٢٧٧ حَدَّثنِى عَلِىُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا قَالَ قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ كَانَ رَجُلٌ فِى غُنَيْمَةٍ لَهُ فَلَحِقَهُ المُسْلِمُونَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا غُنَيْمَتَهُ فَأَنْزَلَ اللهُ فِى ذٰلِكَ إِلَى قَوْلِهِ عَرَضَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا تِلْكَ الغُنَيْمَةُ قَالَ قَرَأَ ابنُ عَبَّاسٍ السَّلَامَ

لَا يَسْتَوِى القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ وَالمُجَاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللهِ ٤٢٧٨ حَدَّثنا

قوله تعالى «إن الله لا يغفر أن يشرك به الآية» وبين قوله تعالى « ومن يقتل مؤمنا متعمداً» وألحق به كلمة لمن يشاء لم يكن مناقضا فشرط المشيئة قائم فى الذنوب كلها ماعدا الشرك وأيضا فان «فجزاؤه جهنم» يحتمل أن يكون معناه فجزاؤه جهنم إن جازاه الله تعالى ولم يعف عنه ثم انه وعيد يرجى فيه العفو . قوله ﴿السلام﴾ هو الاستسلام وقيل الاسلام وقيل التسليم الذى هو تحية أهل الاسلام والايمان و ﴿الغنيمة﴾ مصغر الغنم . وقصته أن مرداس بكسر الميم وسكون الراء وبالمهملتين ابن نهيك بفتح النون وكسر الهاء وبالكاف رجلا من أهل فدك أسلم وألجأ غنمه الى عاقول من الجبل وصعد فلما تلاحقوا قال لا إله إلا الله محمد رسول الله السلام عليكم ونزل فقتله أسامة ابن زيد واستاق غنمه فنزلت هذه الآية ﴿باب قوله : لا يستوى القاعدون﴾ قوله ﴿مروان بن

إسْماعيلُ بْنُ عَبْدِاللهِ قالَ حَدَّثَنى إبْراهيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صالِحِ بْنِ كَيْسانَ عَنِ ابْنِ شِهابٍ قالَ حَدَّثَنى سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدىُّ أَنَّهُ رَأَى مَرْوانَ بْنَ الحَكَمِ فى المَسْجِدِ فأَقْبَلْتُ حتَّى جَلَسْتُ إلَى جَنْبِهِ فأَخْبَرَنا أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثابِتٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْلَى عَلَيْهِ لايَسْتَوِى القاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ والمُجاهِدُونَ فى سَبِيلِ اللهِ فَجاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ يُمِلُّها عَلَىَّ قالَ يارَسُولَ اللهِ وَاللهِ لَوْ أَسْتَطِيعُ الجِهادَ لَجاهَدْتُ وَكانَ أَعْمَى فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَخِذُهُ عَلَى فَخِذِى فَثَقُلَتْ عَلَىَّ حَتَّى خِفْتُ أَنْ تَرُضَّ فَخِذِى ثُمَّ سُرِّىَ عَنْهُ فَأَنْزَلَ اللهُ غَيْرَ أُولِى الضَّرَرِ

٤٢٧٩ **حدثنا** حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِى اسْحاقَ عَنِ البَراءِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ لَمَّا نَزَلَتْ لايَسْتَوِى القاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ دَعا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْداً فَكَتَبَها فَجاءَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَشَكا ضَرارَتَهُ فَأَنْزَلَ اللهُ غَيْرَ أُولِى الضَّرَرِ

٤٢٨٠ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ إسْرائِيلَ عَنْ أَبِى اسْحاقَ عَنِ البَراءِ قالَ لَمَّا نَزَلَتْ لايَسْتَوِى القاعِدُونَ مِنَ

(الحكم) بالمفتوحتين الأموى وهذا من رواية الصحابى عن التابعى لأن سهلا صحابى ومروان تابعى و (الاملال) هو الاملاء و (الرض) بالمعجمة الدق و (التسرية) الكشف والازالة و (ابن أم مكتوم) هو عمرو بن قيس واسم الأم عاتكة بالمهملة والفوقانية المخزومية و (فلانا) أى زيداً

المُؤْمنينَ قَالَ النّبىُّ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ ادعُوا فلانًا فَجَاءهُ ومعهُ الدَّواةُ وَاللَّوْحُ أَوِ الكَتِفُ فقالَ اكْتُبْ لا يَسْتَوِى القاعدُونَ من المُؤْمنينَ والمُجاهدُونَ فى سَبِيلِ اللهِ وَخَلْفَ النّبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فقالَ يارسولَ اللهِ أَنا ضَرِيرٌ فَنَزَلَتْ مَكانَها لا يَسْتَوِى القاعدُونَ من المُؤْمنينَ غَيْرَ أُولِى الضَّرَرِ والمُجاهدُونَ فى سَبِيلِ اللهِ **حدثنا** ابراهيمُ بنُ موسَى أَخبَرَنا هشامٌ أَنَّ ابنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ ٤٢٨١

خ وَحدَّثنى اسْحاقُ أَخبَرَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنا ابنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنى عَبْدُ الكَرِيمِ أَنَّ مِقْسَمًا مَوْلَى عَبْدِاللهِ بْنِ الحارِثِ أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما أَخْبَرَهُ لا يَسْتَوِى القاعدونَ من المُؤْمنينَ عَنْ بَدْرٍ وَالخارجونَ إلى بَدْرٍ

إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ المَلائِكَةُ ظالِمِى أَنْفُسِهِمْ قالوا فيمَ كُنْتُمْ قالوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فى الأَرْضِ قالوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فيها الآيَةَ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ ابنُ يَزِيدَ المُقْرِى حَدَّثَنا حَيْوَةُ وَغَيْرُهُ قالا حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ أَبو ٤٢٨٢

فان قلت الحديث الأول أشعر بأنه جاء حالة الاملال والثانى بأنه جاء بعد الكتابة والثالث بأنه كان جالسا خلف النبى صلى الله عليه وسلم قلت لا منافاة إذ معنى كتبها كتب بعض الآية وهى نحو «لا يستوى القاعدون من المؤمنين» مثلا وأما ﴿جاء﴾ فهو اما حقيقة والمراد جاء وجلس خلف النبى صلى الله عليه وسلم أو بالعكس وإما مجاز عن تكلم ودخل فى البحث . قوله ﴿هشام﴾ هو الصنعانى و ﴿عبد الكريم﴾ هو الجزرى بالجيم والزاى والراء و ﴿مقسم﴾ بكسر الميم وإسكان

الأَسْوَدِ قالَ قُطِعَ عَلَى أَهْلِ المَدِينَةِ بَعْثٌ فاكْتُتِبْتُ فيه فَلَقِيتُ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابنِ عَبَّاسٍ فَأَخْبَرْتُهُ فَنَهانِى عن ذلكَ أَشَدَّ النَّهْىِ ثم قالَ أَخْبَرَنِى ابنُ عَبَّاسٍ أَنَّ ناسًا مِنَ المُسْلِمِينَ كانُوا مَعَ المُشْرِكِينَ يُكَثِّرُونَ سَوادَ المُشْرِكِينَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يأْتِى السَّهْمُ فَيُرْمَى بِهِ فَيُصِيبُ أَحَدَهُمْ فَيَقْتُلُهُ أَوْ يُضْرَبُ فَيُقْتَلُ فَأَنْزَلَ اللهُ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ المَلائِكَةُ ظالِمِى أَنْفُسِهِمْ الآيَةَ رَوَاهُ اللَّيْثُ عَنْ أَبِى الأَسْوَدِ

إِلَّا المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ والنِّساءِ والوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلاً

٤٢٨٣ **حدثنا** أَبو النُّعْمانِ حَدَّثَنا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ أَبى مُلَيْكَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما إِلَّا المُسْتَضْعَفِينَ قالَ كانَتْ أُمِّى مِمَّنْ عَذَرَ اللهُ

القاف وفتح المهملة مولى عبد الله الهاشمى مات سنة إحدى ومائة ﴿وعبد الله بن يزيد﴾ من الزيادة ﴿المقرىء﴾ من الاقراء و﴿حيوة﴾ بفتح المهملة وسكون التحتانية ﴿ابن شريح﴾ بضم المعجمه وفتح الراء وإسكان التحتانية وبالمهملة المصرى أبو زرعة التجيبى بضم الفوقانية وكسر الجيم وبالموحدة و﴿أبو الأسود﴾ ضد الأبيض الأسدى المدنى. قوله ﴿بعث﴾ أى جيش و﴿يضرب﴾ عطف على يأتى وغرض عكرمة أن الله تعالى ذمهم بتكثير سوادهم مع أنهم كانوا لا يريدون بقلوبهم موافقتهم فكذلك أنت لأنك تكثر سواد الجيش ولا تريد موافقتهم لأنهم لا يقاتلون فى سبيل الله. قوله ﴿أبو النعمان﴾ بضم النون محمد بن الفضل السدوسى و﴿عذر الله﴾ أى جعلها من المستضعفين بقوله

٤٢٨٤ فعسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا **حدثنا** أبو نعيم حدثنا شيبان عن يحيى عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال بينا النبى صلى الله عليه وسلم يصلى العشاء إذ قال سمع الله لمن حمده ثم قال قبل أن يسجد اللهم نج عياش بن أبى ربيعة اللهم نج سلمة بن هشام اللهم نج الوليد بن الوليد اللهم نج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها سنين كسنى يوسف

ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم **حدثنا** محمد بن مقاتل أبو الحسن أخبرنا حجاج عن ابن جريج ٤٢٨٥ قال أخبرنى يعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى قال عبد الرحمن بن عوف كان جريحا

«إلا المستضعفين» و ﴿أبو نعيم﴾ مصغر النعم اسمه الفضل بسكون المعجمة و ﴿عياش﴾ بتشديد التحتانية وباعجام الشين ابن أبى ربيعة بفتح الراء و ﴿سلمة﴾ بفتح المهملة واللام و ﴿الوليد بن الوليد﴾ بفتح الواو فى اللفظين و ﴿الوطأة﴾ الدوسة والضغطة يعنى الأخذة الشديدة و ﴿مضر﴾ بضم الميم وفتح المعجمة وبالراء غير منصرف أبو قريش . قوله ﴿محمد بن مقاتل﴾ بفاعل المقاتلة بالقاف والفوقانية و ﴿حجاج﴾ بفتح المهملة وشدة الجيم الأولى و ﴿يعلى﴾ بفتح التحتانية وإسكان المهملة وفتح اللام مقصورا . قوله ﴿كان﴾ فى بعضها وكان بالواو ، فان قلت ما مقول عبد الرحمن وما مروى ابن عباس قلت معناه . قال ابن عباس : عبد الرحمن كان جريحا فنزلت الآية فيه فلا مقول لعبد الرحمن . أو عن ابن عباس انه قال قال عبد الرحمن ومن كان جريحا حكمه

وَيَسْتَفْتُونَكَ فى النِّساءِ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وما يُتْلَى عَلَيْكُمْ فى الكِتابِ

٤٢٨٦ فى يَتامَى النِّساءِ **حدثنا** عُبَيْدُ بنُ إسْماعِيلَ حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ حَدَّثَنا هِشامُ بنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عن عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها وَيَسْتَفْتُونَكَ فى النِّساءِ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ إلَى قَوْلِهِ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ قالَتْ هُوَ الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ اليَتِيمَةُ هُوَ وَلِيُّها وَوارِثُها فَأَشْرَكَتْهُ فى مالِهِ حَتَّى فى العَذْقِ فَيَرْغَبُ أَنْ يَنْكِحَها وَيَكْرَهُ أَنْ يُزَوِّجَها رَجُلًا فَيَشْرَكُهُ فى مالِهِ بِما شَرِكَتْهُ فَيَعْضُلُها فَنَزَلَتْ هذِهِ الآيَةُ

وإنِ امْرَأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشُوزًا أَوْ إعْراضًا . وقالَ ابنُ عَبَّاسٍ شِقاقٌ تَفاسُدٌ وأُحْضِرَتِ الأَنْفُسُ الشُّحَّ هَواهُ فى الشَّىْءِ يَحْرِصُ عَلَيْهِ كالمُعَلَّقَةِ لا هِىَ

٤٢٨٧ أَيِّمٌ ولا ذاتُ زَوْجٍ نُشُوزًا بُغْضًا **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنا هِشامُ بنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها وَإنِ امْرَأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشُوزًا أَوْ إعْراضًا قالَتِ الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ المَرْأَةُ لَيْسَ بِمُسْتَكْثِرٍ مِنْها يُرِيدُ أَنْ يُفارِقَها فَتَقُولُ أَجْعَلُكَ مِنْ شَأْنِى فى حِلٍّ فَنَزَلَتْ هذِهِ الآيَةُ فى ذٰلِكَ

كذلك فكأنه عطف الجريح على المريض إلحاقا إليه بالقياس أو يجعل الجرح نوعا من المرض فهو مقول لعبد الرحمن والكل مروى ابن عباس والله أعلم . قوله (عبيد) مصغر العبد و (أبو أسامة) بضم الهمزة اسمه حماد و (العذق) بفتح المهملة النخلة وبكسرها الكباسة و (شركته) وفى بعضها

إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِى الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَسْفَلَ النَّارِ نَفَقًا سَرَبًا

٤٢٨٨ حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِى إِبْرَاهِيمُ عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ كُنَّا فِى حَلْقَةِ عَبْدِ اللهِ فَجَاءَ حُذَيْفَةُ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ لَقَدْ أُنْزِلَ النِّفَاقُ عَلَى قَوْمٍ خَيْرٍ مِنْكُمْ قَالَ الْأَسْوَدُ سُبْحَانَ اللهِ إِنَّ اللهَ يَقُولُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِى الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ فَتَبَسَّمَ عَبْدُ اللهِ وَجَلَسَ حُذَيْفَةُ فِى نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ فَقَامَ عَبْدُ اللهِ فَتَفَرَّقَ أَصْحَابُهُ فَرَمَانِى بِالْحَصَا فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ حُذَيْفَةُ عَجِبْتُ مِنْ ضَحِكِهِ وَقَدْ عَرَفَ مَا قُلْتُ لَقَدْ أُنْزِلَ النِّفَاقُ عَلَى قَوْمٍ كَانُوا خَيْرًا مِنْكُمْ ثُمَّ تَابُوا فَتَابَ اللهُ عَلَيْهِمْ

٤٢٨٩ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ إِلَى قَوْلِهِ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِى الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا يَنْبَغِى لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ

أشركته من الاشراك بمعناه المشهور أو بمعنى الوجود عليه نحو أحمدته وأبخلته . قوله﴿ نفقا﴾ أى سربا فى الأرض . فان قلت النفق فى سورة الانعام ولا تعلق له أيضا بقصة المنافقين قال تعالى «ان استطعت أن تبتغى نفقا فى الأرض» قلت غرضه بيان اشتقاق المنافقين منه و ﴿عمر بن حفص﴾ بالمهملتين النخعى و ﴿الأسود﴾ ضد الأبيض ﴿ابن يزيد﴾ من الزيادة و ﴿عبد الله﴾ ابن مسعود و ﴿حذيفة﴾ أى ابن اليمان و ﴿عرف﴾ أى عبد الله أن ما قلته هو حق وصواب

٤٢٩٠ مَتَّى **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا هِلَالٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللّٰهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ وَالْكَلَالَةُ مَنْ لَمْ يَرِثْهُ أَبٌ أَوِ ابْنٌ وَهُوَ مَصْدَرٌ مِنْ تَكَلَّلَهُ النَّسَبُ

٤٢٩١ **حدثنا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بَرَاءَةٌ وَآخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ يَسْتَفْتُونَكَ

المَائِدَةُ

حُرُمٌ وَاحِدُهَا حَرَامٌ فَبِمَا نَقْضِهِمْ بِنَقْضِهِمُ الَّتِي كَتَبَ اللّٰهُ جَعَلَ اللّٰهُ تَبُوءُ تَحْمِلُ

وفى الحديث ان الكفر والنفاق والايمان والاخلاص بخلق الله تعالى كما هو مذهب أهل السنة. قوله ﴿أنا﴾ أى العبد أو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم و﴿يونس بن متى﴾ بفتح الميم وشدة الفوقانية مقصورا اسم أبيه على الأصح. فان قلت النبى عليه السلام أفضل منه قلت تقدم فى باب يونس أجوبة متعددة. قوله ﴿محمد بن سنان﴾ بكسر المهملة وخفة النون الأولى و﴿فليح﴾ مصغر الفلح بالفاء واللام والمهملة و﴿عطاء بن يسار﴾ ضد اليمين. الجوهرى: ﴿الكلالة﴾ مصدر قولك تكلله النسب أى تطرفه كأنه أخذ طرفيه من جهة الولد والوالد وليس له منها أحد. قوله ﴿سليمان بن حرب﴾ ضد الصلح. فان قلت تقدم فى البقرة أن آخر آية نزلت هى آية الربا قلت الراوى فى الموضعين لم ينقل عن رسول الله بل بظنه واجتهاده بهذا قول البراء وذلك قول ابن عباس ﴿سورة المائدة﴾ قوله ﴿فبما نقضهم ميثاقهم﴾ أى بنقضهم يعنى ما زائدة

دَائِرَةٌ دَوْلَةٌ وَقَالَ غَيْرُهُ الْإِغْرَاءُ التَّسْلِيطُ أُجُورَهُنَّ مُهُورَهُنَّ الْمُهَيْمِنُ الْأَمِينُ الْقُرْآنُ أَمِينٌ عَلَى كُلِّ كِتَابٍ قَبْلَهُ

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَخْمَصَةٌ مَجَاعَةٌ ٤٢٩٢ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ قَيْسٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَتِ الْيَهُودُ لِعُمَرَ إِنَّكُمْ تَقْرَؤُنَ آيَةً لَوْ نَزَلَتْ فِينَا لَاتَّخَذْنَاهَا عِيدًا فَقَالَ عُمَرُ إِنِّي لَأَعْلَمُ حَيْثُ أُنْزِلَتْ وَأَيْنَ أُنْزِلَتْ وَأَيْنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أُنْزِلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ وَإِنَّا وَاللهِ بِعَرَفَةَ قَالَ سُفْيَانُ وَأَشُكُّ كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَمْ لَا الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ

فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا تَيَمَّمُوا تَعَمَّدُوا آمِّينَ عَامِدِينَ أَمَّمْتُ وَتَيَمَّمْتُ وَاحِدٌ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمَسْتُمْ وَتَمَسُّوهُنَّ وَاللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ وَالْإِفْضَاءُ

قال تعالى ﴿وأنتم حرم﴾ جمع حرام أى محرمون و ﴿تبوء﴾ بالنصب قال تعالى «أن تبوء بإثمى» وقال «أن تصيبنا دائرة» أى دولة . فان قلت لم كان أشد عليه قلت لما فيه من تكلف العلم بأحكام التوراة والانجيل والعمل بها و ﴿الشرعة﴾ السنة و ﴿المنهاج﴾ السبيل فهو لف ونشر غير مرتب و ﴿المهيمن﴾ مفيعل من الأمن قلبت همزته هاء قال إمام الحرمين فى البرهان : أسماء الله تعالى لا تصغر قوله ﴿محمد بن بشار﴾ باعجام الشين و ﴿حين أنزلت﴾ أى زمان النزول وفى بعضها حيث أنزلت والأول أولى لئلا يتكرر المكان ولئلا يفقد الزمان و ﴿يوم عرفة﴾ بالرفع أى يوم النزول يوم عرفة وفى بعضها بالنصب أى أنزلت فى يوم عرفة و ﴿بعرفة﴾ إشارة الى المكان إذ يطلق عرفة على

٤٢٩٣ النِّكاحُ **حدثنا** إسماعيلُ قالَ حدَّثني مالكٌ عنْ عبدِ الرَّحمٰنِ بنِ القاسمِ عنْ أبيهِ عنْ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها زوجِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالتْ خرجنا معَ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في بعضِ أسفارِهِ حتَّى إذا كُنَّا بالبَيْداءِ أوْ بذاتِ الجَيْشِ انْقطعَ عِقْدٌ لي فأقامَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ على التماسِهِ وأقامَ النَّاسُ معَهُ وليسُوا على ماءٍ وليسَ معَهُمْ ماءٌ فأتَى النَّاسُ إلى أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ فقالُوا ألا ترى ما صنعتْ عائشةُ أقامتْ برسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ وبالنَّاسِ وليسُوا على ماءٍ وليسَ معَهُمْ ماءٌ فجاءَ أبو بكرٍ ورسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ واضعٌ رأسَهُ على فخذي قدْ نامَ فقالَ حبسْتِ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ والنَّاسَ وليسُوا على ماءٍ وليسَ معَهُمْ ماءٌ قالتْ عائشةُ فعاتبَني أبو بكرٍ وقالَ ما شاءَ اللهُ أنْ يقولَ وجعلَ يطعُنُني بيدِهِ في خاصرتي ولا يمنعُني منَ التَّحرُّكِ إلَّا مكانُ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ على فخذي فقامَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ

عرفات . قوله ﴿لمستم﴾ قال تعالى «أو لمستم النساء» وقال «فان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن» وقال «وربائبكم اللاتى فى حجوركم من نسائكم اللاتى دخلتم بهن» وقال «وقد أفضى بعضكم الى بعض» يعنى اللمس والمس والدخول والافضاء كلهن بمعنى النكاح أى الوطء . قوله ﴿بالبيداء﴾ بفتح الموحدة وسكون التحتانية وبالمد و ﴿ذات الجيش﴾ بفتح الجيم وإسكان التحتانية وبالمعجمة موضعان بين مكة والمدينة و ﴿العقد﴾ بمعنى القلادة وكانت لأسماء فاستعارتها عائشة منها وأضافتها

حَتَّى أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ فَأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ فَبَعَثْنَا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا الْعِقْدُ تَحْتَهُ

٤٢٩٤ **حدثنا** يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرٌو أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ ابْنَ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا سَقَطَتْ قِلَادَةٌ لِي بِالْبَيْدَاءِ وَنَحْنُ دَاخِلُونَ الْمَدِينَةَ فَأَنَاخَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَزَلَ فَثَنَى رَأْسَهُ فِي حَجْرِي رَاقِدًا أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَكَزَنِي لَكْزَةً شَدِيدَةً وَقَالَ حَبَسْتِ النَّاسَ فِي قِلَادَةٍ فَبِي الْمَوْتُ لِمَكَانِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَوْجَعَنِي ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَيْقَظَ وَحَضَرَتِ الصُّبْحُ فَالْتُمِسَ الْمَاءُ فَلَمْ يُوجَدْ فَنَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ الْآيَةَ فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ لَقَدْ بَارَكَ اللهُ لِلنَّاسِ فِيكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَرَكَةٌ لَهُمْ

٤٢٩٥ فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هٰهُنَا قَاعِدُونَ **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا

الى نفسها بملابسة العارية و ﴿أسيد﴾ مصغر الأسد و ﴿حضير﴾ مصغر ضد السفر و ﴿يال أبى بكر﴾ أصله يا آل أبى بكر فحذفت الهمزة تخفيفا . قوله ﴿فيكم﴾ أى بسببكم كقوله عليه السلام «فى النفس المؤمنة مائة ابل» مر الحديث فى أول التيمم . فان قلت كيف جعل فقد العقد سببا لنزول هذه الآية ههنا ولما فى سورة النساء والقصة واحدة قلت ثمة أراد بآية التيمم هذه الآية التى فى سورة المائدة إذ تلك الآية كان سبب نزولها قربان الصلاة وهم سكارى وذكر التيمم وقع فيها بالعرض

إسرائيل عن مخارق عن طارق بن شهاب سمعت ابن مسعود رضى الله عنه قال شهدت من المقداد . ح وحدثنى حمدان بن عمر حدثنا أبو النضر حدثنا الأشجعى عن سفيان عن مخارق عن طارق عن عبد الله قال قال المقداد يوم بدر يارسول الله إنا لانقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هٰهنا قاعدون ولٰكن امض ونحن معك فكأنه سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ورواه وكيع عن سفيان عن مخارق عن طارق أن المقداد قال ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم

إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا إلى قوله أو ينفوا من الأرض المحاربة لله الكفر به **حدثنا** ٤٢٩٦ على بن عبد الله حدثنا محمد بن عبد الله الأنصارى حدثنا ابن عون قال

وبهذه المناسبة ذكرها ثمة مع أنه لا محذور فى نزولها على سبب واحد . قوله ﴿وكيع﴾ بفتح الواو وكسر الكاف وبالمهملة و ﴿مخارق﴾ بضم الميم وبالمعجمة وكسر الراء وبالقاف الاحمسى الكوفى و ﴿المقداد﴾ بكسر الميم وإسكان القاف وبالمهملتين ﴿ابن أبى الأسود﴾ الكندى بكسر الكاف وبالنون و ﴿حمدان﴾ بفتح المهملة وسكون الميم وبالمهملة والنون ابن عمر البغدادى و ﴿أبو النضر﴾ بفتح النون وسكون المعجمة هاشم بن القاسم و ﴿عبد الله﴾ الاشجعى بالمعجمة والجيم والمهملة الكوفى و ﴿سرى﴾ أى أزيل عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المكروهات كلها . قوله ﴿ابن عون﴾ بفتح المهملة و بالنون عبد الله و ﴿سليمان﴾ أبو رجاء ضد الخوف مولى أبى قلابة بكسر القاف

حَدَّثنى سَلْمانُ أَبو رَجاء مولى أَبى قلابَةَ عن أَبى قلابَة أَنَّهُ كانَ جالسًا خَلْفَ عُمَرَ بن عَبْدِ العَزيزِ فذَكَروا وذَكَروا فقالوا وقالوا قد أَقادَتْ بها الخُلَفاءُ فالْتَفَتَ إلى أَبى قلابَة وهو خَلْفَ ظَهْرِه فقالَ ما تقولُ يا عَبْدَ الله بْنَ زَيْد أَوْ قالَ ما تَقولُ يا أَبا قلابَةَ قُلْتُ ما عَلِمتُ نفْسًا حَلَّ قَتْلُها فى الاسْلام إلّا رَجُلٌ زَنَى بَعْدَ إحْصان أَوْ قَتَلَ نفْسًا بغَيْر نَفْس أَوْ حارَبَ اللهَ وَرَسولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ فقالَ عَنْبَسَةُ حَدَّثنا أَنَسٌ بكَذا وكَذا قُلْتُ إيّاىَ حَدَّثَ أَنَسٌ قالَ قَدِمَ قَوْمٌ عَلَى النَّبىّ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ فَكَلَّموهُ فقالوا قد اسْتَوْخَمْنا هٰذه الأَرْضَ فَقالَ هٰذه نَعَمٌ لَنا تَخْرُجُ فاخْرُجوا فيها فاشْرَبوا من أَلْبانها وَأَبْوالها فَخَرَجوا فيها فَشَرِبُوا من أَبْوالها وأَلْبانها واسْتَصَحّوا وَمالوا عَلَى الرّاعى فَقَتَلُوهُ وَاطَّرَدوا النَّعَمَ فَما يُسْتَبْطَأُ مِنْ هٰؤُلاء قَتَلُوا النَّفسَ وَحارَبُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَخَوَّفُوا رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ فَقَالَ سُبْحانَ الله فَقُلْتُ تَتَّهِمُنى قالَ

وخفة اللام وبالموحدة الجرمى بفتح الجيم واسمه عبد الله بن يزيد . قال الغسانى : فى بعض النسخ سليمان مصغرا وهو وهم و ﴿ذكروا﴾ أى القسامة وحكمها فقال عمر ما ترون فيها فقالوا قد قبلها الخلفاء وأقادوا بها يقال أقاد القاتل بالقتيل إذا قتله به و ﴿عنبسة﴾ بفتح المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والمهملة ابن سعيد الأموى و ﴿استوخمت البلد﴾ إذا لم توافقك فى بدنك وأما شرب البول فكان للمداواة والضرورة و ﴿اطردوا﴾ من الافتعال و ﴿الطريدة﴾ ماتسرب من الابل و ﴿ما يستبطأ﴾ استفهام وقال عنبسة يا أهل الشام انكم بخير مادام أبوقلابة فيكم

حَدَّثَنَا بِهٰذَا أَنَسٌ قَالَ وَقَالَ يَا أَهْلَ كَذَا إِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا أُبْقِيَ هٰذَا فِيكُمْ وَمِثْلُ هٰذَا

٤٢٩٧ والجُرُوحَ قِصَاصٌ **حَدَّثَنِى** مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا الْفَزَارِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كَسَرَتِ الرُّبَيِّعُ وَهِيَ عَمَّةُ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَطَلَبَ الْقَوْمُ الْقِصَاصَ فَأَتَوُا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقِصَاصِ فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَمُّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ لَا وَاللهِ لَا تُكْسَرُ سِنُّهَا يَا رَسُولَ اللهِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَنَسُ كِتَابُ اللهِ الْقِصَاصُ فَرَضِيَ الْقَوْمُ وَقَبِلُوا الْأَرْشَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ

٤٢٩٨ **بابٌ** يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَمَ شَيْئًا مِمَّا أُنْزِلَ

قوله ﴿الفزارى﴾ بتخفيف الفاء وتخفيف الزاى وبالراء مروان و ﴿الربيع﴾ مصغر الربيع ضد الخريف و ﴿الجارية﴾ الشابة و ﴿أنس بن النضر﴾ بفتح النون وسكون المعجمة مر الحديث فى كتاب الصلح و ﴿الشعبى﴾ بفتح المعجمة وسكون المهملة عامر . قوله ﴿على﴾ قال الكلاباذى هو

عليه فقد كذب والله يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك الآية

٤٢٩٩ لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم **حدثنا** على بن سلمة حدثنا مالك بن سعير حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها أنزلت هذه الآية

٤٣٠٠ لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم فى قول الرجل لا والله وبلى والله **حدثنا** أحمد بن أبى رجاء حدثنا النضر عن هشام قال أخبرنى أبى عن عائشة رضى الله عنها أن أباها كان لا يحنث فى يمين حتى أنزل الله كفارة اليمين قال أبو بكر لا أرى يمينا أرى غيرها خيرا منها إلا قبلت رخصة الله وفعلت الذى هو خير

٤٣٠١ لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم **حدثنا** عمرو بن عون حدثنا خالد عن إسماعيل عن قيس عن عبد الله رضى الله عنه قال كنا نغزو مع النبى صلى الله عليه وسلم وليس معنا نساء فقلنا ألا نختصى فنهانا عن ذلك فرخص لنا

غير منسوب ويقال انه هو ابن سلمة اللبق بفتح اللام والموحدة وبالقاف النيسابورى مر فى أول الشفعة و ﴿مالك بن سعير﴾ بضم المهملة الأولى وفتح الثانية وإسكان التحتانية وبالراء التميمى الكوفى و ﴿أحمد بن أبى رجاء﴾ ضد الخوف و ﴿النضر﴾ بفتح النون وسكون المعجمة ﴿ابن شميل﴾ و ﴿عمرو بن عون﴾ بفتح المهملة وبالنون الواسطى و ﴿رخصة الله﴾ أى الحنث والتكفير. قوله ﴿أن يتزوج﴾ فان قلت التزوج كان ثابتا قبل ذلك عزيمة قلت التزوج بالشىء الحقير كالثوب ثبت بعده

بَعْدَ ذٰلِكَ أَنْ نَتَزَوَّجَ الْمَرْأَةَ بِالثَّوْبِ ثُمَّ قَرَأَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللّٰهُ لَكُمْ

إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْأَزْلَامُ الْقِدَاحُ يَقْتَسِمُونَ بِهَا فِي الْأُمُورِ وَالنُّصُبُ أَنْصَابٌ يَذْبَحُونَ عَلَيْهَا وَقَالَ غَيْرُهُ الزَّلَمُ الْقِدْحُ لَا رِيشَ لَهُ وَهُوَ وَاحِدُ الْأَزْلَامِ وَالِاسْتِقْسَامُ أَنْ يُجِيلَ الْقِدَاحَ فَإِنْ نَهَتْهُ انْتَهَى وَإِنْ أَمَرَتْهُ فَعَلَ مَا تَأْمُرُهُ وَقَدْ أَعْلَمُوا الْقِدَاحَ أَعْلَامًا بِضُرُوبٍ يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا وَفَعَلْتُ مِنْهُ قَسَمْتُ وَالْقُسُومُ الْمَصْدَرُ

٤٣٠٢ **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عُمَرَ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ وَإِنَّ فِي الْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ لَخَمْسَةَ أَشْرِبَةٍ مَا فِيهَا شَرَابُ الْعِنَبِ

٤٣٠٣ **حَدَّثَنَا** يَعْقُوبُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ قَالَ قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ مَا كَانَ لَنَا خَمْرٌ غَيْرُ فَضِيخِكُمْ هٰذَا الَّذِي تُسَمُّونَهُ الْفَضِيخَ فَإِنِّي

رخصة . قوله ﴿لضروب﴾ أى لأمور و ﴿فعلت منه﴾ يعنى قسمت و ﴿الاستقسام﴾ استفعال من القسم وقسمت هو الثلاثى المجرد له قوله ﴿محمد بن بشر﴾ بالموحدة المكسورة العبدى مر فى العتق و ﴿ابن علية﴾ بضم المهملة وفتح اللام وشدة التحتانية إسماعيل و ﴿عبد العزيز بن صهيب﴾

لَقَائِمٌ أَسْقِي أَبَا طَلْحَةَ وَفُلَانًا وَفُلَانًا إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ وَهَلْ بَلَغَكُمُ الْخَبَرُ فَقَالُوا وَمَاذَاكَ قَالَ حُرِّمَتِ الْخَمْرُ قَالُوا أَهْرِقْ هَذِهِ الْقِلَالَ يَا أَنَسُ قَالَ فَمَا سَأَلُوا عَنْهَا وَلَا رَاجَعُوهَا بَعْدَ خَبَرِ الرَّجُلِ **حدثنا** صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ٤٣٠٤ عَنْ عَمْرٍو عَنْ جَابِرٍ قَالَ صَبَّحَ أُنَاسٌ غَدَاةَ أُحُدٍ الْخَمْرَ فَقُتِلُوا مِنْ يَوْمِهِمْ جَمِيعًا شُهَدَاءَ وَذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِهَا **حدثنا** إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ أَخْبَرَنَا عِيسَى ٤٣٠٥ وَابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِي حَيَّانَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى مِنْبَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ وَهِيَ مِنْ خَمْسَةٍ مِنَ الْعِنَبِ وَالتَّمْرِ وَالْعَسَلِ وَالْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالْخَمْرُ مَا خَامَرَ الْعَقْلَ

لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِلَى قَوْلِهِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ **حدثنا** أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ ٤٣٠٦

مصغر الصهب بالمهملة و «الفضيخ» بالفاء والمعجمتين شراب يتخذ من البسر وحده من غير أن تمسه النار و «القلة» الجرة التى يقلها القوى من الرجال و «الكوز» اللطيف التى تقله اليد ولا يثقل عليها وفيه دليل على قبول خبر الواحد وأن الخمر لا يجوز استصلاحها بالمعالجة لتصير خلا . قوله «عيسى» هو ابن يونس بن أبى إسحق السبيعى و «عبد الله بن إدريس» الأودى بالواو والمهملة الكوفى و «أبو حيان» بتشديد التحتانية يحيى بن سعيد التيمى ، قوله «محمد» قال الغسانى : هو ابن

رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ الْخَمْرَ الَّتِى أُهْرِيقَتِ الْفَضِيخُ وَزَادَنِى مُحَمَّدٌ عَنْ أَبِى النُّعْمَانِ قَالَ كُنْتُ سَاقِىَ الْقَوْمِ فِى مَنْزِلِ أَبِى طَلْحَةَ فَنَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ اخْرُجْ فَانْظُرْ مَا هٰذَا الصَّوْتُ قَالَ فَخَرَجْتُ فَقُلْتُ هٰذَا مُنَادٍ يُنَادِى أَلَا انَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ فَقَالَ لِى اذْهَبْ فَأَهْرِقْهَا قَالَ فَجَرَتْ فِى سِكَكِ الْمَدِينَةِ قَالَ وَكَانَتْ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ الْفَضِيخَ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ قُتِلَ قَوْمٌ وَهْىَ فِى بُطُونِهِمْ قَالَ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا

٤٣٠٧ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ **حَدَّثَنَا** مُنْذِرُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْجَارُودِىُّ حَدَّثَنَا أَبِى حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ خَطَبَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُطْبَةً مَا سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ قَالَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا قَالَ فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وُجُوهَهُمْ لَهُمْ خَنِينٌ فَقَالَ رَجُلٌ مَنْ أَبِى قَالَ فُلَانٌ فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ رَوَاهُ النَّضْرُ وَرَوْحُ بْنُ

يحيى الذهلى و ﴿منذر﴾ بلفظ فاعل الانذار بن الوليد الجارودى بالجيم وبالراء وبالمهملة البصرى و ﴿الخنين﴾ بالمهملة البكاء دون النحيب ويقال هو من الصدر وبالمعجمة من الأنف وقد يجعلان بمعنى واحد و ﴿الرجل﴾ هو عبدالله بن حذافة السهمى و ﴿النضر﴾ بسكون المعجمة ﴿ابن شميل﴾

عُبادةَ عَنْ شُعبةَ **حدثنا** الفَضلُ بْنُ سَهْلٍ حَدَّثنا أبو النَّضْرِ حَدَّثنا أبو خَيْثَمَةَ ٤٣٠٨
حَدَّثنا أبو الجُوَيْرِيَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قالَ كانَ قَوْمٌ يَسْأَلونَ
رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتِهزاءً فَيقولُ الرَّجلُ مَنْ أَبى وَيَقولُ الرَّجُلُ
تَضِلُّ ناقَتُهُ أَيْنَ ناقتى فَأَنْزَلَ اللهُ فيهِمْ هٰذِهِ الآيَةَ يا أَيُّها الذينَ آمَنوا لا تَسأَلوا عَنْ
أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ حَتَّى فَرَغَ مِنَ الآيَةِ كُلِّها

ماجَعَلَ اللهُ مِنْ بَحيرَةٍ وَلا سائِبَةٍ وَلا وَصيلَةٍ وَلا حامٍ وَإِذْ قالَ اللهُ يَقولُ
قالَ اللهُ وَإِذْ هٰهُنا صِلَةٌ المائِدَةُ أَصْلُها مَفعولَةٌ كَعيشَةٍ راضيَةٍ وَتَطْليقَةٍ بائِنَةٍ
وَالمَعْنَى ميدَ بِها صاحِبُها مِنْ خَيْرٍ يُقالُ مادَنى يَميدُنى وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مُتَوَفِّيكَ
مُميتُكَ **حدثنا** موسى بْنُ إِسْماعيلَ حَدَّثنا إِبْراهيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صالِحِ بْنِ ٤٣٠٩

و ﴿روح﴾ بفتح الراء وبالمهملة ﴿ابن عبادة﴾ بضم المهملة وخفة الموحدة و ﴿الفضل﴾ باعجام الضاد الساكنة الأعرج البغدادى و ﴿أبو النضر﴾ باسكان المعجمة هاشم بن القاسم الخراسانى و ﴿أبو خيثمة﴾ بفتح المعجمة وسكون التحتانية وبالمثلثة زهير بن معاوية الجعفى و ﴿أبو الجويرية﴾ مصغر الجارية بالجيم حطان بكسر المهملة الأولى وشدة الثانية الجرمى بفتح الجيم مر فى الزكاة فى باب إذا تصدق عن أبيه . قوله ﴿وإذ قال الله﴾ يقول غرضه أن هذا القول وهو «ياعيسى بن مريم أأنت قلت للناس» هو فى يوم القيامة فقال بمعنى يقول و ﴿إذ﴾ صلة زائدة لأن إذ للماضى وههنا المراد به المستقبل و ﴿الراضية﴾ بمعنى المرضية و ﴿تطليقة بائنة﴾ أى هطلقة مبانة أى الفاعلة بمعنى المفعولة الخطابى : ﴿المائدة﴾ الخوان إذا كان عليه الطعام وهو من ماده إذا أعطاه كأنها تميد من تقدم إليها قوله ﴿متوفيك﴾ ذكر هذه الكلمة ههنا وان كان من سورة آل العمران لمناسبة قوله تعالى «فلما

كَيْسانَ عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قالَ الْبَحِيرَةُ الَّتى يُمْنَعُ دَرُّها

لِلطَّواغِيتِ فَلا يَحْلُبُها أَحَدٌ مِنَ النّاسِ وَالسّائِبَةُ كانُوا يُسَيِّبُونَها لآلِهَتِهِمْ لايُحْمَلُ

عَلَيْها شَىْءٌ قالَ وَقالَ أَبو هُرَيْرَةَ قالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُ

عَمْرَو بْنَ عامِرٍ الْخُزاعِىَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فى النّارِ كانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوائِبَ

وَالْوَصِيلَةُ النّاقَةُ الْبِكْرُ تُبَكِّرُ فى أَوَّلِ نِتاجِ الْإِبِلِ ثُمَّ تُثَنِّى بَعْدُ بِأُنْثَى وَكانُوا

يُسَيِّبُونَهُمْ لِطَواغِيتِهِمْ إِنْ وَصَلَتْ إِحْداهُما بِالْأُخْرَى لَيْسَ بَيْنَهُما ذَكَرٌ وَالْحامِ

فَحْلُ الْإِبِلِ يَضْرِبُ الضِّرابَ الْمَعْدُودَ فَإِذا قَضَى ضِرابَهُ وَدَعُوهُ لِلطَّواغِيتِ

وَأَعْفَوْهُ مِنَ الْحَمْلِ فَلَمْ يُحْمَلْ عَلَيْهِ شَىْءٌ وَسَمَّوْهُ الْحامِىَ . وَقالَ أَبو الْيَمانِ

أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ سَمِعْتُ سَعِيدًا قالَ يُخْبِرُهُ بِهٰذا قالَ وَقالَ أَبو هُرَيْرَةَ

توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم» وكلاهما من قصة عيسى . قوله ﴿البحيرة﴾ مشتقة من البحر وهو الشق كانوا يشقون أذنها و﴿عمرو بن عامر الخزاعى﴾ بضم المعجمة وخفة الزاى وبالمهملة . فان قلت تقدم فى باب إذا انفلتت الدابة فى الصلاة فرأيت فيها عمرو بن لحى بضم اللام وفتح المهملة وهو الذى سيب السوائب قلت لعل عامراً اسم ولحى لقب أو بالعكس أو أحدهما اسم الجد و ﴿القصب﴾ بضم القاف: المعى و ﴿سيبت﴾ الدابة تركتها تذهب حيث تشاء مر الحديث فى مناقب قريش فى باب قصة خزاعة قوله ﴿تبكر﴾ أى تبتدىء وكل من بكر الى الشىء فقد بادر إليه و ﴿أن وصلت﴾ بفتح الهمزة وكسرها و ﴿ودعوه﴾ أى تركوه للأصنام . فان قلت هو محمى لاحام قلت حمى نفسه . قوله ﴿ابن الهاد﴾ هو يزيد من الزيادة ابن عبد الله بن أسامة بن الهاد المدنى و ﴿أبو اليمان﴾ بفتح التحتانية

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ورواه ابن الهاد عن ابن شهاب عن سعيد عن أبي هريرة رضى الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم **حدثني** ٤٣١٠ محمد بن أبي يعقوب أبو عبد الله الكرمانى حدثنا حسان بن إبراهيم حدثنا يونس عن الزهري عن عروة أن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا ورأيت عمرا يجر قصبه وهو أول من سيب السوائب

وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد **حدثنا** ٤٣١١ أبو الوليد حدثنا شعبة أخبرنا المغيرة بن النعمان قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا ثم قال كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين

وتخفيف الميم وبالنون الحكم بالمهملة والكاف ابن نافع . قوله ﴿محمد بن أبي يعقوب﴾ الكرمانى قال النووى : هو بفتح الكاف وأقول هو بكسرها وهى بلدتنا حماها الله تعالى و ﴿أهل مكة﴾ أعرف بشعابها و ﴿حسان﴾ إما من الحس وإما من الحسن وهو كرمانى أيضا تقدما فى أوائل البيع و ﴿الحطم﴾ بالمهملتين الكسر و ﴿أبو الوليد﴾ بفتح الواو هشام بن عبد الملك الطيالسى و ﴿الغرل﴾ جمع الأغرل بالمعجمة والراء وهو الذى لم يختن وبقيت معه غرلته وهى ما يقطعه الختان من ذكر الصبى

إلى آخرِ الآيةِ ثمَّ قالَ ألا وإنَّ أوَّلَ الخلائقِ يُكْسَى يومَ القيامةِ إبراهيمُ ألا وإنَّه يُجاءُ برجالٍ من أمّتى فيؤخذُ بهم ذاتَ الشّمالِ فأقولُ يا ربِّ أُصيحابى فيُقالُ إنَّكَ لا تدرى ما أحدثوا بعدكَ فأقولُ كما قالَ العبدُ الصالحُ وكُنْتُ عليهم شَهيدًا ما دمتُ فيهم فلمّا توفّيتنى كُنْتَ أنْتَ الرّقيبَ عليهم فيُقالُ إنَّ هؤلاءِ لَمْ يَزالوا مُرْتَدّينَ على أعقابِهِم مُنْذُ فارَقْتَهُمْ

٤٣١٢ إنْ تُعَذِّبْهُمْ فإنَّهُمْ عبادُكَ وإنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فإنَّكَ أنْتَ العزيزُ الحكيمُ **حدثنا** محمّدُ بنُ كثيرٍ حدّثنا سُفيانُ حدّثنا المغيرةُ بنُ النُّعمانِ قالَ حدّثنى سعيدُ بنُ جُبَيْرٍ عن ابنِ عبّاسٍ عن النّبىّ صلّى الله عليهِ وسلّمَ قالَ إنّكُم محشورونَ وإنَّ ناسًا يُؤخَذُ بهم ذاتَ الشّمالِ فأقولُ كما قالَ العبدُ الصّالحُ وكُنْتُ عليهم شَهيدًا ما دُمْتُ فيهم إلى قولِهِ العزيزُ الحكيمُ

فان قلت فهل فيه دلالة على أن إبراهيم أفضل قلت لا يلزم من اختصاص الشخص بفضيلة كونه أفضل مطلقا و ﴿ذات الشمال﴾ أى جهة النار مر الحديث فى كتاب الأنبياء فى باب إبراهيم . الخطابى : ﴿أصيحابى﴾ مصغر الأصحاب وهو تقليل عددهم ولم يرد به خواص أصحابه الذين لزموه وعرفوا بصحبته فقد صانهم الله تعالى وعصمهم من التبديل وليس المراد من الارتداد الرجوع عن الدين إنما هو التأخر عن بعض الحقوق والتقصير فيه ولم يرتد أحد من أصحابه والحمد لله وإنما ارتد قوم من جفاة الأعراب من المؤلفة قلوبهم ممن لا بصيرة له فى الدين وذلك لا يوجب قدحا فى الصحابة المشهورين

سُورَةُ الأَنْعَامِ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِتْنَتُهُمْ مَعْذِرَتُهُمْ مَعْرُوشَاتٍ مَا يُعْرَشُ مِنَ الْكَرْمِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ حَمُولَةً مَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا وَلَلَبَسْنَا لَشَبَّهْنَا يَنْأَوْنَ يَتَبَاعَدُونَ تُبْسَلُ تُفْضَحُ أُبْسِلُوا أُفْضِحُوا بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ الْبَسْطُ الضَّرْبُ اسْتَكْثَرْتُمْ أَضْلَلْتُمْ كَثِيراً ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ جَعَلُوا لِلَّهِ مِنْ ثَمَرَاتِهِمْ وَمَالِهِمْ نَصِيباً وَلِلشَّيْطَانِ وَالأَوْثَانِ نَصِيباً أَمَّا اشْتَمَلَتْ يَعْنِي هَلْ تَشْتَمِلُ إِلَّا عَلَى ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى فَلِمَ تُحَرِّمُونَ بَعْضاً وَتُحِلُّونَ بَعْضاً مَسْفُوحاً مُهْرَاقاً صَدَفَ أَعْرَضَ أُبْلِسُوا أُويِسُوا وَأُبْسِلُوا أُسْلِمُوا سَرْمَداً دَائِماً اسْتَهْوَتْهُ أَضَلَّتْهُ يَمْتَرُونَ يَشُكُّونَ وَقْرٌ صَمَمٌ وَأَمَّا الوِقْرُ الْحِمْلُ أَسَاطِيرُ وَاحِدُهَا أُسْطُورَةٌ وَإِسْطَارَةٌ وَهِيَ التُّرَّهَاتُ الْبَأْسَاءُ مِنَ الْبَأْسِ

﴿سورة الأنعام﴾ قوله ﴿أن تبسل نفس بما كسبت﴾ أى تفضح وكذلك أبسلوا بما كسبوا أى فضحوا و﴿الوقر﴾ بفتح الواو الصمم وبكسرها الحمل و﴿الاسطارة﴾ بكسر الهمزة و﴿الترهات﴾ بتشديد الراء المفتوحة الأباطيل و﴿البأس﴾ العذاب والشدة و﴿البؤس﴾ ضد النعيم و﴿الصور﴾ أى فى قوله تعالى «يوم ينفخ فى الصور» و﴿القنو﴾ العذق بكسر العين أى الكباسة و﴿اقنوان﴾ لفظ بين المثنى والجمع قال تعالى «ومن النخل من طلعها قنوان دانية». قوله ﴿فلم تحرمون﴾ فى بعضها لم تحرموا وحذف النون بلا ناصب ولا جازم لغة فصيحة و﴿أبلسوا﴾ أى أويسوا قال تعالى فاذاهم مبلسون أى آيسون وأبسلوا بتقديم السين على اللام أى أسلموا إلى الهلاك لسوء كسبهم . فان قلت قد فسر أولا الابسال بالفضيحة قلت هى لازم الاهلاك وقال تعالى «والشمس والقمر حسبانا» أى مرامى يعنى سهاما ورجوما للشياطين ويقال : على الله حسبانه أى حسابه و﴿سرمدا﴾ أى دائما . فان قلت هذه الكلمة فى سورة القصص لا فى الأنعام قلت ذكرها

وَيكونُ من البُؤْسِ جَهْرَةً معاينةً الصُّورُ جماعةُ صورةٍ كقولِه سورةٌ وسورٌ ملكوتٌ مُلْكٌ مثلُ رهبوتٌ خيرٌ من رحموتٍ ويقولُ ترهبُ خيرٌ من أنْ ترحمَ جَنَّ أظلمَ يقالُ على الله حُسبانُه أيْ حسابُه ويقالُ حُسبانًا مرامىَ ورجومًا للشياطينِ مُسْتَقَرٌّ في الصُّلْبِ ومُسْتَوْدَعٌ في الرَّحِمِ القِنْوُ العِذْقُ والاثنانِ قِنْوانِ والجماعةُ أيضًا قِنْوانٌ مثلُ صِنْوٍ وصِنْوانٍ

٤٣١٣ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الغَيْبِ لا يَعْلَمُها إلّا هُوَ **حدثنا** عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن ابنِ شهابٍ عن سالمِ بنِ عبدِ الله عن أبيه أنَّ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال مفاتحُ الغيبِ خمسٌ إنَّ الله عندَه علمُ السَّاعةِ ويُنزِّلُ الغيثَ ويعلمُ ما في الأرحامِ وما تدري نفسٌ ماذا تكسبُ غدًا وما تدري نفسٌ بأيِّ أرضٍ تموتُ إنَّ الله عليمٌ خبيرٌ

قُلْ هُوَ القادِرُ عَلَى أنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذابًا مِنْ فَوْقِكُمْ الآيةَ يَلْبِسَكُمْ

٤٣١٤ يَخلِطَكُمْ من الالتباسِ يَلْبِسوا يَخلِطوا شِيَعًا فِرَقًا **حدثنا** أبو النُّعمانِ حدَّثنا

هنا لمناسبة «فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا» قال تعالى «قل أرأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا» الآية . قوله ﴿أبو النعمان﴾ بضم النون و ﴿من فوقكم﴾ أى كما أمطر على قوم لوط الحجارة

حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ قُلْ هُوَ القَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعُوذُ بِوَجْهِكَ قَالَ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ قَالَ أَعُوذُ بِوَجْهِكَ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا أَهْوَنُ أَوْ هَذَا أَيْسَرُ

٤٣١٥ وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ **حَدَّثَنِى** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى عَدِىٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ قَالَ أَصْحَابُهُ وَأَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ فَنَزَلَتْ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ

٤٣١٦ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى العَالَمِينَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِىٍّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِى العَالِيَةِ قَالَ حَدَّثَنِى ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ

﴿أو من تحت أرجلكم﴾ كما خسف بقارون و ﴿بوجهك﴾ أى أعوذ بذاتك منه ومعنى اللبس الخلط أى اشتباكهم فى ملاحم القتال وقتل بعضهم بعضا . قوله ﴿محمد بن بشار﴾ باعجام الشين و ﴿ابن أبى عدى﴾ بفتح المهملة الأولى وكسر الثانية محمد مر الحديث فى الايمان فى باب ظلم دون ظلم و ﴿ابن مهدى﴾ عبد الرحمن و ﴿أبو العالية﴾ ضد السافلة رفيع مصغر الرفع خلاف الخفض وكلمة ﴿أنا﴾ يحتمل أن يراد بها العبد القائل ورسول الله صلى الله عليه وسلم . فان قلت فرسول الله أفضل

يَعْنِى ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا يَنْبَغِى

٤٣١٧ لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى **حَدَّثَنَا** آدَمُ بْنُ أَبِى إِيَاسٍ حَدَّثَنَا

شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ

أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا يَنْبَغِى لِعَبْدٍ أَنْ

يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى

٤٣١٨ أُولٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّٰهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ **حَدَّثَنِى** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا

هِشَامٌ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِى سُلَيْمَانُ الْأَحْوَلُ أَنَّ مُجَاهِدًا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ

سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ أَفِى ص سَجْدَةٌ فَقَالَ نَعَمْ ثُمَّ تَلَا وَوَهَبْنَا إِلَى قَوْلِهِ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ

ثُمَّ قَالَ هُوَ مِنْهُمْ زَادَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ وَسَهْلُ بْنُ يُوسُفَ عَنِ

الْعَوَّامِ عَنْ مُجَاهِدٍ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّنْ أُمِرَ

فكيف وجهه قلت قال ذلك تواضعا أو قاله قبل علمه بأنه أفضل الكائنات صلى الله عليه وسلم إذ المقتدى أفضل من المقتدى ومر مرارا و ﴿آدم بن أبى إياس﴾ بكسر الهمزة وتخفيف التحتانية و ﴿حميد﴾ مصغر الحمدو ﴿ابن جريج﴾ هو عبد الملك بن عبد العزيز . فان قلت فهم أفضل منه صلى الله عليه وسلم إذ المقتدى أفضل من المقتدى قلت هو ليس مقتديا بهم بل بهداهم و ﴿الهدى﴾ وهو أصول الدين واحد لا اختلاف فيه . قوله ﴿يزيد﴾ من الزيادة ابن هارون الواسطى و ﴿محمد بن عبيد﴾ مصغر العبد الطيالسى الكوفى و ﴿سهل بن يوسف الانماطى﴾ و ﴿العوام﴾ بتشديد الواو ﴿ابن حوشب﴾ بفتح المهملة والمعجمة وسكون الواو بينهما . قوله ﴿البعير﴾ قال غيره ذو الظفر ماله

أَنْ يَقْتَدِىَ بِهِمْ

وَعَلَى الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ وَمِنَ البَقَرِ والغَنَمِ حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُما الآيَةَ وقالَ ابنُ عبّاسٍ كُلَّ ذِى ظُفُرٍ البَعِيرُ والنَّعامَةُ الحَوايا المَبْعَرُ وقالَ غَيْرُهُ هادُوا صارُوا يَهُودًا وأَمَّا قَوْلُهُ هُدْنا تُبْنا هائِدٌ تائِبٌ **حدثنا** عَمْرُو ابنُ خالِدٍ حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ قالَ عَطاءٌ سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ قاتَلَ اللهُ اليَهُودَ لَمّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِمْ شُحُومَها جَمَلُوهُ ثُمَّ باعُوهُ فَأَكَلُوها وقالَ أَبُو عاصِمٍ حَدَّثَنا عَبْدُ الحَمِيدِ حَدَّثَنا يَزِيدُ كَتَبَ إِلَىَّ عَطاءٌ سَمِعْتُ جابِرًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٤٣١٩

وَلا تَقْرَبُوا الفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ **حدثنا** حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ أَبِى وائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ لا أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ وَلِذٰلِكَ حَرَّمَ الفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ وَلا شَىْءَ أَحَبُّ إِلَيْهِ ٤٣٢٠

أصبع من دابة أو طائر . الجوهرى : ﴿الحوايا﴾ هى الأمعاء و ﴿يزيد﴾ من الزيادة ﴿ابن أبى حبيب﴾ ضد العدو ويقال ﴿جملت الشحم﴾ إذا أذبته وربما قالوا أجملت الشحم . قوله ﴿حفص﴾ بالمهملتين و ﴿عمرو﴾ هو ابن مرة بضم الميم وشدة الراء الكوفى و ﴿أحب﴾ بالنصب والرفع وهو أفعل التفضيل بمعنى المفعول والمدح فاعله وهو كقولهم : ما رأيت رجلا أحسن فى عينه الكحل من عين

المَدْحُ مِنَ اللهِ وَلِذٰلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ قُلْتُ سَمِعْتَهُ مِنْ عَبْدِ اللهِ قالَ نَعَمْ قُلْتُ وَرَفَعَهُ قالَ نَعَمْ وَكِيلٌ حَفِيظٌ وَمُحِيطٌ بِهِ قُبُلاً جَمْعُ قَبِيلٍ وَالمَعْنَى أَنَّهُ ضُرُوبٌ لِلْعَذَابِ كُلُّ ضَرْبٍ مِنْهَا قَبِيلٌ زُخْرُفَ كُلُّ شَيْءٍ حَسَّنْتَهُ وَوَشَّيْتَهُ وَهُوَ بَاطِلٌ فَهْوَ زُخْرُفٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ حَرَامٌ وَكُلُّ مَمْنُوعٍ فَهْوَ حِجْرٌ مَحْجُورٌ وَالحِجْرُ كُلُّ بِنَاءٍ بَنَيْتَهُ وَيُقَالُ لِلأُنْثَى مِنَ الخَيْلِ حِجْرٌ وَيُقَالُ لِلْعَقْلِ حِجْرٌ وَحِجًى وَأَمَّا الحِجْرُ فَمَوْضِعُ ثَمُودَ وَمَا حَجَّرْتَ عَلَيْهِ مِنَ الأَرْضِ فَهْوَ حِجْرٌ وَمِنْهُ سُمِّيَ حَطِيمُ البَيْتِ حِجْرًا كَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ مَحْطُومٍ مِثْلُ قَتِيلٍ مِنْ مَقْتُولٍ وَأَمَّا حَجْرُ اليَمَامَةِ فَهْوَ مَنْزِلٌ

٤٣٢١ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ لُغَةُ أَهْلِ الحِجَازِ هَلُمَّ لِلْوَاحِدِ وَالاثْنَيْنِ وَالجَمِيعِ **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ حَدَّثَنَا عُمَارَةُ حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا رَآهَا النَّاسُ آمَنَ مَنْ عَلَيْهَا فَذَاكَ حِينَ

زيدو فيه أن الشيء يطلق على الله سبحانه و ﴿هلم﴾ أهل نجد يصرفونها فيقولون للاثنين هلما وللجمع هلموا وللمرأة هلمى وللنساء هلممن . قوله ﴿عمارة﴾ بضم المهملة وخفة الميم و ﴿أبو زرعة﴾ بضم الزاى وسكون الراء وبالمهملة هو البجلى و ﴿من عليها﴾ أى على الأرض والسياق يدل عليه ﴿سورة الأعراف﴾

٤٣٢٢ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ **حَدَّثَنِي** إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ وَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا ثُمَّ قَرَأَ الْآيَةَ

سُورَةُ الْأَعْرَافِ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَرِيَاشًا الْمَالُ الْمُعْتَدِينَ فِي الدُّعَاءِ وَفِي غَيْرِهِ عَفَوْا كَثُرُوا وَكَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ الْفَتَّاحُ الْقَاضِي افْتَحْ بَيْنَنَا اقْضِ بَيْنَنَا نَتَقْنَا رَفَعْنَا انْبَجَسَتْ انْفَجَرَتْ مُتَبَّرٌ خُسْرَانٌ آسَى أَحْزَنُ تَأْسَ تَحْزَنْ وَقَالَ غَيْرُهُ مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تَسْجُدَ يَقُولُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ يَخْصِفَانِ أَخَذَا الْخِصَافَ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ يُؤَلِّفَانِ الْوَرَقَ يَخْصِفَانِ الْوَرَقَ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ سَوْآتِهِمَا كِنَايَةٌ عَنْ فَرْجَيْهِمَا وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ هُهُنَا إِلَى الْقِيَامَةِ وَالْحِينُ عِنْدَ الْعَرَبِ مِنْ سَاعَةٍ إِلَى مَا لَا يُحْصَى

قوله تعالى ﴿قد أنزلنا عليكم لباسا يوارى سوءاتكم وريشا ولباس التقوى﴾ الريش والرياش بمعنى واحد وهو ما ظهر من اللباس وقال ابن عباس : هو المال و ﴿الخصف﴾ الخرز و ﴿يخصفان﴾

عَدَدُها الرِّياشُ والرِّيشُ واحِدٌ وَهُوَ ماظَهَرَ مِنَ اللِّباسِ قَبِيلُهُ جِيلُهُ الَّذِى هُوَ مِنْهُمْ ادَّارَكُوا اجْتَمَعُوا وَمَشاقُّ الإِنْسانِ والدَّابَّةِ كُلُّهُمْ يُسَمَّى سُمُومًا واحِدُها سَمٌّ وَهِىَ عَيْناهُ وَمَنْخِراهُ وَفَمُهُ وَأُذُناهُ وَدُبُرُهُ وَإِحْلِيلُهُ غَواشٍ ماغُشُّوا بِهِ نُشُرًا مُتَفَرِّقَةً نَكِدًا قَلِيلاً يَغْنَوْا يَعِيشُوا حَقِيقٌ حَقٌّ اسْتَرْهَبُوهُمْ مِنَ الرَّهْبَةِ تَلَقَّفُ تَلْقَمُ طائِرُهُمْ حَظُّهُمْ طُوفانٌ مِنَ السَّيْلِ وَيُقالُ لِلْمَوْتِ الكَثِيرِ الطُّوفانُ القُمَّلُ الحُمْنانُ يُشْبِهُ صِغارَ الحَلَمِ عُرُوشٌ وَعَرِيشٌ بِناءٌ سُقِطَ كُلُّ مَنْ نَدِمَ فَقَدْ سُقِطَ فِى يَدِهِ الأَسْباطُ قَبائِلُ بَنِى إِسْرائِيلَ يَعْدُونَ فِى السَّبْتِ يَتَعَدَّوْنَ لَهُ يُجاوِزُونَ تَعْدُ تُجاوِزْ شُرَّعًا شَوارِعَ بَئِيسٍ شَدِيدٍ أَخْلَدَ قَعَدَ وَتَقاعَسَ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ نَأْتِيهِمْ مِنْ مَأْمَنِهِمْ كَقَوْلِهِ تَعالَى فَأَتاهُمُ اللهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا مِنْ جِنَّةٍ مِنْ

أى يلزقان بعضه ببعض ليسترا به عورتهما أو ظاهرهم قال تعالى ﴿ألا إنما طائرهم عند الله﴾ أى حظهم ونصيبهم وقال تعالى «حتى يلج الجمل فى سم الخياط» و﴿السم﴾ الثقب والجمع السموم ومسام الانسان هى ثقبه التسعة وفى بعضها مكان المسام المشاق وقال تعالى «ومن فوقهم غواش» جمع الغاشية وقال «لا يخرج إلا نكدا» أى قليلا و﴿الحمنان﴾ بفتح المهملة وسكون الميم القراد . قال الأصمعى : أوله القمقامة ثم الحمنانة ثم القراد ثم الحلمة وهى القراد العظيم وقال تعالى ﴿وما كانوا يعرشون﴾ أى يبنون والعروش البناء وقال ﴿فلما سقط فى أيديهم﴾ أى ندموا وقال ﴿إذ يعدون فى السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا﴾ جمع الشارع وهو الظاهر على وجه الماء وقال ﴿بعذاب بئيس﴾ أى شديد وقال ﴿ما بصاحبكم من جنة﴾ وقال ﴿إذا مسهم طائف﴾ أى ملم نازل و﴿اللمم﴾

جُنُونٍ فَمَرَّتْ بِهِ اسْتَمَرَّ بِهَا الحَمْلُ فَأَتَمَّتْهُ يَنْزَغَنَّكَ يَسْتَخِفَّنَّكَ طَيْفٌ مُلِمٌّ بِهِ لَمَمٌ وَيُقَالُ طَائِفٌ وَهُوَ وَاحِدٌ يَمُدُّونَهُمْ يُزَيِّنُونَ وَخِيفَةً خَوْفًا وَخُفْيَةً مِنَ الإِخْفَاءِ وَالآصَالُ وَاحِدُهَا أَصِيلٌ مَا بَيْنَ العَصْرِ إِلَى المَغْرِبِ كَقَوْلِهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا

٤٣٢٣ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الفَوَاحِشَ مَاظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ **حدثنا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ أَنْتَ سَمِعْتَ هٰذَا مِنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ نَعَمْ وَرَفَعَهُ قَالَ لَا أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ فَلِذٰلِكَ حَرَّمَ الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَابَطَنَ وَلَا أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْهِ المِدْحَةُ مِنَ اللهِ فَلِذٰلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ

وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلٰكِنِ انْظُرْ إِلَى الجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ

صغار الذنوب وطرف من الجنون وقال تعالى ﴿واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة﴾ أى خوفا وقال ﴿ادعوا ربكم تضرعا وخفية﴾ أى سرا وإنما قال هو من الاخفاء مع أن المشهور أن المزيد فيه مشتق من الثلاثى نظرا الى أن الاشتقاق هو أن ينتظم الصيغتان معنى واحدا و ﴿الآصال﴾ جمع الأصل وهو جمع الأصيل . قوله ﴿سليمان بن حرب﴾ ضد الصلح و ﴿عمرو بن مرة﴾ بضم الميم

جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ أَرِنِي أَعْطِنِي

٤٣٢٤ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بنِ يَحْيَى الْمَازِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ لُطِمَ وَجْهُهُ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِكَ مِنَ الْأَنْصَارِ لَطَمَ فِي وَجْهِي قَالَ ادْعُوهُ فَدَعَوْهُ قَالَ لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي مَرَرْتُ بِالْيَهُودِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ فَقُلْتُ وَعَلَى مُحَمَّدٍ وَأَخَذَتْنِي غَضْبَةٌ فَلَطَمْتُهُ قَالَ لَا تُخَيِّرُونِي مِنْ بَيْنِ الْأَنْبِيَاءِ فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ فَلَا أَدْرِي أَفَاقَ قَبْلِي أَمْ جُزِيَ بِصَعْقَةِ الطُّورِ

الْمَنَّ وَالسَّلْوَى

٤٣٢٥ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ عَمْرِو بنِ

وشدة الراء والحديث تقدم آنفا بلفظ الشيء بدل الآخر وهذا مقيد لذلك المطلق و ﴿يحيي المازني﴾ بالزاي والنون و ﴿لاتخيروني﴾ أي لا تفضلوني بحيث يلزم نقص أو غضاضة على غيره أو بحيث يؤدي الى الخصومة أو قاله تواضعا ومر الحديث في أول كتاب الخصومات . قوله ﴿مسلم﴾ بتخفيف اللام المكسورة الفراهيدي بفتح الفاء وخفة الراء و كسر الهاء وسكون التحتانية و ﴿عمرو ابن حريث﴾ مصغر الحرث أي الزرع و ﴿الكمأة﴾ بفتح الكاف وسكون الميم واحدها كمء عكس

حُرَيْثٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْكَمْأَةُ مِنَ الْمَنِّ وَمَاؤُهَا شِفَاءُ الْعَيْنِ

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ حدثنا عَبْدُ اللهِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ٤٣٢٦ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَمُوسَى بْنُ هَارُونَ قَالَا حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ الْعَلَاءِ بْنِ زَبْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ كَانَتْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ مُحَاوَرَةٌ فَأَغْضَبَ أَبُو بَكْرٍ

تمرة وتمر و ﴿من المن﴾ أى نوع منه لأنه شيء ينبت بنفسه بلا تكلف مئونة وعلاج كالمن الذى نزل على بنى إسرائيل و ﴿ماؤها شفاء﴾ إما أن يخلط على الدواء ويعالج به وإما بمجرده وسبق شرحه مع حكاية فى سورة البقرة . قوله ﴿عبد الله﴾ قال الكلاباذى هو ابن حماد الآملى كان تلميذ البخارى كان يورق للناس بين يديه وروى عنه البخارى أيضا مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين و ﴿سليمان﴾ ابن عبد الرحمن بن بنت شرحبيل بضم المعجمة وفتح الراء وسكون المهملة وبالموحدة الدمشقى و ﴿موسى بن هارون﴾ القيسى مات سنة أربع وعشرين ومائتين و ﴿الوليد﴾ بفتح الواو ابن مسلم بفاعل الاسلام و ﴿عبد الله بن العلاء بن زبر﴾ بفتح الزاى وسكون الموحدة وبالراء الربعى بفتح الراء وبالمهملة و ﴿بسر﴾ أخو الرطب ابن عبيد الله الحضرمى و ﴿أبو إدريس عائذ الله﴾ بصيغة فاعل العوذ بالمهملة وبالمعجمة ﴿الخولانى﴾ بفتح المعجمة وإسكان الواو وبالنون و ﴿أبو الدرداء﴾ عويمر الأنصارى وهؤلاء الخمسة كلهم شاميون . قوله ﴿غامر﴾ بالمعجمة أى سبق بالخير

عُمَرَ فَانْصَرَفَ عَنْهُ عُمَرُ مُغْضَباً فَاتَّبَعَهُ أَبُو بَكْرٍ يَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ فَلَمْ يَفْعَلْ حَتَّى أَغْلَقَ بَابَهُ فِي وَجْهِهِ فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَنَحْنُ عِنْدَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا صَاحِبُكُمْ هٰذَا فَقَدْ غَامَرَ قَالَ وَنَدِمَ عُمَرُ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ فَأَقْبَلَ حَتَّى سَلَّمَ وَجَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَصَّ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَبَرَ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ يَقُولُ وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ لَأَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوا لِي صَاحِبِي هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوا لِي صَاحِبِي إِنِّي قُلْتُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً فَقُلْتُمْ كَذَبْتَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقْتَ

٤٣٢٧ وَقُولُوا حِطَّةٌ **حدثنا** إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ

أو وقع في أمر أو زاحم وخاصم و ﴿تاركون﴾ في بعضها تاركوا وقع الجار والمجرور فاصلة بين المضاف والمضاف إليه وذلك جائز مر في باب فضل أبي بكر. قوله ﴿همام﴾ بتشديد الميم ﴿ابن منبه﴾ بصيغة الفاعل من التنبيه و ﴿يزحفون على أستاههم﴾ أي يدبون على أوراكهم مر في أول البقرة

خطايا كم فبدلوا فدخلوا يزحفون على أستاههم وقالوا حبة فى شعرة

خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين العرف المعروف

٤٣٢٨ **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن ابن عباس رضى الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولا كانوا أو شبانا فقال عيينة لابن أخيه يا ابن أخى لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن لى عليه قال سأستأذن لك عليه قال ابن عباس فاستأذن الحر لعيينه فأذن له عمر فلما دخل عليه قال هى يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم به فقال له الحر يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين والله

قوله ﴿عيينة﴾ مصغر العين ﴿ابن حصن﴾ بكسر المهملة الأولى وسكون الثانية وبالنون ابن حذيفة تصغير الحذفة بالمهملة والمعجمة والفاء ابن بدر الفزارى و﴿الحر﴾ ضد العبد ﴿ابن قيس﴾ ابن حصن قوله ﴿مشاورته﴾ بلفظ المصدر عطفا على مجالس وبلفظ المفعول أو الفاعل عطفا على أصحاب. قوله ﴿هيه﴾ بكسر الهاء الأولى وفى بعضها إيه وهو من أسماء الأفعال تقول للرجل إذا استزدته من حديث أو عمل إيه وفى بعضها هى بحذف الهاء الثانية أو هو ضمير وثمة محذوف أى هى داهية أو القصد

٤٣٢٩ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ وَكَانَ وَقَّافًا عِنْدَ كِتَابِ اللهِ **حدثنا** يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ قَالَ مَا أَنْزَلَ اللهُ إِلَّا فِي أَخْلَاقِ النَّاسِ وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ بَرَّادٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ أَمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْخُذَ الْعَفْوَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ أَوْ كَمَا قَالَ

الْأَنْفَالُ

قَوْلُهُ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْأَنْفَالُ الْمَغَانِمُ قَالَ قَتَادَةُ رِيحُكُمُ الْحَرْبُ يُقَالُ نَافِلَةٌ

هذه . قوله ﴿يحيى﴾ قال ابن السكن هو ابن موسى وقال أبو إسحاق المستملى هو ابن جعفر البلخى و ﴿وكيع﴾ بفتح الواو وكسر الكاف وبالمهملة و ﴿عبد الله بن براد﴾ بفتح الموحدة وشدة الراء ابن يوسف بن أبى بردة بن أبى موسى الأشعرى مات سنة أربع وثلاثين ومائتين و ﴿أبو أسامة﴾ هو حماد بن أسامة الكوفى وقال جعفر الصادق ليس فى القرآن آية أجمع لمكارم الأخلاق منها ولعل ذلك لأن المعاملة إما مع نفسه أو مع غيره والغير إما عالم أو جاهل أو لأن أمهات الأخلاق ثلاثة لأن القوى الانسانية ثلاثة : العقلية والشهوية والغضبية ولكل قوة فضيلة هى وسطها للعقلية الحكمة وبها الأمر بالمعروف وللشهوية العفة وللغضبية الشجاعة ومنها الاعراض عن الجهال والله أعلم و ﴿الخلق﴾ تعريفه ملكة تصدر بها الأفعال بلا روية ﴿سورة الأنفال﴾ قال تعالى ﴿وان جنحوا للسلم﴾ أى طلبوا الصلح وقال ﴿إلا مكاء وتصدية﴾ أى إلا إدخال الأصبع فى الأفواه والصفير

عَطِيَّةَ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ٤٣٣٠
أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا
سُورَةُ الْأَنْفَالِ قَالَ نَزَلَتْ فِي بَدْرٍ الشَّوْكَةُ الْحَدُّ مُرْدِفِينَ فَوْجًا بَعْدَ فَوْجٍ رَدِفَنِي
وَأَرْدَفَنِي جَاءَ بَعْدِي ذُوقُوا بَاشِرُوا وَجَرِّبُوا وَلَيْسَ هَذَا مِنْ ذَوْقِ الْفَمِ فَيَرْكُمُهُ
يَجْمَعُهُ شَرِّدْ فَرِّقْ وَإِنْ جَنَحُوا طَلَبُوا يُثْخِنَ يَغْلِبَ وَقَالَ مُجَاهِدٌ مُكَاءً إِدْخَالُ
أَصَابِعِهِمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَتَصْدِيَةً الصَّفِيرُ لِيُثْبِتُوكَ لِيَحْبِسُوكَ

إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللّٰهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ ٤٣٣١
يُوسُفَ حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ شَرَّ
الدَّوَابِّ عِنْدَ اللّٰهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ قَالَ هُمْ نَفَرٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلّٰهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا
أَنَّ اللّٰهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ اسْتَجِيبُوا أَجِيبُوا لِمَا يُحْيِيكُمْ
يُصْلِحُكُمْ **حَدَّثَنِي** إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ ٤٣٣٢

وقال و﴿تذهب ريحكم﴾ أى الحرب قوله ﴿سعيد بن سليمان﴾ البغدادى المشهور بسعدويه و﴿هشيم﴾ مصغر الهشم بن أبى خازم بالمعجمة والزاى و﴿أبو بشر﴾ بالموحدة المكسورة جعفر و﴿محمد بن يوسف﴾ الفريابى بكسر الفاء وسكون الراء وبالتحتانية وبالموحدة ورقاء مؤنث الأورق ابن عمرو ﴿عبد الله ابن أبى نجيح﴾ بفتح النون وكسر الجيم و﴿الاستجابة﴾ هى بمعنى الاجابة و﴿روح﴾ بفتح الراء

الرَّحْمٰنِ سَمِعْتُ حَفْصَ بْنَ عَاصِمٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
قَالَ كُنْتُ أُصَلِّي فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَانِي فَلَمْ آتِهِ حَتَّى
صَلَّيْتُ ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقَالَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَ أَلَمْ يَقُلِ اللهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا
لِلّٰهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ثُمَّ قَالَ لَأُعَلِّمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ
أَخْرُجَ فَذَهَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَخْرُجَ فَذَكَرْتُ لَهُ وَقَالَ مُعَاذٌ
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خُبَيْبٍ سَمِعَ حَفْصًا سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهٰذَا وَقَالَ هِيَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ السَّبْعُ الْمَثَانِي

وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ
السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ مَا سَمَّى اللهُ تَعَالَى مَطَرًا فِي الْقُرْآنِ
إِلَّا عَذَابًا وَتُسَمِّيهِ الْعَرَبُ الْغَيْثَ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا

﴿ابن عبادة﴾ بضم المهملة وخفة الموحدة و ﴿خبيب﴾ بضم المعجمة وفتح الموحدة الأولى وإسكان التحتانية الخزرجى و ﴿أبو سعيد﴾ اسمه الحارث أو رافع أو أوس بن المعلى بلفظ المفعول من التعلية بالمهملة الأنصارى . قوله ﴿أعظم﴾ أى فى الثواب على قراءتها وذلك لما تجمع هذه السورة من الثناء والدعاء والسؤال و ﴿معاذ﴾ أى ابن معاذ بضم الميم وإعجام الذال فيهما العنبرى بسكون النون وفتح الموحدة و ﴿السبع﴾ أى الآيات و ﴿المثانى﴾ من التثنية وهى التكرير لأن الفاتحة تكرر فى الصلاة أو من الثناء لاشتمالها على الثناء على الله سبحانه وتعالى و ﴿الكلمات﴾ أى المثانى المكررة وهى : الله ، والرحمن ، والرحيم ، وإياك ، والصراط ، وعليهم ، وغير ، إذ لا فى معنى غير

٤٣٣٣ حَدَّثني أَحْمَدُ حَدَّثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُعاذٍ حَدَّثَنا أَبِى حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ هُوَ ابنُ كُرْدِيدٍ صاحِبُ الزِّيادِيِّ سَمِعَ أَنَسَ بنَ مالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ أَبُو جَهْلٍ اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هٰذا هُوَ الحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ فَنَزَلَتْ وما كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وأَنْتَ فِيهِمْ وما كانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وما لَهُمْ أَنْ لا يُعَذِّبَهُمُ اللهُ وهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ المَسْجِدِ الحَرامِ الآيَةَ

وما كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وأَنْتَ فِيهِمْ وما كانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ

٤٣٣٤ حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ النَّضْرِ حَدَّثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُعاذٍ حَدَّثنا أَبِى حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ صاحِبِ الزِّيادِيِّ سَمِعَ أَنَسَ بنَ مالِكٍ قال قالَ أَبُو جَهْلٍ اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هٰذا هُوَ الحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ فَنَزَلَتْ وما كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وأَنْتَ فِيهِمْ وما كانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ

فهذه سبع كلمات مكررة فيها . قوله ﴿ابن عيينة﴾ أى سفيان و ﴿أحمد﴾ قال الكلاباذى : هو ابن النضر بسكون المعجمة النيسابورى و ﴿عبد الحميد﴾ ابن دينار صاحب الزيادى بكسر الزاى وخفة التحتانية وبالمهملة و ﴿محمد بن النضر﴾ هو أخو أحمد بن النضر كان البخارى نزل عندهما بنيسابور و ﴿أبو جهل﴾ عدو الله اسمه عمرو بن هشام المخزومى . قال فى الكشاف : قيل قائله هو النضر بن

وما لهم أن لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الآية

٤٣٣٥ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة **حدثنا** الحسن بن عبد العزيز حدثنا عبد الله بن يحيى حدثنا حيوة عن بكر بن عمرو عن بكير عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رجلا جاءه فقال يا أبا عبد الرحمن ألا تسمع ما ذكر الله فى كتابه وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا إلى آخر الآية فما يمنعك أن لا تقاتل كما ذكر الله فى كتابه فقال يا ابن أخى أغتر بهذه الآية ولا أقاتل أحب إلى من أن أغتر بهذه الآية التى يقول الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا إلى آخرها قال فان الله يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة قال ابن عمر قد فعلنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ كان الاسلام قليلا فكان الرجل يفتن فى دينه إما يقتلوه وإما يوثقوه حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة فلما

الحرث . قوله ﴿الحسن بن عبد العزيز﴾ الجروى بفتح الجيم وإسكان الراء وبالواو مر فى الجنائز و ﴿عبد الله بن يحيى﴾ المعافرى بفتح الميم وبالمهملة وكسر الفاء وبالراء و ﴿حيوة﴾ بفتح المهملة وسكون التحتانية وفتح الواو ﴿ابن شريح﴾ مصغر الشرح بالمعجمة والراء والمهملة و ﴿بكير﴾ مصغر البكر بالموحدة ابن عبد الله بن الأشج . قوله ﴿ما منعك ألا تقاتل﴾ وكان لم يقاتل أصلا فى الحروب التى جرت بين المسلمين لا فى صفين ولا فى الجمل ولا فى محاصرة ابن الزبير وغيره و ﴿اغتر﴾ من الاغترار بالمعجمة والراء المكررة أى تأويل هذه الآية أحب الى من تأويل الآية الأخرى التى فيها تغليظ شديد وتهديد عظيم و ﴿يقتلوه﴾ حذف النون منه بدون الناصب والجازم وهو لغة فصيحة

رَأَى أَنَّهُ لا يُوافِقُهُ فِيمَا يُرِيدُ قَالَ فَمَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ قَالَ ابْنُ عُمَرَ مَا قَوْلِي فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ أَمَّا عُثْمَانُ فَكَانَ اللهُ قَدْ عَفَا عَنْهُ فَكَرِهْتُمْ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُ وَأَمَّا عَلِيٌّ فَابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَتَنُهُ وَأَشَارَ بِيَدِهِ وَهٰذِهِ ابْنَتُهُ أَوْ بِنْتُهُ حَيْثُ تَرَوْنَ

٤٣٣٦ **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا بَيَانٌ أَنَّ وَبَرَةَ حَدَّثَهُ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا أَوْ إِلَيْنَا ابْنُ عُمَرَ فَقَالَ رَجُلٌ كَيْفَ تَرَى فِي قِتَالِ الْفِتْنَةِ فَقَالَ وَهَلْ تَدْرِي مَا الْفِتْنَةُ كَانَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ وَكَانَ الدُّخُولُ عَلَيْهِمْ فِتْنَةً وَلَيْسَ كَقِتَالِكُمْ عَلَى الْمُلْكِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ

و ﴿عفى عنه﴾ لدخوله تحت عموم قوله «ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم» . قوله ﴿وهذه أبنية﴾ جمع البناء وفى بعضها ابنته بمعنى البنت وفى بعضها بيته وأنث هذه باعتبار البقعة و ﴿حيث ترون﴾ أى بين حجر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فبين قربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانا ومكانة مر فى البقرة فى قوله تعالى «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة» . قوله ﴿زهير﴾ مصغر الزهر و ﴿بيان﴾ بفتح الموحدة وخفة التحتانية وبالنون ابن بشير باعجام الشين و ﴿وبرة﴾ بفتح الواو وسكون الموحدة وفتحها وبالراء ابن عبد الرحمن المسلى بضم الميم وسكون المهملة وباللام الحارثى . قوله و ﴿ليس﴾ أى القتال معه قتالا على الملك بل كان قتالا على الدين لأن المشركين

٤٣٣٧ لا يَفْقَهُونَ حدثنا عَلِىُّ بنُ عَبْدِ الله حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا لَمَّا نزلَتْ إنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مائَتَيْنِ فَكُتِبَ عَلَيْهِمْ أَنْ لا يَفِرَّ وَاحِدٌ مِنْ عَشَرَةٍ فَقَالَ سُفْيَانُ غَيْرَ مَرَّةٍ أَنْ لا يَفِرَّ عِشْرُونَ مِنْ مائَتَيْنِ ثُمَّ نَزَلَتِ الآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنْكُمُ الآيَةَ فَكَتَبَ أَنْ لا يَفِرَّ مائَةٌ مِنْ مائَتَيْنِ زَادَ سُفْيَانُ مَرَّةً نَزَلَتْ حَرِّضِ المُؤْمِنِينَ عَلَى القِتَالِ إنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ قَالَ سُفْيَانُ وَقَالَ ابنُ شُبْرُمَةَ وَأُرَى الأَمْرَ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْىَ عَنِ المُنْكَرِ مِثْلَ هٰذَا

الآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا الآيَةَ إلَى قَوْلِهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ

٤٣٣٨ حدثنا يَحْيَى بنُ عَبْدِ الله السَّلَمِىُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله بنُ المُبَارَكِ أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ قَالَ أَخْبَرَنِى الزُّبَيْرُ بنُ خِرِّيتٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ إنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا

كانوا يفتنون المسلمين إما بالقتل وإما بالحبس. قوله «ابن شبرمة» بضم المعجمة والراء وسكون الموحدة عبد الله التابعى قاضى الكوفة وعالمها مات سنة أربع وأربعين ومائة وهو مثله فى أن لا يفر الواحد من الاثنين ولا المائة من المائتين عند الأمر والنهى. قوله «يحيى بن عبد الله السلمى» بضم المهملة وفتح اللام ويقال له خاقان البلخى و «جرير» بفتح الجيم وبالراء المكررة ابن حازم بالمهملة والزاى و «الزبير» بضم الزاى ابن الخريت بكسر المعجمة والراء المشددة وسكون التحتانية

مائتين شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم أن لا يفر واحد من عشرة فجاء التخفيف فقال الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين قال فلما خفف الله عنهم من العدة نقص من الصبر بقدر ما خفف عنهم

سورة براءة

وليجة كل شئ أدخلته فى شئ الشقة السفر الخبال الفساد والخبال الموت ولا تفتنى لا توبخنى كرها وكرها واحد مدخلا يدخلون فيه يجمحون يسرعون والمؤتفكات ائتفكت انقلبت بها الأرض أهوى ألقاه فى هوة عدن خلد عدنت بأرض أى أقمت ومنه معدن ويقال فى معدن صدق فى منبت صدق الخوالف الخالف الذى خلفنى فقعد بعدى ومنه يخلفه فى الغابرين ويجوز

وبالفوقانية البصرى ﴿سورة براءة﴾ قوله ﴿الشقة﴾ قال تعالى «بعدت عليهم الشقة» وقال «ما زادوكم إلا خبالا» وقال «ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى» وقال «لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلا لولوا اليه وهم يجمحون» و﴿المؤتفكات﴾ قرى قوم لوط وقيل وهود وصالح أيضا وقال تعالى «والمؤتفكة أهوى» أى ألقاها فى هوة أى مكان عميق قال فى الكشاف: أهوى أى رفعها الى السماء على جناح جبريل ثم أهواها الى الأرض أى أسقطها واعلم أن هذه الكلمة إنما هى فى سورة والنجم وذكرها هنا لمناسبة والمؤتفكات. قوله ﴿الخوالف﴾ قال تعالى «رضوا بأن يكونوا مع

أَنْ يَـكُونَ النّسَاءُ مِنَ الخَالِفَةِ وَإِنْ كَانَ جَمْعَ الذُّكُورِ فَأَنَّهُ لَمْ يُوجَـدْ عَلَى تَقْدِيرِ
جَمْعِـهِ إِلَّا حَرْفَانِ فَارِسٌ وَفَوَارِسُ وَهَالِكٌ وَهَوَالِكُ الخَيْرَاتُ وَاحِدُهَا خَيْرَةٌ
وَهِيَ الفَوَاضِلُ مُرْجَؤُنَ مُؤَخَّرُونَ الشَّفَا شَفِيرٌ وَهُوَ حَـدُّهُ وَالجُرُفُ
مَاتَجَرَّفَ مِنَ السُّيُولِ وَالأَوْدِيَةِ هَارٍ هَائِرٍ لَأَوَّاهٌ شَفَقًا وَفَرَقًا وَقَالَ

إِذَا مَاقُمْتُ أَرْحَلُهَا بِلَيْلٍ تَأَوَّهُ آهَةَ الرَّجُلِ الحَزِينِ

بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ المُشْرِكِينَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
أُذُنٌ يُصَدِّقُ تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَـا وَنَحْوُهَا كَثِيرٌ وَالزَّكَاةُ الطَّاعَةُ وَالإِخْلَاصُ
٤٣٣٩ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ لَا يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يُضَاهُونَ يُشَبِّهُونَ **حدثنا** أَبُو

الخوالف» جمع الخالف أى مع المتخلفين وتخلفه فى الغابرين أى يصير خلفا للسلف ويجوز أن يكون المراد منه النساء فيكون جمع الخالفة وهذا هو الظاهر لأن فواعل جمع الفاعل لم يوجد فى كلامهم إلا لفظان فوارس وهوالك . فان قلت ما معنى على تقدير جمعه قلت إما أن يريد جمعه للذكور ليحترز به عما كان جمعا للاناث وإما أن يراد الاحتراز عن كونه اسما للجمع وقال تعالى «وكنتم على شفا خرف هار فانهار به فى نار جهنم» و ﴿حده﴾ أى طرفه و ﴿الجرف﴾ قال الجوهرى : ما تجرفته السيول فالتوفيق بينه وبين ما فى الكتاب أن يقال ﴿من﴾ للابتداء أى مايجرف من جهة السيل وبسببه وهاير يعنى هو مقلوب معلول اعلال قاض وقيل لا حاجة اليه بل أصله هور وألفه ليست بألف فاعل إنما هى عينه وقال تعالى «ان إبراهيم لأواه حليم» وتأوه أى تكلم بكلمة تدل على التوجع وقولهم عند الشكاية أوه من كذا إنما هو توجع وكذلك آهه بالمد ومعناه انه لفرط ترحمه وحلمه كان يعطف على أبيه الكافر الى أن تبين له أنه عدو الله وقال تعالى «ويقولون هو أذن» أى رجل يصدق كل ما يسمع وقال تعالى «ذلك قولهم بأفواههم يضاهؤن» والمضاهاة المشابهة .قوله

الوليد حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحاقَ قالَ سَمِعْتُ البَراءَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فى الكَلالَةِ وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بَراءَةٌ

فَسِيحُوا فى الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى اللهِ وَأَنَّ اللهَ مُخْزِى الكافِرِينَ سِيحُوا سِيرُوا **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قالَ حَدَّثَنِى اللَّيْثُ ٤٣٤٠ قالَ حَدَّثَنِى عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهابٍ وَأَخْبَرَنِى حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ بَعَثَنِى أَبُو بَكْرٍ فى تِلْكَ الحَجَّةِ فى مُؤَذِّنِينَ بَعَثَهُمْ يَوْمَ النَّحْرِ يُؤَذِّنُونَ بِمِنًى أَنْ لا يَحُجَّ بَعْدَ العامِ مُشْرِكٌ وَلا يَطُوفَ بِالبَيْتِ عُرْيانٌ قالَ حُمَيْدُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ثُمَّ أَرْدَفَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَلِىِّ بْنِ أَبِى طالِبٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَذِّنَ بِبَراءَةَ قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَأَذَّنَ مَعَنا عَلِىٌّ يَوْمَ النَّحْرِ فى أَهْلِ مِنًى بِبَراءَةَ وَأَنْ لا يَحُجَّ بَعْدَ العامِ مُشْرِكٌ وَلا يَطُوفَ بِالبَيْتِ عُرْيانٌ

وَأَذانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النّاسِ يَوْمَ الحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللهَ بَرِىءٌ مِنَ

﴿البراء﴾ أى ﴿ابن عازب﴾ ولا ينافى ما تقدم آخر سورة البقرة من قول ابن عباس ان آخر الآية آية الربا إذ لم ينقلاه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بل قالاه عن اجتهادهما أو أرادا تخصيصا. قوله ﴿سعيد بن عفير﴾ مصغر العفر بالمهملة والفاء والراء و ﴿عقيل﴾ بضم المهملة وكذا حميد و ﴿تلك الحجة﴾ أى السنة التاسعة التى كان فيها أبو بكر أميراً على الحاج و ﴿قال أبو هريرة﴾ وفى بعضها وقال أبو بكر والأول أصح وقال و ﴿أخبرنى﴾ بواو العطف اشعارا بأنه أخبره أيضا بغير ذلك فهو

المشركين ورسوله فان تبتم فهو خير لكم وإن توليتم فاعلموا أنكم غير

٤٣٤١ معجزى الله وبشر الذين كفروا بعذاب أليم آذنهم أعلمهم **حدثنا** عبد الله
ابن يوسف حدثنا الليث حدثنى عقيل قال ابن شهاب فأخبرنى حميد بن عبد
الرحمن أن أبا هريرة قال بعثنى أبو بكر رضى الله عنه فى تلك الحجة فى
المؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى أن لا يحج بعد العام مشرك
ولا يطوف بالبيت عريان قال حميد ثم أردف النبى صلى الله عليه وسلم
بعلى بن أبى طالب فأمره أن يؤذن ببراءة قال أبو هريرة فأذن معنا على فى
أهل منى يوم النحر ببراءة وأن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان

٤٣٤٢ إلا الذين عاهدتم من المشركين **حدثنا** إسحاق حدثنا يعقوب بن
إبراهيم حدثنا أبى عن صالح عن ابن شهاب أن حميد بن عبد الرحمن أخبره
أن أبا هريرة أخبره أن أبا بكر رضى الله عنه بعثه فى الحجة التى أمره رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليها قبل حجة الوداع فى رهط يؤذن فى الناس أن

عطف على مقدر

لا يَحُجَّنَّ بَعْدَ العامِ مُشْرِكٌ ولا يَطُوفَ بالبَيْتِ عُرْيانٌ فكانَ حُمَيْدٌ يَقُولُ يَوْمُ النَّحرِ يَوْمُ الحَجِّ الأَكْبَرِ مِنْ أَجْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ

٤٣٤٣ فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى حَدَّثَنا يَحْيَى حَدَّثَنا إِسْماعِيلُ حَدَّثَنا زَيْدُ بنُ وَهْبٍ قالَ كُنَّا عِنْدَ حُذَيْفَةَ فَقالَ ما بَقِيَ مِنْ أَصْحابِ هَذِهِ الآيَةِ إِلَّا ثَلاثَةٌ ولا مِنَ المُنافِقِينَ إِلَّا أَرْبَعَةٌ فَقالَ أَعْرابِيٌّ إِنَّكُمْ أَصْحابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُخْبِرُونا فَلا نَدْرِي فَما بالُ هٰؤُلاءِ الَّذِينَ يَبْقُرُونَ بُيُوتَنا وَيَسْرِقُونَ أَعْلاقَنا قالَ أُولٰئِكَ الفُسَّاقُ أَجَلْ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَةٌ أَحَدُهُمْ شَيْخٌ كَبِيرٌ لَوْ شَرِبَ الماءَ البارِدَ لَما وَجَدَ بَرْدَهُ

وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَها فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُمْ

و﴿يوم النحر يوم الحج الأكبر﴾ يعنى لما قال الله تعالى «وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الأكبر» وأذنوا يوم النحر علم ذلك منه . قوله ﴿محمد بن المثنى﴾ ضد المفردو ﴿هذه الآية﴾ أى «وان نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا فى دينكم فقاتلوا أئمة الكفر» أى فقاتلوهم وضع المظهر موضع المضمر أى بقى ثلاثة نفر من الذين آمنوا ثم ارتدوا وطعنوا فى الاسلام من ذوى الرياسة والتقدم فيه وكان حذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى شأن المنافقين فكان يعرفهم ولا يعرفهم غيره بعد رسول الله من البشر و ﴿أصحاب﴾ بالنصب و ﴿تخبرونا﴾ بالتشديد وعدمه و ﴿ينفرون﴾ أى يبغضون و ﴿الاعلاق﴾ جمع العلق وهو الشىء النفيس و ﴿أولئك الفساق﴾ لا الكفار ولا المنافقون و ﴿لما وجد برده﴾ أى لم يحس به . قال التيمى : يعنى عاقبه الله ببلاء فى الدنيا وخرف لا يجد معه ذوق الماء ولا طعم برودته . قوله

٤٣٤٤ بِعَذابٍ أَلِيمٍ **حدثنا** الحَكَمُ بْنُ نافِعٍ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ حَدَّثَنا أَبو الزِّنادِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ الأَعْرَجَ حَدَّثَه أَنَّه قالَ حَدَّثَنى أَبو هُرَيْرَةَ رضى الله عَنْهُ أَنَّه سَمِعَ رَسولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقولُ يَكونُ كَنْزُ أَحَدِكُمْ يَوْمَ القِيامَةِ شُجاعًا أَقْرَعَ

٤٣٤٥ **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعيدٍ حَدَّثَنا جَريرٌ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قالَ مَرَرْتُ عَلَى أَبى ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ فَقُلْتُ ما أَنْزَلَكَ بِهٰذِهِ الأَرْضِ قالَ كُنّا بِالشّأْمِ فَقَرَأْتُ وَالَّذينَ يَكْنِزونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ وَلا يُنْفِقونَها فى سَبيلِ الله فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَليمٍ قالَ مُعاوِيَةُ ماهٰذِهِ فينا ماهٰذِهِ إِلَّا فى أَهْلِ الكِتابِ قالَ قُلْتُ إِنَّها لَفينا وَفيهِمْ

يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْها فى نارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِها جِباهُهُمْ وَجُنوبُهُمْ وَظُهورُهُمْ هٰذا ما كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذوقوا ما كُنْتُمْ تَكْنِزونَ . وَقالَ أَحْمَدُ بْنُ شَبيبِ

﴿الحكم﴾ بالمهملة والكاف المفتوحتين و ﴿أبو الزناد﴾ بكسر الزاى وتخفيف النون عبد الله بن ذكوان و ﴿الشجاع﴾ الحية و ﴿قتيبة﴾ مصغر القتبة بالقاف والفوقانية والموحدة و ﴿جرير﴾ بفتح الجيم و ﴿حصين﴾ بضم المهملة الأولى و ﴿أبو ذر﴾ اسمه جندب بضم الجيم والمهملة وسكون النون و ﴿الربذة﴾ بالراء والموحدة والمعجمة المفتوحات موضع قريب من المدينة وكان سبب إقامته ثمة مناظرة وقعت بينه وبين معاوية فى تفسير الآية إذ تضجر خاطره من الشام فارتحل الى المدينة ثم تضجر منها فارتحل الى الربذة . قوله ﴿أحمد بن شبيب﴾ بفتح المعجمة وكسر الموحدة

ابن سعيد حدثنا أبي عن يونس عن ابن شهاب عن خالد بن أسلم قال خرجنا مع عبد الله بن عمر فقال هذا قبل أن تنزل الزكاة فلما أنزلت جعلها الله طهرا للأموال

إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم . القيم هو القائم . ٤٣٤٦ **حدثنا** عبد الله ابن عبد الوهاب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد عن ابن أبي بكرة عن أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان

ثاني اثنين إذ هما في الغار معنا ناصرنا السكينة فعيلة من السكون ٤٣٤٧ **حدثنا** عبد الله بن محمد حدثنا حبان حدثنا همام حدثنا ثابت حدثنا أنس قال حدثني

الأولى و ﴿خالد﴾ ابن أسلم بلفظ أفعل التفضيل العدوى المولى مر في الزكاة . قوله ﴿أبو بكرة﴾ اسمه نفيع مصغر ضد الضر وابنه هو عبد الرحمن و ﴿كهيئته﴾ أي على الوضع الذي كان قبل النسيء لا زائداً في العدد ولا مغيراً كل شهر عن موضعه و ﴿قيد بمضر﴾ بضم الميم وفتح المعجمة وبالراء

أَبُو بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى الْغَارِ فَرَأَيْتُ آثَارَ الْمُشْرِكِينَ قُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ رَفَعَ قَدَمَهُ رَآنَا قَالَ مَاظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا

٤٣٤٨ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ ابْنِ أَبِى مُلَيْكَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ حِينَ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ قُلْتُ أَبُوهُ الزُّبَيْرُ وَأُمُّهُ أَسْمَاءُ وَخَالَتُهُ عَائِشَةُ وَجَدُّهُ أَبُو بَكْرٍ وَجَدَّتُهُ صَفِيَّةُ فَقُلْتُ لِسُفْيَانَ إِسْنَادُهُ فَقَالَ حَدَّثَنَا فَشَغَلَهُ إِنْسَانٌ وَلَمْ يَقُلِ ابْنُ جُرَيْجٍ

٤٣٤٩ **حدثنى** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِى يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ ابْنُ أَبِى مُلَيْكَةَ وَكَانَ بَيْنَهُمَا شَىْءٌ فَغَدَوْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ أَتُرِيدُ أَنْ تُقَاتِلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَتُحِلَّ حَرَمَ اللهِ فَقَالَ مَعَاذَ اللهِ إِنَّ اللهَ كَتَبَ ابْنَ

لأنهم كانوا يعظمونه ولم يغيروه عن مكانه . قوله ﴿حبان﴾ بفتح المهملة وشدة الموحدة وبالنون ابن هلال الباهلى و ﴿همام﴾ ابن يحيى العوذى بالمهملة والواو والمعجمة و ﴿ابن عيينة﴾ أى سفيان و ﴿ابن جريج﴾ عبد الملك و ﴿ابن أبى مليكة﴾ عبد الله و ﴿صفية﴾ بنت عبد المطلب أم الزبير قوله ﴿اسناده﴾ فان قلت قد ذكر الاسناد أولا فما معنى السؤال عنه قلت السؤال عن كيفية العنعنة بأنها بالواسطة أو بدونها . قوله ﴿يحيى بن معين﴾ بفتح الميم البغدادى و ﴿حجاج﴾ بفتح المهملة وشدة الجيم الأولى ابن محمد و ﴿عبد الله﴾ ابن عبيد الله بن أبى مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشى التيمى المكى القاضى من جهة ابن الزبير و ﴿بينهما﴾ أى بين ابن عباس وابن الزبير و ﴿كتب﴾ أى قدر و ﴿محلين﴾ أى مبيحين القتال

الزُّبَيْرِ وَبَنِي أُمَيَّةَ مُحِلِّينَ وَإِنِّي وَاللهِ لَا أُحِلُّهُ أَبَدًا قَالَ قَالَ النَّاسُ بَايِعْ لِابْنِ الزُّبَيْرِ فَقُلْتُ وَأَيْنَ بِهٰذَا الْأَمْرِ عَنْهُ أَمَّا أَبُوهُ فَحَوَارِيُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ الزُّبَيْرَ وَأَمَّا جَدُّهُ فَصَاحِبُ الْغَارِ يُرِيدُ أَبَا بَكْرٍ وَأُمُّهُ فَذَاتُ النِّطَاقِ يُرِيدُ أَسْمَاءَ وَأَمَّا خَالَتُهُ فَأُمُّ الْمُؤْمِنِينَ يُرِيدُ عَائِشَةَ وَأَمَّا عَمَّتُهُ فَزَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ خَدِيجَةَ وَأَمَّا عَمَّةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَدَّتُهُ يُرِيدُ صَفِيَّةَ ثُمَّ عَفِيفٌ فِي الْإِسْلَامِ قَارِئٌ لِلْقُرْآنِ وَاللهِ إِنْ وَصَلُونِي وَصَلُونِي مِنْ قَرِيبٍ وَإِنْ رَبُّونِي رَبَّنِي أَكْفَاءٌ كِرَامٌ فَآثَرَ التُّوَيْتَاتِ وَالْأُسَامَاتِ وَالْحُمَيْدَاتِ يُرِيدُ أَبْطُنًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ بَنِي تُوَيْتٍ وَبَنِي أُسَامَةَ وَبَنِي أَسَدٍ إِنَّ ابْنَ أَبِي الْعَاصِ بَرَزَ يَمْشِي الْقُدَمِيَّةَ يَعْنِي عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ وَإِنَّهُ لَوَّى ذَنَبَهُ يَعْنِي ابْنَ الزُّبَيْرِ

٤٣٥٠ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ

في الحرم و ﴿بايع﴾ بلفظ الأمر و ﴿أين بهذا الأمر عنه﴾ أي معدل عنه أي هو أهل لذلك أي يستحق الخلافة و ﴿الحوارى﴾ الناصر الخالص قال صلى الله عليه وسلم وحوارى الزبير و ﴿ذات النطاقين﴾ سميت به لأنها شقت نطاقها لسفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقائه عند الهجرة و ﴿خديجة﴾ هي بنت خويلد الأسدى و ﴿الزبير﴾ هو ابن العوام بن خويلد فهى عمة الزبير حقيقة قوله ﴿وصلونى﴾ أى الأميون وذلك لما بينهم وبين ابن عباس من القرابة القريبة و ﴿ربونى﴾ بضم الباء وفتحها من الرب والتربية وفى بعضها ربونى أكفاء نحو أكلونى البراغيث و ﴿أثر﴾ أى فذكر ابن عباس بنى أسد على سبيل التحقير والتقليل وفى بعضها آثر بالمد أى قال ابن عباس فاختار ابن الزبير الأسديين وفضلهم على و ﴿التويت﴾ مصغر التوت بالفوقانيتين وبالواو و ﴿أسامة﴾ بضم الهمزة و ﴿الحميد﴾ مصغر الحمد وكان المناسب لأخوته أن يقول بنى حميد مكان بنى أسد و ﴿عبد

عُبَيْدُ بنِ مَيْمُونٍ حَدَّثنا عِيسَى بنُ يُونُسَ عن عُمَرَ بن سَعِيد قالَ أَخْبَرَنى ابن أَبِي مُلَيْكَةَ دَخَلْنا على ابنِ عَبَّاسٍ فقالَ أَلَا تَعْجَبُونَ لابنِ الزُّبَيْرِ قامَ فى أَمْرِهِ هٰذا فَقُلْتُ لَأُحاسِبَنَّ نَفْسِى لَهُ ما حاسَبْتُها لأَبِى بكْرٍ ولا لِعُمَرَ وَلَهُما كانا أَوْلَى بِكُلِّ خَيْرٍ مِنْهُ وَقُلْتُ ابنُ عَمَّةِ النبيِّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وابنُ الزُّبَيْرِ وابنُ أَبِي بكْرٍ وابنُ أَخِى خَدِيجَةَ وابنُ أُخْتِ عائِشَةَ فإذا هُوَ يَتَعَلَّى عَنِّى ولا يُرِيدُ ذٰلِكَ فَقُلْتُ ما كُنْتُ أَظُنُّ أَنِّى أَعْرِضُ هٰذا مِنْ نَفْسِى فَيَدَعُهُ وما أُراهُ يُرِيدُ خَيْرًا وإِنْ كانَ لا بُدَّ لأَنْ يَرُبَّنِى بَنُو عَمِّى أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرُبَّنِى غَيْرُهُمْ

الملك﴾ هو ابن مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أسيد بن عبد شمس بن عبدمناف بن قصى القرشى الأموى و﴿القدمية﴾ بضم القاف وفتح المهملة . الخطابى : يعنى التبختر وهو مثل يريد أنه قد بلغ الغاية فيما يلتمسه . الجوهرى : هى بالضم والسكون يقال فلان مشى القدمية أى تقدم و ﴿عبدالله﴾ ابن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى الأسدى القرشى و ﴿لوى ذنبه﴾ أى لم يتم ما أراده وزاغ عنه . قوله ﴿محمد﴾ ابن عبيد مصغر ضد الحر و ﴿أمره﴾ أى الخلافة و ﴿لا حاسبين﴾ أى لا طالبين نفسى بمراعاته وحفظ حقوقه ولأستقصين عليها فى النصح له والذب عنه و ﴿ما حاسبتها﴾ ما للنفى واللام فى لهما للابتداء ولا يريد ذلك القول أو أعاتبه و ﴿يتعلى﴾ أى يترفع على مشيحا عنى و ﴿أعرض﴾ أى أظهر وأبدل هذا من نفسى وأرضى به فيتركه ولا يرضى هو بذلك و ﴿ما أظنه يريد خيرا﴾ يعنى فى الرغبة عنى أى ان ذلك منه لا أظنه خيرا و ﴿بنو عمى﴾ أى الأميون و ﴿يربنى﴾ أى يكون ربا على وأمير وربه بمعنى رباه وقام بأمره وملك تدبيره واعلم أن لفظ فقلت كلام ابن عباس لا كلام ابن أبى مليكة أى قلت فى نفسى ذلك فلما تركنى تركته قال الحافظ إسماعيل فى كتابه التحبير يعنى بقوله لأن يربنى بنو عمى أحب الى من أن يربنى غيرهم : لأن

٤٣٥١ والمؤلفة قلوبهم قال مجاهد يتألفهم بالعطية حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن أبيه عن ابن أبى نعم عن أبى سعيد رضى الله عنه قال بعث إلى النبى صلى الله عليه وسلم بشىء فقسمه بين أربعة وقال أتألفهم فقال رجل ما عدلت فقال يخرج من ضئضىء هذا قوم يمرقون من الدين

الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين يلمزون يعيبون وجهدهم وجهدهم طاقتهم

٤٣٥٢ حدثنى بشر بن خالد أبو محمد أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن أبى وائل عن أبى مسعود قال لما أمرنا بالصدقة كنا نتحامل فجاء أبو عقيل بنصف صاع وجاء إنسان بأكثر منه فقال المنافقون إن الله لغنى

أكون فى طاعة بنى أمية وهم أقرب الى قرابة من بنى أسد أحب الى انتهى والله أعلم ﴿باب قوله تعالى والمؤلفة قلوبهم﴾ قوله ﴿محمد بن كثير﴾ ضد القليل و ﴿سفيان﴾ أى الثورى و ﴿أبى سعيد﴾ ابن مسروق و ﴿عبد الرحمن﴾ ابن أبى نعم بضم النون وسكون المهملة مر الاسناد والحديث فى كتاب الأنبياء فى قصة هود عليه السلام و ﴿الأربعة﴾ الأقرع بن حابس وعيينة بن بدر وزيد بن مهلهل وعلقمة بن علاثة بالمثلثة النجديون و ﴿الرجل ذو الخويصرة﴾ مصغر الخاصرة بالمعجمة والمهملة التميمى و ﴿الضئضىء﴾ بكسر المعجمتين وسكون الهمزة والتحتانية بينهما الأصل وهنا يراد به النسل . قوله ﴿بشر﴾ بالموحدة المكسورة وبالمعجمة و ﴿سليمان﴾ أى الأعمش و ﴿أبو وائل﴾ شقيق و ﴿أبو مسعود﴾ عقبة بسكون القاف البدرى و ﴿يتحامل﴾ أى يتكلف فى الحمل من الحطب ونحوه . فان قلت تقدم فى أوائل الزكاة أنه جاء بصاع قلت لعل ذلك الرجل غير أبى عقيل بفتح المهملة وكسر القاف الأنصارى مع أنه لا منافاة بين الشىء ونصه وهو من قبيل مفهوم العدد لما حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقة جاء أبو عقيل بتميرات فقالوا الله أغنى عن صدقته

عَنْ صَدَقَة هٰذَا وَمَا فَعَلَ هٰذَا الآخَرُ إِلَّا رِئَاءً فَنَزَلَتْ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ الآيَةَ

٤٣٥٣ **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ أَحَدَّثَكُمْ زَائِدَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُ بِالصَّدَقَةِ فَيَحْتَالُ أَحَدُنَا حَتَّى يَجِيءَ بِالْمُدِّ وَإِنَّ لِأَحَدِهِمْ الْيَوْمَ مِائَةَ أَلْفٍ كَأَنَّهُ يُعَرِّضُ بِنَفْسِهِ

٤٣٥٤ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللّٰهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللّٰهِ جَاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ قَمِيصَهُ يُكَفِّنُ فِيهِ أَبَاهُ فَأَعْطَاهُ ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ

ولكنه أراد أن يذكر بنفسه ليعطى من الصدقات وجاء عبد الرحمن بن عوف بأربعين أوقية من الذهب فقالوا ما أعطى الا رياء . قوله ﴿أبو أسامة﴾ حماد و ﴿زائدة﴾ بلفظ فاعل الزيادة و﴿يحتال﴾ أى يجتهد ويسعى و﴿كأنه﴾ أى أبا مسعود يعترض بنفسه إذ صار من أصحاب الأموال الكثيرة و المقصود وصف شدة الايمان فى عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم و كثرة الفتوح والأموال بعده . قوله ﴿عبيد﴾ مصغر ضد الحر و ﴿عبد الله بن أبى﴾ بضم الهمزة وفتح الموحدة و ﴿سلول﴾ اسم أم عبد الله وهو غير منصرف و ﴿ابن﴾ بالرفع لأنه صفة عبد الله . فان قلت لم أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه المنافق قلت ما أعطى له بل لابنه وقالوا كان ذلك مكافأة

عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلى فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله تصلى عليه وقد نهاك ربك أن تصلى عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما خيرنى الله فقال استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة وسأزيده على السبعين قال إنه منافق قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره **حدثنا** يحي بن بكير حدثنا الليث ٤٣٥٥ عن عقيل وقال غيره حدثنى الليث حدثنى عقيل عن ابن شهاب قال أخبرنى عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال لما مات عبد الله بن أبي ابن سلول دعى له رسول الله صلى الله عليه وسلم

له على ما أعطى يوم بدر قميصه للعباس لئلا يكون للمنافقين منة عليهم . قوله ﴿نهاك﴾ فان قلت أين نهاه و ﴿نزول الآية﴾ أى «ولا تصل على أحد منهم مات أبدا» بعد ذلك قلت لعل عمر استفاد النهى من قوله تعالى «ما كان للنبى والذين آمنوا معه أن يستغفروا للمشركين» أو من قوله تعالى «ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم» فانه إذا لم يكن للاستغفار فائدة المغفرة يكون عبثا فيكون منهيا عنه . قوله ﴿سأزيد﴾ حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عدد السبعين على حقيقته وحمل عمر على المبالغة وله تحقيق فى أصول الفقه فى باب المفهومات . الخطابى : فيه حجة لمن رأى الحكم بالمفهوم لأنه جعل السبعين بمنزلة الشرط فاذا جاوز هذا العدد كان الحكم بخلافه وكان رأى عمر التصلب فى الدين والشدة على المنافقين وقصد صلى الله عليه وسلم الشفقة على من تعلق بطرف من الدين والتألف لابنه ولقومه فاستعمل أحسن الأمرين وأفضلهما . قوله ﴿يحي بن بكير﴾ مصغر

لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَثَبْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَتُصَلِّي عَلَى ابْنِ أُبَيٍّ وَقَدْ قَالَ يَوْمَ كَذَا كَذَا وَكَذَا قَالَ أُعَدِّدُ عَلَيْهِ قَوْلَهُ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ أَخِّرْ عَنِّي يَا عُمَرُ فَلَمَّا أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ قَالَ إِنِّي خُيِّرْتُ فَاخْتَرْتُ لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ يُغْفَرْ لَهُ لَزِدْتُ عَلَيْهَا قَالَ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ انْصَرَفَ فَلَمْ يَمْكُثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى نَزَلَتِ الْآيَتَانِ مِنْ بَرَاءَةَ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا إِلَى قَوْلِهِ وَهُمْ فَاسِقُونَ قَالَ فَعَجِبْتُ بَعْدُ مِنْ جُرْأَتِي عَلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللّٰهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ

٤٣٥٦ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ **حَدَّثَنِي** إِبْرَاهِيمُ ابْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ عُبَيْدِ اللّٰهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أُبَيٍّ جَاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَاهُ قَمِيصَهُ وَأَمَرَهُ أَنْ يُكَفِّنَهُ فِيهِ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي عَلَيْهِ فَأَخَذَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِثَوْبِهِ فَقَالَ تُصَلِّي عَلَيْهِ وَهُوَ مُنَافِقٌ وَقَدْ نَهَاكَ اللّٰهُ أَنْ

البكر و «عقيل» بضم المهملة و «خيرت» أى بين الاستغفار وعدمه فاخترت الاستغفار . قوله

تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ قَالَ إِنَّمَا خَيَّرَنِى اللهُ أَوْ أَخْبَرَنِى فَقَالَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْلاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ فَقَالَ سَأَزِيدُهُ عَلَى سَبْعِينَ قَالَ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَلَّيْنَا مَعَهُ ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلاَ تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ

سَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ **حدثنا** يَحْيَى حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ تَبُوكَ وَاللهِ مَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَىَّ مِنْ نِعْمَةٍ بَعْدَ إِذْ هَدَانِى أَعْظَمَ مِنْ صِدْقِى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لاَ أَكُونَ كَذَبْتُهُ فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أُنْزِلَ الْوَحْىُ سَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ إِلَى الْفَاسِقِينَ ٤٣٥٧

﴿أنس﴾ ابن عياض بكسر المهملة وخفة التحتانية وبالمعجمة ومر مباحث الحديث فى الجنائز فى باب الكفن فى القميص وباب الصلاة على المنافق . قوله ﴿تبوك﴾ غير منصرف و ﴿لا أكون﴾ فان قلت أكون مستقبل وكذبت ماض قلت المستقبل فى معنى الاستمرار المتناول للماضى فلا

وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللهُ أَنْ

٤٣٥٨ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ **حدثنا** مُؤَمَّلٌ هُوَ ابْنُ هِشامٍ حَدَّثَنا إِسْماعِيلُ

ابْنُ ابْراهِيمَ حَدَّثَنا عَوْفٌ حَدَّثَنا أَبُو رَجاءٍ حَدَّثَنا سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللهُ

عَنْهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنا أَتانِي اللَّيْلَةَ آتِيانِ فَابْتَعَثانِي

فَانْتَهَيْنا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ وَلَبِنِ فِضَّةٍ فَتَلَقَّانا رِجالٌ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ

كَأَحْسَنِ ما أَنْتَ راءٍ وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ ما أَنْتَ راءٍ قالا لَهُمُ اذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذٰلِكَ

النَّهَرِ فَوَقَعُوا فِيهِ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنا قَدْ ذَهَبَ ذٰلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ فَصارُوا فِي أَحْسَنِ

صُورَةٍ قالا لِي هٰذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ وَهٰذاكَ مَنْزِلُكَ قالا أَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كانُوا شَطْرٌ

مِنْهُمْ حَسَنٌ وَشَطْرٌ مِنْهُمْ قَبِيحٌ فَإِنَّهُمْ خَلَطُوا عَمَلاً صالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا تَجاوَزَ

اللهُ عَنْهُمْ

٤٣٥٩ ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ **حدثنا** إِسْحاقُ بْنُ

منافاة بينهما والحديث بطوله تقدم فى المغازى. قوله ﴿مؤمل﴾ بلفظ المفعول من التأميل على المشهور وفى بعضها بالفاعل و ﴿عوف﴾ بفتح المهملة وبالفاء الأعرابى و ﴿أبو رجاء﴾ ضد الخوف عمران العطاردى و ﴿سمرة﴾ بفتح المهملة وضم الميم ابن جندب بضم الجيم والمهملة وسكون النون ﴿اثنان﴾ أى ملكان ﴿فانبعثابى من النوم﴾ فان قلت أين قسيم أما النوم قلت هذاك منزلك فى حكم القسيم فان قلت فى بعضها الذى كانوا بلفظ المفرد قلت مؤول ببعض ما أول به «وخضتم كالذى خاضوا» فان

إبراهيم حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه النبى صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبى أمية فقال النبى صلى الله عليه وسلم أى عم قل لا إله إلا الله أحاج لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله بن أبى أمية يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب فقال النبى صلى الله عليه وسلم لأستغفرن لك ما لم أنه عنك فنزلت ما كان للنبى والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم

لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رؤف رحيم

حدثنا أحمد بن صالح قال حدثنى ابن وهب قال أخبرنى يونس قال أحمد ٤٣٦٠

قلت القياس كان شطر منهم حسنا قلت كان تامة وشطر مبتدأ وحسن خبره والجملة حال بدون الواو وهو فصيح كقوله تعالى «اهبطوا بعضكم لبعض عدو» . قوله ﴿سعيد بن المسيب﴾ بفتح الياء على المشهور وبكسرها. قال النووى: لم يرو عن المسيب الا ابنه ففيه رد على الحاكم أبى عبد الله فيما قال ان البخارى لم يخرج عن أحد ممن لم يرو عنه إلا واحد ولعله أراد من غير الصحابى و ﴿أبو طالب﴾ اسمه عبد مناف و ﴿أبو جهل﴾ عمرو بن هشام المخزومى و ﴿عبد الله بن أبى أمية﴾ بضم الهمزة وخفة الميم وشدة التحتانية مخزومى أيضا أسلم عام الفتح و ﴿أحاج﴾ جواب للأمر مر فى

وَحَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ كَعْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ كَعْبٍ وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ قَالَ سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ فِي حَدِيثِهِ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا قَالَ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْسِكْ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ

وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى اذا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَامَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ٤٣٦١ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي شُعَيْبٍ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ أَنَّ الزُّهْرِيَّ حَدَّثَهُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ وَهُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تِيبَ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى

الجنائز . قوله ﴿عنبسة﴾ بفتح المهملة وسكون النون وفتح الموحدة وبالمهملة و ﴿أحمد﴾ ابن أبي شعيب الحرانى مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين و ﴿موسى بن أعين﴾ بفتح الهمزة والتحتانية وسكون المهملة بينهما الجزرى بالجيم والزاى والراء مر فى الصوم و ﴿إسحق بن راشد﴾ ضد الضال جزرى أيضا قال الغسانى : لم يقع فى نسخة ابن السكن ذكر محمد قبل أحمد وثبت لغيره من الرواة واضطرب قول الحاكم فيه فمرة يقول هو ابن النضر بن عبد الوهاب ومرة قال هو ابن إبراهيم

اللهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ فِى غَزْوَةٍ غَزَاهَا قَطُّ غَـيْرَ غَزْوَتَيْنِ غَزْوَةِ العُسْرَةِ وَغَزْوَةِ بَدْرٍ قَالَ فَأَجْمَعْتُ صِدْقَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضُحًى وَكَانَ قَلَّمَا يَقْدَمُ مِنْ سَفَرٍ سَافَرَهُ إِلَّا ضُحًى وَكَانَ يَبْدَأُ بِالْمَسْجِدِ فَيَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ وَنَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ عَنْ كَلَامِى وَكَلَامِ صَاحِبَيَّ وَلَمْ يَنْهَ عَنْ كَلَامِ أَحَـدٍ مِنَ الْمُتَخَلِّفِينَ غَـيْرِنَا فَاجْتَنَبَ النَّاسُ كَلَامَنَا فَلَبِثْتُ كَذٰلِكَ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ الْأَمْرُ وَمَا مِنْ شَىْءٍ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمُوتَ فَلَا يُصَـلِّي عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ أَوْ يَمُوتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَكُونَ مِنَ النَّاسِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ فَلَا يُكَلِّمُنِى أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلَا يُصَلِّي عَلَيَّ فَأَنْزَلَ اللهُ تَوْبَتَنَا عَلَى نَبِيِّـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ حِينَ بَقِيَ الثُّلُثُ الْآخِرُ مِنَ اللَّيْلِ وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَـةَ وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مُحْسِنَةً فِى شَأْنِى مَعْنِيَّةً فِى أَمْرِى فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ تِيبَ عَلَى كَعْبٍ قَالَتْ أَفَلَا أُرْسِلُ إِلَيْهِ فَأُبَشِّرُهُ قَالَ إِذًا يَحْطِمَكُمُ النَّاسُ

البوسنجى قال وعندى أنه ابن يحيى الذهلى . قوله ﴿غزوة العسرة﴾ ضد اليسرة غزوة تبوك و ﴿فأجمعت﴾ أى عزمت و ﴿صاحباه﴾ هما مرارة بن الربيع و ﴿هلال بن أمية﴾ بضم الهمزة وشدة التحتانية الواقفى بالقاف والفاء و ﴿أهم﴾ من أهمنى الأمر إذا أقلقك وأحزنك و ﴿لا يصلى﴾ بلفظ المجهول وفى بعضها مكانه لا يسلم و ﴿أم سلمة﴾ بفتح اللام اسمها هند على الصحيح و ﴿معينة﴾ من الاعانة أى النصرة ومعنية من العناية . قال القاضى : أى ذات اعتناء . قوله ﴿يخطفنكم﴾ وهو مجاز

فيمنعونكم النوم سائر الليلة حتى إذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الفجر آذن بتوبة الله علينا وكان إذا استبشر استنار وجهه حتى كأنه
قطعة من القمر وكنا أيها الثلاثة الذين خلفوا عن الأمر الذى قبل من هؤلاء
الذين اعتذروا حين أنزل الله لنا التوبة فلما ذكر الذين كذبوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم من المتخلفين واعتذروا بالباطل ذكروا بشر ماذكر به
أحد قال الله سبحانه يعتذرون إليكم إذا رجعتم إليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن
لكم قد نبأنا الله من أخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله الآية

٤٣٦٢ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين **حدثنا** يحيى بن بكير
حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب
ابن مالك أن عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب بن مالك قال سمعت
كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن قصة تبوك فوالله ما أعلم أحدا أبلاه
الله فى صدق الحديث أحسن مما أبلانى ماتعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول

عن الازدحام وفى بعضها يحطمكم بالمهملتين و ﴿أيها الثلاثة﴾ بلفظ النداء لكن معناه الاختصاص قال تعالى «وعلى الثلاثة الذين خلفوا» يعنى ليس معناه التخلف عن غزوة تبوك بل التخلف عن حكم أمثالهم من المتخلفين عن الغزوة. قوله ﴿عن قصة﴾ متعلق بقوله يحدث و ﴿أبلاه الله﴾ يقال

اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى يَوْمِى هٰذَا كَذِباً وَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسُولِهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَى قَوْلِهِ وَكُونُوا
مَعَ الصَّادِقِينَ

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ
رَؤُفٌ رَحِيمٌ مِنَ الرَّأْفَةِ **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ ٤٣٦٣
أَخْبَرَنِى ابْنُ السَّبَّاقِ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ وَكَانَ مِمَّنْ
يَكْتُبُ الْوَحْىَ قَالَ أَرْسَلَ إِلَىَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ وَعِنْدَهُ عُمَرُ فَقَالَ
أَبُو بَكْرٍ إِنَّ عُمَرَ أَتَانِى فَقَالَ إِنَّ الْقَتْلَ قَدِ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِالنَّاسِ وَإِنِّى
أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَّاءِ فِى الْمَوَاطِنِ فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَنْ
تَجْمَعُوهُ وَإِنِّى لَأَرَى أَنْ تَجْمَعَ الْقُرْآنَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ قُلْتُ لِعُمَرَ كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئاً
لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عُمَرُ هُوَ وَاللهِ خَيْرٌ فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ

أبلاه الله بلاء حسنا والبلاء الاختبار يكون بالخير والشر وفى بعضها ابتلاه الله . قوله «ابن السباق» بالمهملة والموحدة عبيد مصغر العبد الثقفى و «اليمامة» بتخفيف الميم مدينة باليمن وأراد من مقتلهم مقاتلة الصحابة مسيلمة الكذاب و «استحر» أى كثر واشتد وهو استفعل من الحر والمكروه أبدا يضاف الى الحر والمحبوب الى البرد ومنه المثل وله حارها من تولى قارها . قوله «هو خير» يحتمل أن يكون أفعل التفضيل . فان قلت كيف ترك رسول الله صلى الله تعالى عليه

يُرَاجِعُنِي فِيهِ حَتَّى شَرَحَ اللهُ لِذَٰلِكَ صَدْرِي وَرَأَيْتُ الَّذِي رَأَى عُمَرُ قَالَ زَيْدُ بْنُ
ثَابِتٍ وَعُمَرُ عِنْدَهُ جَالِسٌ لَا يَتَكَلَّمُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ وَلَا
نَتَّهِمُكَ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَتَبَّعِ الْقُرْآنَ
فَاجْمَعْهُ فَوَاللهِ لَوْ كَلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ
جَمْعِ الْقُرْآنِ قُلْتُ كَيْفَ تَفْعَلَانِ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
أَبُو بَكْرٍ هُوَ وَاللهِ خَيْرٌ فَلَمْ أَزَلْ أُرَاجِعُهُ حَتَّى شَرَحَ اللهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ
اللهُ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَقُمْتُ فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الرِّقَاعِ
وَالْأَكْتَافِ وَالْعُسُبِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ حَتَّى وَجَدْتُ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ آيَتَيْنِ
مَعَ خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهُمَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ إِلَى آخِرِهِمَا وَكَانَتِ الصُّحُفُ الَّتِي جُمِعَ فِيهَا
الْقُرْآنُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ

وسلم ما هو خير قلت معناه هذا خير فى هذا الزمان وكان تركه خيرا فى عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعدم تمام النزول واحتمال النسخ ونحوه و ﴿العسب﴾ بضم العين جمع العسيب وهو سعف
النخل وكانوا يكتبون فيها و ﴿خزيمة﴾ مصغر الخزمة بالمعجمة والزاى ابن ثابت . فان قلت كيف ألحقهما
بالقرآن وشرطه أن يثبت بالتواتر قلت معناه لم أجدهما مكتوبتين عند غيره أو المراد لم أجدهما محفوظتين
ووجهه أن المقصود من التواتر إفادة اليقين والخبر الواحد المحفوف بالقرائن يفيد اليقين أيضا وكان

بِنْتِ عُمَرَ . تَابَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ وَاللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ . وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ وَقَالَ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ . وَقَالَ مُوسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ وَتَابَعَهُ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ . وَقَالَ أَبُو ثَابِتٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ مَعَ خُزَيْمَةَ أَوْ أَبِي خُزَيْمَةَ

ههنا قرائن مثل كونهما مكتوبتين ونحوهما وأن مثله لا يقدر فى مثله بمحضر الصحابة أن يقول إلا حقا وصدقا والجواب الأول أولى . قوله ﴿عثمان﴾ ابن عمر البصرى مر فى الغسل و﴿أبو خزيمة﴾ يعنى لم يقل خزيمة بل زاد لفظ الأب وهو ابن أوس النجارى بالجيم و ﴿موسى﴾ أى ابن إسمعيل المنقرى بالنون والقاف والراء و ﴿إبراهيم﴾ هو ابن سعد و ﴿أبو ثابت﴾ ضد الزائل محمد بن عبيد الله مر فى باب تفاضل أهل الايمان والغرض أن فى الطريق الأول الجزم بخزيمة وفى الثانى الجزم بأبى خزيمة وفى الثالث التردد بينهما . الخطابى : هذا مما يخفى على كثير فيتوهمون أن بعض القرآن انما أخذ من الآحاد واعلم أن القرآن كله كان مجموعا فى صدور الرجال فى حياته صلى الله عليه وسلم بهذا التأليف الذى نقرأه إلا سورة براءة فانها نزلت آخراً ثم بين لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم موضعها وقد ثبت أن أربعة من الصحابة كانوا يجمعون القرآن كله فى زمانه وقد كان لهم شركاء لكن هؤلاء أكثر تجويدا للقراءة فتبين أن جمع القرآن كان متقدما على زمان أبى بكر رضى الله عنه وأما جمع أبى بكر فمعناه أنه كان قبل ذلك فى الاكتاف ونحوها فهو قد جمعه فى الصحف وحوله الى ما بين الدفتين ولعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الجمع فى مصحف كما فعل الصحابة رضى الله تعالى عنهم لأن النسخ كان قد يرد على التلاوة فلو جمعه بين الدفتين وسارت به الركبان الى البلدان ثم تنسخ تلاوته لأدى ذلك الى اختلاف عظيم فيه فحفظه الله تعالى منه الى أن ختم بوفاته ثم قدر لخلفائه باتفاق سائر الصحابة جمعه بين الدفتين عند الحاجة وحين لم يكن النسخ مترقبا . فان قيل إذا كان محفوظا فى الصدر فما الحاجة الى الاستخراج من الرقاع ونحوه أجيب بأنهم إنما جعلوا ذلك

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ يُونُسَ

وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ فَاخْتَلَطَ فَنَبَتَ بِالمَاءِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الغَنِيُّ . وَقَالَ زَيْدُ بنُ أَسْلَمَ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ مُجَاهِدٌ خَيْرٌ يُقَالُ تِلْكَ آيَاتٌ يَعْنِي هٰذِهِ أَعْلَامُ القُرْآنِ وَمِثْلُهُ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمِ المَعْنَى بِكُمْ دَعْوَاهُمْ دُعَاؤُهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَنَوْا مِنَ الهَلَكَةِ أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَاتَّبَعَهُمْ وَأَتْبَعَهُمْ وَاحِدٌ عَدْوًا مِنَ العُدْوَانِ . وَقَالَ

استظهارا فان قيل فكيف يصنعون بقول زيد لم أجدهما مع غيره قلنا سورة براءة نزلت آخراً فيحتمل أن الآيتين لم يكونا محفوظتين فيما بلغ زيدا الا لخزيمة وذلك لقرب العهد بنزولها فألحقهما زيد بآخر السورة إذ وافق ذلك المكتوب فى الظروف وأما الذى اعتمده الفقهاء فى جميع القرآن فهو أن ما جمع بين الدفتين إنما كان عن اتفاق الشيخين ووافقهما عثمان عليه وكان زيد كاتب الوحى وهو الذى يلى الجمع ثم اتفق الملأ من الصحابة على أن ما بين الدفتين قرآن لم يختلفوا فى شىء منه فهذا هو الحجة فيه ولا ينكر أن يكون غير خزيمة أيضا حفظ الآيتين وثبت العلم به عند الصحابة حين حصل عليه الاجماع وإنما كان ماذكره زيد حكاية عن نفسه ومبلغ علمه فى الحال المتقدمة ولا يدفع ذلك أن يكون قد تظاهر به الخبر من قبل غيره ومن جهات شتى اشتركوا كلهم فى علمه فصار ذلك شهادة من الجم الغفير به فثبت به حكم الاجماع وزال عنه اعتبار ما قبله من رواية الآحاد والحمد لله ﴿سورة يونس﴾ قوله ﴿محمد﴾ أى المراد قوله تعالى «قدم صدق» هو محمد صلى الله عليه وسلم وقيل المراد به الخير . وقال الكشاف : أي السابقة والفضل «وأحيط بهم» جعل إحاطة العدو بهم مثلا فى

مُجَاهِدٌ يُعَجِّلُ اللّٰهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ قَوْلُ الانْسَانِ لِوَلَدِهِ وَمَالِهِ إِذَا غَضِبَ اللَّهُمَّ لَا تُبَارِكْ فِيهِ وَالْعَنْهُ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ لَأُهْلِكَ مَنْ دُعِيَ عَلَيْهِ وَلَأَمَاتَهُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى مِثْلُهَا حُسْنَى وَزِيَادَةٌ مَغْفِرَةٌ الْكِبْرِيَاءُ الْمُلْكُ

وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو اسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ نُنَجِّيكَ نُلْقِيكَ عَلَى نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَهُوَ النَّشَزُ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ

٤٣٦٤ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَالْيَهُودُ تَصُومُ عَاشُورَاءَ فَقَالُوا هٰذَا يَوْمٌ ظَهَرَ فِيهِ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ أَنْتُمْ أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْهُمْ فَصُومُوا

سُورَةُ هُودٍ

وَقَالَ أَبُو مَيْسَرَةَ الْأَوَّاهُ الرَّحِيمُ بِالْحَبَشَةِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بَادِئَ الرَّأْيِ

الهلاك وقال تعالى ﴿ ويكون لكما الكبرياء ﴾ أى الملك و ﴿ النجوة ﴾ بسكون الجيم هو النشز بالنون والمعجمة والزاى المكان المرتفع . قوله ﴿ أبو بشر ﴾ بالموحدة المكسورة جعفر . فان قلت ما وجه مناسبة الحديث بالترجمة قلت غلبة موسى على فرعون ومر فى الصوم ﴿ سورة هود ﴾ قوله ﴿ قال أبو ميسرة ﴾ ضد

مَاظَهَرَ لَنَا وَقَالَ مُجَاهِدٌ الجُودِىُّ جَبَلٌ بِالْجَزِيرَةِ وَقَالَ الْحَسَنُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ

يَسْتَهْزِؤُنَ بِهِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَقْلِعِى أَمْسِكِى عَصِيبٌ شَدِيدٌ لَاجَرَمَ بَلَى وَفَارَ

التَّنُّورُ نَبَعَ المَاءُ وَقَالَ عِكْرِمَةُ وَجْهُ الأَرْضِ أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا

مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَايُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ

الصُّدُورِ وَقَالَ غَيْرُهُ وَحَاقَ نَزَلَ يَحِيقُ يَنْزِلُ يَؤُسٌ فَعُولٌ مِنْ يَئِسْتُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ

تَبْتَئِسْ تَحْزَنْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ شَكٌّ وَامْتِرَاءٌ فِى الحَقِّ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ مِنَ اللهِ إِنِ

٤٣٦٥ اسْتَطَاعُوا **حَدَّثَنَا** الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَبَّاحٍ حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ

أَخْبَرَنِى مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ أَلَا إِنَّهُمْ تَثْنَوْنِى

صُدُورُهُمْ قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْهَا فَقَالَ أُنَاسٌ كَانُوا يَسْتَحْيُونَ أَنْ يَتَخَلَّوْا فَيُفْضُوا إِلَى

٤٣٦٦ السَّمَاءِ وَأَنْ يُجَامِعُوا نِسَاءَهُمْ فَيُفْضُوا إِلَى السَّمَاءِ فَنَزَلَ ذٰلِكَ فِيهِمْ **حَدَّثَنِى**

الميمنة ﴿الأواه﴾ الرحيم باللغة الحبشية وقال تعالى ﴿لاجرم أنهم فى الآخرة هم الأخسرون﴾ أى بلى وقال ﴿يثنون صدورهم﴾ من الثنى وهو الشك فى الحق والازورار عنه وقال ﴿انك لأنت الحليم الرشيد﴾ وهو على سبيل الاستهزاء أى السفيه الغوى و ﴿الجودى﴾ جبل بالجزيرة التى بين دجلة والفرات بقرب الموصل و ﴿محمد﴾ ابن عباد بفتح المهملة وشدة الموحدة ابن جعفر المخزومى وقرأ ابن عباس يثنونى بلفظ مذكر غائب مضارع اثنونى افعوعل من الثنى على طريق المبالغة كاحلولى من الحلاوة وفى بعضها بلفظ المؤنث وفى بعضها بحذف الياء من آخره تخفيفا و ﴿يتخلوا﴾ أى يدخلوا لحى الخلاء كانوا يستحيون أن يكشفوا عورتهم فى الخلاء وعند الجماع فيميلون صدورهم ويغطون

ابْرَاهِيمُ بنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ وَأَخْبَرَنِى مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّ ابنَ عَبَّاسٍ قَرَأَ أَلَا انَّهُمْ تَثْنَوْنِى صُدُورُهُمْ قُلْتُ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ مَا تَثْنَوْنِى صُدُورُهُمْ قَالَ كَانَ الرَّجُلُ يُجَامِعُ امْرَأَتَهُ فَيَسْتَحِى أَوْ يَتَخَلَّى فَيَسْتَحِى فَنَزَلَتْ أَلَا انَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرٌو قَالَ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَلَا انَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ وَقَالَ غَيْرُهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْتَغْشُونَ يُغَطُّونَ رُؤُسَهُمْ سِىءَ بِهِمْ سَاءَ ظَنُّهُ بِقَوْمِهِ وَضَاقَ بِهِمْ بِأَضْيَافِهِ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ بِسَوَادٍ وَقَالَ مُجَاهِدٌ أُنِيبُ أَرْجِعُ

٤٣٦٧ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ وَقَالَ يَدُ اللهِ مَلْأَى لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَقَالَ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ فَانَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِى يَدِهِ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ وَبِيَدِهِ المِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ اعْتَرَاكَ افْتَعَلْتَ

رءوسهم استحياء فقال تعالى «يعلم مايسرون وما يعلنون انه عليم بذات الصدور» قوله ﴿الحميدى﴾ مصغر الحمد عبد الله و ﴿عمرو﴾ هو ابن دينار وقال تعالى ﴿ ولما جاءت رسلنا لوطا سىء بهم وضاق بهم ذرعا﴾ أى الضمير الأول عائد الى القوم والثانى الى الأضياف وقال تعالى ﴿ وأمطرنا عليها حجارة

مِنْ عَرَوْتُهُ أَىْ أَصَبْتُهُ وَمِنْهُ يَعْرُوهُ وَاعْتَرَانِى آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا أَىْ فِى مِلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ عَنِيدٌ وَعَنُودٌ وَعَانِدٌ وَاحِدٌ هُوَ تَأْكِيدُ التَّجَبُّرِ اسْتَعْمَرَكُمْ جَعَلَكُمْ عُمَّارًا أَعْمَرْتُهُ الدَّارَ فَهِىَ عُمْرَى جَعَلْتُهَا لَهُ نَكِرَهُمْ وَأَنْكَرَهُمْ وَاسْتَنْكَرَهُمْ وَاحِدٌ حَمِيدٌ مَجِيدٌ كَأَنَّهُ فَعِيلٌ مِنْ مَاجِدٍ مَحْمُودٌ مِنْ حَمِدَ سِجِّيلٌ الشَّدِيدُ الْكَبِيرُ سِجِّيلٌ وَسِجِّينٌ وَاللَّامُ وَالنُّونُ أُخْتَانِ وَقَالَ تَمِيمُ بْنُ مُقْبِلٍ

وَرَجْلَةٍ يَضْرِبُونَ الْبَيْضَ ضَاحِيَةً ضَرْبًا تَوَاصَى بِهِ الْأَبْطَالُ سِجِّينَا

وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا إِلَى أَهْلِ مَدْيَنَ لِأَنَّ مَدْيَنَ بَلَدٌ وَمِثْلُهُ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ وَاسْأَلِ الْعِيرَ يَعْنِى أَهْلَ الْقَرْيَةِ وَالْعِيرِ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا يَقُولُ لَمْ تَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ وَيُقَالُ إِذَا لَمْ يَقْضِ الرَّجُلُ حَاجَتَهُ ظَهَرْتَ بِحَاجَتِى وَجَعَلْتَنِى ظِهْرِيًّا وَالظِّهْرِىُّ هٰهُنَا أَنْ تَأْخُذَ مَعَكَ دَابَّةً أَوْ وِعَاءً تَسْتَظْهِرُ بِهِ أَرَاذِلُنَا سُقَّاطُنَا إِجْرَامِى هُوَ

من سجيل ﴾ وهو الشديد الكثير بالمثلثة وبالموحدة و ﴿ هما أختان ﴾ أى هما فى هذه الكلمة بمعنى واحد والمشهور أن السجيل كلمة معربة عن سنك كل و ﴿ تميم ﴾ ابن مقبل ضد المدبر و ﴿ الرجلة ﴾ بمعنى الرجالة ضد الفرسان وهو بالجر وقيل هو بالنصب معطوفا على ما قبلها وهو قول الشاعر :

وان فينا صبوحا

و ﴿ البيض ﴾ بالكسر جمع الأبيض وهو السيف وبالفتح ومفرده بيضة وهو الحديد و ﴿ ضاحية ﴾ أى فى وقت الصحوة أو علانية و ﴿ الأبطال ﴾ جمع البطل وهو الشجاع و ﴿ سجينا ﴾ أى شديدا واعلم أن البيت لا يدل على أن سجيل باللام بمعنى الشديد ولأنهما بمعنى واحد . قال الصنعانى :

مَصْدَرٌ مِنْ أَجْرَمْتُ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ جَرَمْتُ الْفُلْكُ وَالْفَلَكُ وَاحِدٌ وَهِيَ السَّفِينَةُ وَالسُّفُنُ مُجْرَاهَا مَدْفَعُهَا وَهُوَ مَصْدَرُ أَجْرَيْتُ وَأَرْسَيْتُ حَبَسْتُ وَيُقْرَأُ مَرْسَاهَا مِنْ رَسَتْ هِيَ وَمَجْرَاهَا مِنْ جَرَتْ هِيَ وَمُجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا مِنْ فُعِلَ بِهَا الرَّاسِيَاتُ ثَابِتَاتٌ

وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ وَاحِدُ الْأَشْهَادِ شَاهِدٌ مِثْلُ صَاحِبٍ وَأَصْحَابٍ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ وَهِشَامٌ قَالَا حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ قَالَ بَيْنَا ابْنُ عُمَرَ يَطُوفُ إِذْ عَرَضَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَوْ قَالَ يَا ابْنَ عُمَرَ سَمِعْتَ ٤٣٦٨

هو تميم بن أبي بضم الهمزة وفتح الموحدة ابن مقبل وقال والرواية عن عرض بضمتين بدل صاحية ونواصب بدل نواصي . قوله «الفلك» أي مفرده وجمعه سواء في اللفظ قالوا ضمة المفرد ضمة قفل وضمة الجمع ضمة أحد . قوله «مجراها» بضم الميم مسيرها و «مرساها» موقفها ومحبسها مصدران بمعنى الاجراء والارساء وقرىء «مجراها ومرساها» بفتح الميم من الجري والرسو ومجريها ومرسيها بلفظ الفاعل وهو المراد بقوله من فعل بها بصيغة المعروف وبلفظ المفعول أي مجرى بها «ففعل» بلفظ المجهول . قوله «لايغيضها» أي لا ينقصها وهو لازم ومتعد و «سحاء» فعلاء من السح وهو الصب والسيلان كأنها لامتلائها بالعطاء تسيل أبدا في الليل والنهار ولفظ «يده» حكمه حكم سائر المتشابهات تأويلا وتفويضا . الخطابي : «الميزان» ههنا مثل وإنما هو قسمته بالعدل بين الخلق يخفض ويرفع أي يوسع الرزق على من يشاء ويقدر على من يشاء كما يصنعه الوزان عند الوزن يرفع مرة ويخفض أخرى . قوله «يزيد» من الزيادة «ابن زريع» مصغر مرادف الحرث و «سعيد» أي ابن أبي عروبة بفتح المهملة وضم الراء و «هشام» الدستوائي و «صفوان» ابن محرز

النَّبِيَّ صلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فى النَّجْوى فقال سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّمَ يَقُولُ يُدْنَى المُؤْمِنُ مِنْ رَبِّه وقالَ هِشَامٌ يَدْنُو المُؤْمِنُ حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ تَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا يَقُولُ أَعْرِفُ يَقُولُ رَبِّ أَعْرِفُ مَرَّتَيْنِ فَيَقُولُ سَتَرْتُهَا فِى الدُّنْيَا وَأَغْفِرُهَا لَكَ اليَوْمَ ثُمَّ تُطْوَى صَحِيفَةُ حَسَنَاتِه وَأَمَّا الآخَرُونَ أَوِ الكُفَّارُ فَيُنَادَى عَلَى رُؤُسِ الأَشْهَادِ هٰؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ . وَقَالَ شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ

وَكَذٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذا أَخَذَ القُرَى وَهِىَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ الرِّفْدُ المَرْفُودُ العَوْنُ المُعِينُ رَفَدْتُهُ أَعَنْتُهُ تَرْكَنُوا تَمِيلُوا فَلَوْلا كانَ فَهَلَّا كانَ أُتْرِفُوا أُهْلِكُوا وقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ شَدِيدٌ وَصَوْتٌ ضَعِيفٌ **حدثنا** صَدَقَةُ ٤٣٦٩

بضم الميم وكسر الراء وبالزاى المازنى و ﴿النجوى﴾ أى المناجاة التى بين الله تعالى وبين المؤمنين وإنما أطلق النجوى لمقابلة خطاب الكفار على رءوس الأشهاد و ﴿الكنف﴾ الجانب وهو والدنو كلاهما مجازان لاستحالة حقيقتهما على الله والحديث من المتشابهات . قوله ﴿الآخرون﴾ بالمد وفتح الخاء وكسرها وفى بعضها بالقصر والكسر أى المدبرون المتأخرون عن الخير . قوله ﴿بئس الرفد المرفود﴾ أى العون المعان وفى النسخ التى عندنا العون المعين بضم الميم فاما أن يقال الفاعل بمعنى المفعول واما أن يكون من باب ذى كذا أى عون ذو اعانة وان صح بفتحها فهو ظاهر إذ هو كالمسبب . قوله ﴿أترفوا﴾ أى أهلكوا معنى الاتراف التنعيم فلعله أراد به أنهم أهلكوا بهذا الاتراف الذى أطغاهم قوله تعالى ﴿فلولا كان﴾ أى فهلا كان يعني لولا تحضيضية . قوله ﴿صدقة﴾

ابْنُ الفَضْلِ أَخْبَرَنَا أَبو مُعاوِيَةَ حَدَّثَنا بُرَيْدُ بْنُ أَبى بُرْدَةَ عَنْ أَبى بُرْدَةَ عَنْ أَبى موسىٰ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللّٰهَ لَيُمْلِى لِلظّالِمِ حَتَّى إِذا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ قالَ ثُمَّ قَرَأَ وَكَذٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذا أَخَذَ القُرَى وَهِىَ ظالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ

وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَىِ النَّهارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ ذٰلِكَ ذِكْرَى لِلذّاكِرِينَ وَزُلَفاً ساعاتٍ بَعْدَ ساعاتٍ وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الْمُزْدَلِفَةُ الزُّلَفُ مَنْزِلَةً بَعْدَ مَنْزِلَةٍ وَأَمّا زُلْفَى فَمَصْدَرٌ مِنَ الْقُرْبَى ازْدَلَفُوا اجْتَمَعُوا أَزْلَفْنا جَمَعْنا

٤٣٧٠ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَزِيدُ هُوَ ابْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنا سُلَيْمانُ التَّيْمِىُّ عَنْ أَبِى عُثْمانَ عَنِ ابْنِ مَسْعودٍ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً أَصابَ مِنَ امْرَأَةٍ قُبْلَةً فَأَتَى رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذٰلِكَ لَهُ فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَىِ النَّهارِ وَزُلَفاً

أخت الزكاة ﴿ابن الفضل﴾ بسكون المعجمة و ﴿أبو معاوية﴾ محمد بن خازم بالمعجمة والزاى الضرير و ﴿بريد﴾ مصغر البرد بالموحدة ابن عبد الله بن أبى بردة بن أبى موسى الأشعرى روى عن جده أبى بردة والبخارى حذف عبد الله من المتن تخفيفا ونسبه الى الجد. قوله ﴿ليملى﴾ أى يمهل و ﴿لم يفلته﴾ أى لم يخلصه أبدا بوجه لكثرة مظالمه حتى الشرك أو لم يخلصه مدة طويلة ان كان مؤمنا. قوله ﴿زلفى﴾ بضم الزاى واللام وسكونها وفتحها وسميت المزدلفة منه لمجىء الناس إليها فى ساعات من الليل وقيل لازدلاف الناس إليها أى لان اقترابهم الى الله وحصول المنزلة لهم عنده فيها وقيل لاجتماع الناس بها وقيل لانها منازل. قوله ﴿أبو عثمان﴾ عبد الرحمن ﴿النهدى﴾ بالنون

مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذٰلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ قَالَ الرَّجُلُ أَلِي هٰذِهِ قَالَ لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي

سُورَةُ يُوسُفَ

وَقَالَ فُضَيْلٌ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ مُجَاهِدٍ مُتْكَأً الْأُتْرُجُّ قَالَ فُضَيْلٌ الْأُتْرُجُّ بِالْحَبَشِيَّةِ مُتْكًا وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ مُجَاهِدٍ مُتْكًا كُلُّ شَيْءٍ قُطِعَ بِالسِّكِّينِ . وَقَالَ قَتَادَةُ لَذُو عِلْمٍ عَامِلٌ بِمَا عَلِمَ . وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ صُوَاعٌ مَكُّوكُ الْفَارِسِيِّ الَّذِي يَلْتَقِي طَرَفَاهُ كَانَتْ تَشْرَبُ بِهِ الْأَعَاجِمُ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تُفَنِّدُونِ تُجَهِّلُونِ . وَقَالَ غَيْرُهُ غَيَابَةٌ كُلُّ شَيْءٍ غَيَّبَ عَنْكَ شَيْئًا فَهُوَ

والمهملة و ﴿الرجل﴾ هو أبو اليسر بالتحتانية والمهملة المفتوحتين الأنصارى ومر فى كتاب مواقيت الصلاة و ﴿الى هذه الآية﴾ يعنى ان هذه الآية مختصة بى لأن صلاتى مذهبة لمعصيتى أو عامة لكل الأمة ﴿سورة يوسف عليه السلام﴾ قوله ﴿فضيل﴾ مصغر الفضل بالمعجمة و ﴿حصين﴾ بضم المهملة وفتح الثانية وقال مجاهد ﴿المتك﴾ بضم الميم وسكون الفوقانية باللغة الحبشية الاترنج وقد تدغم النون فى الجيم فيقال الاترج وقال سفيان بن عيينة عنه وان كان اسناده مجهولا كل شيء قطع بالسكين فهو متك من متك الشيء إذا قطعه فهذا أعم من الأول و ﴿المكوك﴾ بفتح الميم وشدة الكاف الأولى هو مكيال فيه ثلاث كيلات . قوله ﴿غيابت﴾ بالجر قال تعالى «ألقوه فى غيابت الجب» وقال «بلغ أشده» ويقال بلغوا أشدهم يعنى يضاف الى المفرد والجمع بلفظ واحد وقال بعضهم هو جمع ومفرده شد والأشد يطلق على حال بعد حصول القوة وبعد الضعف واعلم أن البخارى يريد أن

غَيابَةٌ وَالجُبُّ الرَّكِيَّةُ الَّتِى لَمْ تُطْوَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا بِمُصَدِّقٍ أَشُدَّهُ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَ فِى النُّقْصَانِ يُقَالُ بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغُوا أَشُدَّهُمْ وَقَالَ بَعْضُهُمْ وَاحِدُهَا شَدٌّ وَالْمُتَّكَأُ مَا اتَّكَأْتَ عَلَيْهِ لِشَرَابٍ أَوْ لِحَدِيثٍ أَوْ لِطَعَامٍ وَأَبْطَلَ الَّذِى قَالَ الأُتْرُجُّ وَلَيْسَ فِى كَلَامِ الْعَرَبِ الأُتْرُجُّ فَلَمَّا احْتُجَّ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُ الْمُتَّكَأُ مِنْ نَمَارِقَ فَرُّوا إِلَى شَرٍّ مِنْهُ فَقَالُوا إِنَّمَا هُوَ الْمُتْكُ سَاكِنَةَ التَّاءِ وَإِنَّمَا الْمُتْكُ طَرَفُ الْبَظْرِ وَمِنْ ذٰلِكَ قِيلَ لَهَا مَتْكَاءُ وَابْنُ الْمَتْكَاءِ فَإِنْ كَانَ ثَمَّ أُتْرُجٌّ فَإِنَّهُ بَعْدَ الْمُتَّكَإِ شَغَفَهَا يُقَالُ إِلَى

يبين أن المتكأ فى قوله تعالى ﴿ وأعتدت لهن متكأ ﴾ اسم مفعول من الاتكاء وليس هو متكأ بمعنى الاترج ولا بمعنى طرف الفرج فجاء فيها بعبارات معجرفة . قوله ﴿ وأبطل ﴾ أى من قال ان المتكا بمعنى الأترج فقد قال باطلا إذ ليس فى كلامهم ذلك ولما ثبت أن المتكأ عبارة عن النمرقة والمخدة ونحوهما لا عن الأترج فى لغتهم فروا الى شر منه وأبعد من ذلك نقلا عنهم ومعنى فقالوا المراد منه المتك الذى بمعنى طرف البظر بالموحدة والمعجمة أى الفرج وهو أيضا مثل ماتقدم مضموم الميم ساكن التاء الفوقانية و ﴿ يقال لها ﴾ أى للمرأة المتكأ مؤنث الأمتك وأفعل الصفة وللرجل ابن المتكأ وفى بعضها المتك بضم الميم والمتكى بلفظ مؤنث أفعل التفضيل و ﴿ ثمة ﴾ أى فى ذلك المجلس أترج ﴿ فانه يعد ﴾ أى يهيأ ويرتب للمتكأ وفى بعضها بعد المتكأ ضد قبل وفى بعضها مع المتكأ قال فى الكشاف : قال الشاعر :

وأهدت متكة لبنى أبيها ... تخب بها العثمثمة الوقاح

وتخب من الخب بالمعجمة والموحدة والعثمثمة بفتح المهملة والمثلثين الناقة الشديدة والوقاح بالقاف والمهملة الصلبة وقال وكانت أهدت أترجة على ناقة وكأنها الأترجة التى ذكرها أبو داود فى سننه أنها شقت نصفين وحملا على جمل كالعدلين . الجوهرى : المتكأ من النساء التى لم تحض والمتك ما تبقيه الخاتنة وقال بعضهم انه الاترج حكاه الاخفش . قوله ﴿ الى شغافها ﴾ أى وصل الحب

شَغَافِهَا وَهُوَ غِلَافُ قَلْبِهَا وَأَمَّا شَعَفَهَا فَمِنَ الْمَشْعُوفِ أَصْبُ أَمِيلُ أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ مَالَا تَأْوِيلَ لَهُ وَالضِّغْثُ مِلْءُ الْيَدِ مِنْ حَشِيشٍ وَمَا أَشْبَهَهُ وَمِنْهُ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا لَا مِنْ قَوْلِهِ أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَاحِدُهَا ضِغْثٌ نَمِيرُ مِنَ الْمِيرَةِ وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ مَا يَحْمِلُ بَعِيرٌ آوَى إِلَيْهِ ضَمَّ إِلَيْهِ السِّقَايَةُ مِكْيَالٌ تَفْتَأُ لَا تَزَالُ حَرَضًا مُحْرَضًا يُذِيبُكَ الْهَمُّ تَحَسَّسُوا تَخَبَّرُوا مُزْجَاةٌ قَلِيلَةٌ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللهِ عَامَّةٌ مُجَلِّلَةٌ

وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ . وَقَالَ

٤٣٧١ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ اسْحَاقَ بْنِ ابْرَاهِيمَ

الى غلاف قلبها ﴿وأما شعفها﴾ باهمال العين فهو من المشعوف يقال شعفه الحب أى أحرق قلبه قوله ﴿لا﴾ أى الضغث فى قوله تعالى «وخذ بيدك ضغثا» بمعنى الكف من الحشيش لا بمعنى مالا تأويل له و ﴿الميرة﴾ الطعام و ﴿السقاية﴾ هو الصواع قيل كان يسق به الملك ثم جعلت صاعا يكال به وقال تعالى ﴿تفتؤ تذكر﴾ أى لا تفتأ فحذف حرف النفى أى تالله لا تزال تذكر يوسف وقالت عائشة أى نعمة عامة و ﴿مجللة﴾ بالجيم تأكيد يقال جلل الشىء تجليلا أى عم و ﴿تيأسوا﴾ يعنى

٤٣٧٢ لَقَدْ كانَ فى يُوسُفَ وإخْوَتِهِ آياتٌ للسّائلينَ **حدثنى** مُحَمَّدٌ أخْبَرَنا عَبْدَةُ عَنْ عَبْدِ الله عَنْ سعيدِ بْنِ أَبِى سَعيدٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ سُئِلَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَىُّ النّاسِ أَكْرَمُ قالَ أَكْرَمُهُمْ عِنْدَ الله أَتْقاهُمْ قالوا لَيْسَ عَنْ هٰذا نَسْأَلُكَ قالَ فَأَكْرَمُ النّاسِ يُوسُفُ نَبِىُّ الله ابْنُ نَبِىِّ الله ابْنِ نَبِىِّ الله ابْنِ خَليلِ الله قالوا لَيْسَ عَنْ هٰذا نَسْأَلُكَ قالَ فَعَنْ مَعادِنِ العَرَبِ تَسْأَلُونى قالوا نَعَمْ قالَ فَخِيارُكُمْ فى الجاهِلِيَّةِ خِيارُكُمْ فى الاِسْلامِ إذا فَقُهُوا تابَعَهُ أَبُو أُسامَةَ عَنْ عُبَيْدِ الله

٤٣٧٣ قالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا سَوَّلَتْ زَيَّنَتْ **حدثنا** عَبْدُ العَزيزِ بْنُ عَبْدِ الله حَدَّثَنا إبْراهيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهابٍ . قالَ وَحَدَّثَنا الحَجّاجُ حَدَّثَنا عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِىُّ حَدَّثَنا يُونُسُ بْنُ يَزيدَ الأَيْلِىُّ قالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِىَّ سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعيدَ بْنَ المُسَيِّبِ وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقّاصٍ وَعُبَيْدَ الله

الاستفعال بمعنى الثلاثى و ﴿معناه﴾ أى معنى عدم اليأس الرجاء ومعنى التركيب الرجاء إذ لا روح ثمة حقيقة و ﴿خلصوا﴾ أى اعتزلوا عن الناس وانفردوا عنهم و ﴿النجى﴾ يستوى فيه المذكر والمؤنث والمثنى والجمع وجاء الأنجية جمعا له . قوله ﴿عبدة﴾ ضد الحرة و ﴿معادن العرب﴾ أى أصولهم التى ينتسبون إليها ويتفاخرون بها وشبهوا بالمعادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة و ﴿فقهوا﴾ بضم القاف وكسرها مر فى كتاب الأنبياء فى قصة إبراهيم وغيره . قوله ﴿عبد الله﴾

ابن عبد الله عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الافك ما قالوا فبرأها الله كل حدثني طائفة من الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم إن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه قلت إني والله لا أجد مثلا إلا أبا يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وأنزل الله إن الذين جاؤا بالافك العشر الآيات

٤٣٧٤ **حدثنا** موسى حدثنا أبو عوانة عن حصين عن أبي وائل قال حدثني مسروق بن الأجدع قال حدثتني أم رومان وهي أم عائشة قالت بينا أنا وعائشة أخذتها الحمى فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعل في حديث تحدث قالت نعم وقعدت عائشة قالت مثلي ومثلكم كيعقوب وبنيه والله المستعان على ما تصفون

وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك

وقال عكرمة هيت لك بالحورانية هلم وقال ابن جبير تعاله

٤٣٧٥ **حدثني** أحمد

ابن عمر النميري مصغر النمر الحيوان المشهور و ﴿يونس﴾ ابن يزيد من الزيادة الأيلي بفتح الهمزة وسكون التحتانية و ﴿ألممت﴾ أي قصدت إليه ونزلت به . قوله ﴿حصين﴾ مصغر الحصن بالمهملتين و ﴿أبو وائل﴾ بالهمز بعد الألف شقيق و ﴿أم رومان﴾ بضم الراء وفتحها وهذا صريح في أن مسروقا سمع أم رومان والأكثر على خلافه . قوله ﴿كيعقوب﴾ لا منافاة بينه وبين ما تقدم أنه قال أبا يوسف وان كانت القصة واحدة إذ هذا من كلام الراوي نقلا بالمعنى ، قوله ﴿بالحورانية﴾

ابن سعيد حدثنا بشر بن عمر حدثنا شعبة عن سليمان عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال هيت لك قال وإنما يقرؤها كما علمناها مثواه مقامه وألفيا وجدا ألفوا آباءهم ألفينا وعن ابن مسعود بل عجبت ويسخرون ٤٣٧٦ **حدثنا** الحميدى حدثنا سفيان عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله رضى الله عنه أن قريشا لما أبطؤا عن النبي صلى الله عليه وسلم بالاسلام قال اللهم اكفنيهم بسبع كسبع يوسف فأصابتهم سنة حصت كل شيء حتى أكلوا العظام حتى جعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها مثل الدخان قال الله فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين قال الله إنا كاشفو العذاب قليلا إنكم عائدون أفيكشف عنهم العذاب يوم القيامة وقد مضى الدخان ومضت البطشة

وهى بفتح المهملة وسكون الواو وبالراء وبالنون بلد بأرض بالشام . قوله ﴿أحمد﴾ ابن سعيد الدارمى مر فى كتاب التقصير و ﴿بشر﴾ بالموحدة المكسورة ابن عمر الزهرانى البصرى مات سنة سبع ومائتين و ﴿هيت﴾ بضم التاء . الكشاف : قرىء بفتح الهاء وكسرها مع فتح التاء وضمها وهيت بكسر الهاء بمعنى تهيأت . قوله ﴿بل عجبت﴾ بالضم كان شريح القاضى يقرأ بالفتح ويقول ان الله تعالى لا يعجب من شيء وإنما يعجب من لا يعلم فقال إبراهيم النخعى ان شريحا يعجبه علمه وان عبد الله بن مسعود كان يقرأ بالضم . فان قلت هذه فى سورة الصافات فلم ذكرها هنا قلت لبيان أن ابن مسعود يقرأه مضموما كما يقرأ هيت مضموما . قوله ﴿الحميدى﴾ مصغر الحمد عبد الله

فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ وحاشَ وحاشَى تَنْزِيهٌ واسْتِثْنَاءٌ حَصْحَصَ وَضَحَ

٤٣٧٧ **حدثنا** سَعِيدُ ابْنُ تَلِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ القَاسِمِ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُضَرَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ وأَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْحَمُ اللهُ لُوطًا لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ وَنَحْنُ أَحَقُّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لَهُ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي

و ﴿حصت﴾ بالمهملتين أى أذهبت يقال سنة حصاء أى جدباء لا خير فيها و ﴿البطشة﴾ يوم بدر مر الحديث فى أول الاستسقاء . فان قلت ما وجه مناسبته الترجمة قلت لعله نظر الى آخر الحديث وهو أن أباسفيان قال له صلى الله عليه وسلم انك بعثت بصلة الرحم فدعا لهم بكشف العذاب ففيه أنه عفى عن قومه كما أنه عفى عن زليخا . قوله ﴿سعيد﴾ ابن عيسى تليد بفتح الفوقانية و كسر اللام وبالمهملة المصرى مر فى كتاب بدء الحلق و ﴿عبد الرحمن﴾ ابن القاسم المصرى مر فى كتاب بدء الخلق و ﴿بكر﴾ ابن مضر بضم الميم وفتح المعجمة و بالراء و ﴿عمرو﴾ ابن الحارث وهما مصريان أيضا . قوله ﴿ركن شديد﴾ قال النووى : التجأ الى الله فيما بينه وبين الله وأظهر للأضياف العذر وضيق الصدر ويجوز أنه نسى الالتجاء الى الله تعالى فى حمايته الأضياف وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لأجبت الداعى» أى الذى يدعوه من السجن الى الملك تواضعا والا فلا استعجال

٤٣٧٨ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ **حدثنا** عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ الله حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ ابنُ سَعْدٍ عَنْ صالِحٍ عَنِ ابنِ شِهابٍ قالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ لَهُ وَهُوَ يَسْأَلُها عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعالَى حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ قالَ قُلْتُ أَكُذِبُوا أَمْ كُذِّبُوا قالَتْ عائِشَةُ كُذِّبُوا قُلْتُ فَقَدِ اسْتَيْقَنُوا أَنَّ قَوْمَهُمْ كَذَّبُوهُمْ فَما هُوَ بِالظَّنِّ قالَتْ أَجَلْ لَعَمْرِي لَقَدِ اسْتَيْقَنُوا بِذٰلِكَ فَقُلْتُ لَها وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا قالَتْ مَعاذَ اللهِ لَمْ تَكُنِ الرُّسُلُ تَظُنُّ ذٰلِكَ بِرَبِّها قُلْتُ فَما هٰذِهِ الآيَةُ قالَتْ هُمْ أَتْباعُ الرُّسُلِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَصَدَّقُوهُمْ فَطالَ عَلَيْهِمُ البَلاءُ وَاسْتَأْخَرَ عَنْهُمُ النَّصْرُ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِمَّنْ كَذَّبَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ وَظَنَّتِ الرُّسُلُ أَنَّ أَتْباعَهُمْ قَدْ كَذَّبُوهُمْ جاءَهُمْ نَصْرُ اللهِ عِنْدَ ذٰلِكَ

٤٣٧٩ **حدثنا** أَبُو اليَمانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ فَقُلْتُ لَعَلَّها كُذِبُوا مُخَفَّفَةً قالَتْ مَعاذَ اللهِ

فيه مر الحديث فى آخر قصة إبراهيم . قوله ﴿كذبوا أم كذبوا﴾ بالتخفيف والتشديد و﴿ذلك﴾ أى الكذب فى حق الله و ﴿أتباعهم﴾ أى المؤمنون فالمظنون تكذيب المؤمنين لهم والمتيقن تكذيب الكفار . قوله ﴿معاذ الله﴾ تعوذت من ظن الرسل أنهم مكذبون من عند الله بل ظنهم ذلك من قبل المصدقين لهم المؤمنين بهم مر فى كتاب الأنبياء فى قصة يوسف عليه السلام ﴿سورة

سُورَةُ الرَّعْدِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ مَثَلُ الْمُشْرِكِ الَّذِى عَبَدَ مَعَ اللهِ إِلٰهاً غَيْرَهُ كَمَثَلِ الْعَطْشَانِ الَّذِى يَنْظُرُ إِلَى خَيَالِهِ فِى الْمَاءِ مِنْ بَعِيدٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَتَنَاوَلَهُ وَلَا يَقْدِرُ وَقَالَ غَيْرُهُ سَخَّرَ ذَلَّلَ مُتَجَاوِرَاتٌ مُتَدَانِيَاتٌ الْمَثُلَاتُ وَاحِدُهَا مَثُلَةٌ وَهِىَ الْأَشْبَاهُ وَالْأَمْثَالُ وَقَالَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا بِمِقْدَارٍ بِقَدَرٍ مُعَقِّبَاتٌ مَلَائِكَةٌ حَفَظَةٌ تُعَقِّبُ الْأُولَى مِنْهَا الْأُخْرَى وَمِنْهُ قِيلَ الْعَقِيبُ يُقَالُ عَقَّبْتُ فِى أَثَرِهِ الْمِحَالُ الْعُقُوبَةُ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَقْبِضَ عَلَى الْمَاءِ رَابِياً مِنْ رَبَا يَرْبُو أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ الْمَتَاعُ مَا تَمَتَّعْتَ بِهِ جُفَاءً أَجْفَأَتِ الْقِدْرُ إِذَا غَلَتْ فَعَلَاهَا الزَّبَدُ ثُمَّ تَسْكُنُ فَيَذْهَبُ الزَّبَدُ بِلَا مَنْفَعَةٍ فَكَذَلِكَ يُمَيِّزُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ الْمِهَادُ الْفِرَاشُ يَدْرَءُونَ يَدْفَعُونَ دَرَأْتُهُ دَفَعْتُهُ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَىْ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَإِلَيْهِ مَتَابِ تَوْبَتِى أَفَلَمْ يَيْأَسْ لَمْ يَتَبَيَّنْ قَارِعَةٌ دَاهِيَةٌ فَأَمْلَيْتُ أَطَلْتُ مِنَ الْمَلِىِّ

(الرعد) قال تعالى ﴿قد خلت من قبلهم المثلات﴾ مفردها المثلة بفتح الميم وضم المثلثة بمعنى المثل و ﴿العقب﴾ الذى يخلف غيره كالولد ونحوه قال ﴿وهو شديد المحال﴾ أى العقوبة وقال ﴿فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه فى النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله﴾ وهو مثل خبث الحديد أى ما نفاه الكير و ﴿بقدرها﴾ أى يملأ بطن الوادى و ﴿المتاب﴾ التوبة

وَالْمُلَاوَةُ وَمِنْهُ مَلِيًّا وَيُقَالُ لِلْوَاسِعِ الطَّوِيلِ مِنَ الْأَرْضِ مَلًى مِنَ الْأَرْضِ أَشَقُّ أَشَدُّ مِنَ الْمَشَقَّةِ مُعَقِّبٌ مُغَيِّرٌ وَقَالَ مُجَاهِدٌ مُتَجَاوِرَاتٌ طَيِّبُهَا وَخَبِيثُهَا السِّبَاخُ صِنْوَانٌ النَّخْلَتَانِ أَوْ أَكْثَرُ فِي أَصْلٍ وَاحِدٍ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ وَحْدَهَا بِمَاءٍ وَاحِدٍ كَصَالِحِ بَنِي آدَمَ وَخَبِيثِهِمْ أَبُوهُمْ وَاحِدٌ السَّحَابُ الثِّقَالُ الَّذِي فِيهِ الْمَاءُ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ يَدْعُو الْمَاءَ بِلِسَانِهِ وَيُشِيرُ إِلَيْهِ بِيَدِهِ فَلَا يَأْتِيهِ أَبَدًا سَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا تَمْلَأُ بَطْنَ وَادٍ زَبَدًا رَابِيًا زَبَدُ السَّيْلِ خَبَثُ الْحَدِيدِ وَالْحِلْيَةِ

اللهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ غِيضَ نُقِصَ **حَدَّثَنِي** ٤٣٨٠ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مَعْنٌ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللهُ لَا يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إِلَّا اللهُ وَلَا يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ إِلَّا

وقال ﴿أفلم ييئس الذين آمنوا﴾ أى أفلم يتبين وييئس بمعنى علم لغة نخعية قال تعالى ﴿فأمليت للذين كفروا﴾ أى أطلت لهم و ﴿الملاوة﴾ بضم الميم وفتحها الحين والملى الطويل وزنا ومعنى والملا مقصورا الصحراء وقال تعالى ﴿ولعذاب الآخرة أشق﴾ أى أشد وقال ﴿لا معقب لحكمه﴾ أى لا مغير وقال ﴿صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد﴾ المثنى والجمع كلاهما بلفظ واحد وغير الصنوان النخلة تنبت وحدها وقال ﴿وينشىء السحاب الثقال﴾ أى التى فيها الماء . قوله ﴿معن﴾ بفتح الميم وإسكان المهملة وبالنون ابن عيسى القزاز بالقاف وبتشديد الزاى الأولى و ﴿مفاتح الغيب﴾ استعارة مكنية أو مصرحة والتخصيص بهذه الخمسة مع أن الغيوب التى لا يعلمها الا الله كثيرة اما

اللهُ وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي الْمَطَرُ أَحَدٌ إِلَّا اللهُ وَلَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللهُ

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَادٍ دَاعٍ وَقَالَ مُجَاهِدٌ صَدِيدٌ قَيْحٌ وَدَمٌ وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ أَيَادِيَ اللهِ عِنْدَكُمْ وَأَيَّامَهُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ رَغِبْتُمْ إِلَيْهِ فِيهِ يَبْغُونَهَا عِوَجًا يَلْتَمِسُونَ لَهَا عِوَجًا وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ أَعْلَمَكُمْ آذَنَكُمْ رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ هٰذَا مَثَلٌ كَفُّوا عَمَّا أُمِرُوا بِهِ مَقَامِي حَيْثُ يُقِيمُهُ اللهُ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ وَرَائِهِ قُدَّامَهُ لَكُمْ تَبَعًا وَاحِدُهَا تَابِعٌ مِثْلُ غَيَبٍ وَغَائِبٍ بِمُصْرِخِكُمْ اسْتَصْرَخَنِي اسْتَغَاثَنِي يَسْتَصْرِخُهُ مِنَ الصُّرَاخِ وَلَا خِلَالَ مَصْدَرُ خَالَلْتُهُ خِلَالًا وَيَجُوزُ أَيْضًا جَمْعُ خُلَّةٍ وَخِلَالٍ اجْتُثَّتْ اسْتُؤْصِلَتْ

لانهم كانوا يعتقدون أنهم يعرفونها ولانهم سألوه عنها مع أن مفهوم العدد لا احتجاج به ومر الحديث فى آخر الاستسقاء ﴿سورة إبراهيم﴾ قال تعالى ﴿اذكروا نعمة الله عليكم﴾ أى أيادى الله وهو جمع الأيدى جمع اليد بمعنى النعمة وقال تعالى ﴿وآتاكم من كل ماسألتموه﴾ أى رغبتم اليه وقال ﴿لا بيع فيه ولا خلال﴾ أى المصادقة وقال ﴿فردوا أيديهم فى أفواههم﴾ وهذا بحسب المقصود مثل كفوا عما أمروا به وفى بعضها مثل بالمفتوحتين وقال ﴿لمن خاف مقامى﴾ أى حيث

كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ

٤٣٨١ **حَدَّثَنِي** عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ تُشْبِهُ أَوْ كَالرَّجُلِ الْمُسْلِمِ لَا يَتَحَاتُّ وَرَقُهَا وَلَا وَلَا وَلَا تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ قَالَ ابْنُ عُمَرَ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لَا يَتَكَلَّمَانِ فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ فَلَمَّا لَمْ يَقُولُوا شَيْئًا قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ النَّخْلَةُ فَلَمَّا قُمْنَا قُلْتُ لِعُمَرَ يَا أَبَتَاهُ وَاللهِ لَقَدْ كَانَ وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ فَقَالَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَكَلَّمَ قَالَ لَمْ أَرَكُمْ تَكَلَّمُونَ فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ أَوْ أَقُولَ شَيْئًا قَالَ عُمَرُ لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا

٤٣٨٢ يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَنَّ

يقيمه الله بين يديه وقال ﴿من ورائه جهنم﴾ أى قدامه . قوله ﴿عبيد﴾ مصغر و ﴿لا يتحات﴾ أى لا يتناثر من باب التفاعل وذكر ثلاث صفات أخر لها ولم يذكرها الراوى واكتفى بذكر كلمة لا ثلاث مرات والصفة الخامسة أنها «تؤتى أكلها كل حين باذن ربها» وأماوجه المشابهة بينهما فقد مر فى كتاب العلم بيانه بأنواع متعددة و ﴿من كذا﴾ أى ومن حمر النعم وجاءبه صريحافى بعض الروايات قوله ﴿أبو الوليد﴾ هو هشام الطيالسى و ﴿علقمة﴾ ابن مرثد بفتح الميم والمثلثة وسكون الراء

رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فِى الْقَبْرِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ فَذٰلِكَ قَوْلُهُ يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِى الْآخِرَةِ

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْرًا أَلَمْ تَعْلَمْ كَقَوْلِهِ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا الْبَوَارُ الْهَلَاكُ بَارَ يَبُورُ بَوْرًا هَالِكِينَ ٤٣٨٣ **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عَطَاءٍ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْرًا قَالَ هُمْ كُفَّارُ أَهْلِ مَكَّةَ

سُورَةُ الْحِجْرِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ صِرَاطٌ عَلَىَّ مُسْتَقِيمٌ الْحَقُّ يَرْجِعُ إِلَى اللهِ وَعَلَيْهِ طَرِيقُهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَعَمْرُكَ لَعَيْشُكَ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ أَنْكَرَهُمْ لُوطٌ وَقَالَ غَيْرُهُ كِتَابٌ مَعْلُومٌ أَجَلٌ لَوْ مَا تَأْتِينَا هَلَّا تَأْتِينَا شِيَعٌ أُمَمٌ وَلِلْأَوْلِيَاءِ أَيْضًا شِيَعٌ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ

وبالمهملة الحضرمى الكوفى مر فى الجنائز و «سعد» ابن عبيد مصغر ضد الحر السلمى بضم المهملة فى الوضوء وفى الحديث إثبات حياة القبر وسؤال منكر ونكير. قوله تعالى «ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار» هو بمعنى ألم تعلم إذ الرؤية بمعنى الابصار غير حاصلة اما لتعذرها واما لتعسرها عادة «سورة الحجر» قوله «وأصحاب الحجر» ثمود والحجر واديهم وهو بين المدينة والشام وقال «صراط على مستقيم» قال فى الكشاف أى هذا طريق

يهرعون مسرعين للمتوسمين للناظرين سكرت غشيت بروجاً منازل للشمس والقمر لواقح ملاقح ملقحة حمأ جماعة حمأة وهو الطين المتغير والمسنون المصبوب توجل تخف دابر آخر لبامام مبين الامام كل ماائتممت واهتديت به الصيحة الهلكة

إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن عكرمة عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله كالسلسلة على صفوان قال علي وقال غيره صفوان ينفذهم ذلك فإذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مسترقو ٤٣٨٤

حق على أن أراعيه وقال ﴿وإنهما لبامام مبين﴾ الامام مايؤتم به فسمى به الطريق لأنه مما يؤتم به وقال «ولقد أرسلنا من قبلك فى شيع الأولين» أى فى طريقهم . قوله ﴿يبلغ به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم﴾ إنما قال بهذه العبارة إذ لم يقل أبو هريرة صريحا انى سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وربما يكون بالواسطة أو نسى كيفية البلاغ و ﴿خضعانا﴾ أى خاضعين و ﴿الصفوان﴾ الحجر الأملس وقال على بن عبد الله بن المديني قال غير سفيان صفوان ينفذ أى ينفذ الله ذلك الأمر والصفوان ذلك السلسلة أو صوتها والسياق يدل عليه وفى بعضها ينفذهم أى ينفذ ذلك القول الى الملائكة أو عليهم و ﴿فزع﴾ أى أزيل الخوف . الخطابى : الصلصلة صوت الحديد إذا تحرك يقال صلصل الحديد إذا تداخل صوته فروايته بالصاد قال ﴿والخضعان﴾ مصدر خضع نحو غفر غفرانا و ﴿فزع عن قلوبهم﴾ أى ذهب الفزع عنها وفيه إثبات لكلام الله سبحانه وتعالى وأن كلامه يسمع

السَّمْعِ وَمُسْتَرِقُو السَّمْعِ هٰكَذا واحِدٌ فَوْقَ آخر وَوَصَفَ سُفْيانُ بِيَدِهِ وَفَرَّجَ بَيْنَ أَصابِعِ يَدِهِ الْيُمْنَى نَصَبَها بَعْضَها فَوْقَ بَعْضٍ فَرُبَّما أَدْرَكَ الشِّهابُ الْمُسْتَمِعَ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِها إِلَى صاحِبِهِ فَيُحْرِقَهُ وَرُبَّما لَمْ يُدْرِكْهُ حَتَّى يَرْمِيَ بِها إِلَى الَّذِي يَلِيهِ إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلُ مِنْهُ حَتَّى يُلْقُوها إِلَى الأَرْضِ وَرُبَّما قالَ سُفْيانُ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الأَرْضِ فَتُلْقَى عَلَى فَمِ السَّاحِرِ فَيَكْذِبُ مَعَها مِائَةَ كَذْبَةٍ فَيَصْدُقُ فَيَقُولُونَ أَلَمْ يُخْبِرْنا يَوْمَ كَذا وَكَذا يَكُونُ كَذا وَكَذا فَوَجَدْناهُ حَقًّا لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّماءِ

٤٣٨٥ **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنا سُفْيانُ حَدَّثَنا عَمْرٌو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ إِذا قَضَى اللهُ الأَمْرَ وَزادَ الْكاهِنِ وَحَدَّثَنا سُفْيانُ فَقالَ قالَ عَمْرٌو سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ حَدَّثَنا أَبُو هُرَيْرَةَ قالَ إِذا قَضَى اللهُ الأَمْرَ وَقالَ عَلَى فَمِ السَّاحِرِ قُلْتُ لِسُفْيانَ قالَ سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ قالَ سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ قالَ نَعَمْ قُلْتُ لِسُفْيانَ إِنَّ إِنْسانًا رَوَى عَنْكَ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَيَرْفَعُهُ

سبحانه وتعالى «ليس كمثله شيء وهو السميع البصير» . قوله ﴿مسترق السمع﴾ وفي بعضها مسترقوا السمع وفي بعضها مسترقي السمع أي فيسمع الله أو الملك تلك الكلمة المسترقين و ﴿صف﴾ بتشديد الفاء وفي بعضها ووصف و ﴿يرمي﴾ أي المستمع بتلك الكلمة الى الساحر وزادوا الكاهن على الساحر أي قال في الساحر والكاهن و ﴿رفعه﴾ أي الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ «فرغ» بالراء والمعجمة من قولهم فرغ الزاد إذا لم يبق منه شيء . فان قلت كيف جاز القراءة إذا لم تكن مسموعة

أنه قرأ أفزع قال سفيان هكذا قرأ عمرو فلا أدرى سمعه هكذا أم لا قال سفيان وهى قراءتنا

٤٣٨٦ ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين **حدثنا** إبراهيم بن المنذر حدثنا معن قال حدثنى مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء القوم إلا أن تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم مثل ما أصابهم

٤٣٨٧ ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم **حدثنى** محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبى سعيد بن المعلى قال مر بى النبى صلى الله عليه وسلم وأنا أصلى فدعانى فلم

قلت لعل مذهبه جواز القراءة بدون السماع إذا كان المعنى صحيحا . قال فى الكشاف فى حم الدخان وعن أبى الدرداء أنه كان يقرىء رجلا وكان يقول طعام الأثيم فقال قل طعام الفاجر وبهذا يستدل على أن إبدال كلمة مكان كلمة جائز إذا كانت مؤدية معناها . قوله ﴿أصحاب الحجر﴾ أى أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الذين قدموا الحجر و ﴿هؤلاء القوم﴾ أى منازلهم و ﴿أن يصيبكم﴾ أى أن لا يصيبكم أو كراهة أن يصيبكم مر الحديث فى باب الصلاة فى مواضع الخسف قوله ﴿خبيب﴾ مصغر الخب بالمعجمة والموحدة و ﴿أبو سعيد﴾ ابن المعلى بلفظ المفعول من التعلية اسمه الحارث أو رافع أو أوس الأنصاري واستدلوا بهذا على أن الأمر للوجوب وأنه للفور مر

آتِه حَتَّى صَلَّيْتُ ثُمَّ أَتَيْتُ فَقَالَ مَامَنَعَكَ أَنْ تَأْتِي فَقُلْتُ كُنْتُ أُصَلِّي فَقَالَ أَلَمْ يَقُلِ اللهُ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلّٰهِ وَلِلرَّسُولِ ثُمَّ قَالَ أَلَا أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَذَهَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَذَكَّرْتُهُ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي

٤٣٨٨ وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ **حدثنا** آدَمُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ الْمَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمُّ الْقُرْآنِ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ

قَوْلُهُ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ الْمُقْتَسِمِينَ الَّذِينَ حَلَفُوا وَمِنْهُ لَا أُقْسِمُ أَيْ أُقْسِمُ وَتَقْرَأُ لَأُقْسِمُ قَاسَمَهُمَا حَلَفَ لَهُمَا وَلَمْ يَحْلِفَا لَهُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَقَاسَمُوا

٤٣٨٩ تَحَالَفُوا **حدثني** يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ قَالَ هُمْ

أول التفسير . قوله ﴿ابن أبي ذئب﴾ الحيوان المشهور و ﴿محمد﴾ ابن عبد الرحمن العامرى المدنى وسميت الفاتحة أم الكتاب لاشتمالها على المعانى التى فى القرآن من الثناء على الله ومن التعبد بالأمر والنهى ومن الوعد والوعيد أو لما فيها من الأصول الثلاث: المبدأ والمعاد والمعاش . قوله ﴿المقتسمين﴾ أى الذين حلفوا وقرىء لأقسم باللام وفعل المضارع ولم يحلفا له إشارة الى أن المفاعلة بمعنى فعل لا للمشاركة و ﴿هشيم﴾ مصغر الهشم و ﴿أبو بشر﴾ بالموحدة المكسورة جعفر

أَهْلُ الكِتابِ جَزَّؤُهُ أَجْزاءً فَآمَنُوا بِبَعْضِهِ وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ ٤٣٩٠ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ
ابْنُ مُوسَى عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي ظَبْيانَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما كَمَا أَنْزَلْنا
عَلَى المُقْتَسِمِينَ قالَ آمَنُوا بِبَعْضٍ وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ اليَهُودُ وَالنَّصارَى
وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ اليَقِينُ قالَ سالِمٌ المَوْتُ

سُورَةُ النَّحْلِ

رُوحُ القُدُسِ جِبْرِيلُ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ فِي ضَيْقٍ يُقالُ أَمْرٌ ضَيْقٌ وَضَيِّقٌ
مِثْلُ هَيْنٍ وَهَيِّنٍ وَلَيْنٍ وَلَيِّنٍ وَمَيْتٍ وَمَيِّتٍ وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي تَقَلُّبِهِمْ اخْتِلافِهِمْ
وَقالَ مُجاهِدٌ تَمِيدُ تَكَفَّأُ مُفْرَطُونَ مَنْسِيُّونَ وَقالَ غَيْرُهُ فَإِذا قَرَأْتَ القُرْآنَ
فَاسْتَعِذْ بِاللهِ هٰذا مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ وَذٰلِكَ أَنَّ الاسْتِعاذَةَ قَبْلَ القِراءَةِ وَمَعْناها

و ﴿عضين﴾ جمع العضه وأصلها عضوه فعله من عضى الشاة إذا جعلها أعضاء أى أجزاء و ﴿أبو ظبيان﴾ بفتح المعجمة وكسرها وسكون الموحدة وبالتحتانية وبالنون حصين مصغر الحصن بالمهملتين المذحجى بفتح الميم وإسكان المعجمة وكسر المهملة وبالجيم مات سنة تسعين ﴿سورة النحل﴾ قال تعالى ﴿أو يأخذهم فى تقلبهم فما هم بمعجزين أو يأخذهم على تخوف﴾ والتقلب الاختلاف والتخوف التنقص وقال ﴿وألقى فى الأرض رواسى أن تميدبكم﴾ أى تنكفىء وتنقلب وقال ﴿لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون﴾ أى منسيون وقال ﴿يتفيأ ظلاله﴾ أى يتهيأ وقال ﴿فاسلكى سبل ربك ذللا﴾ أى لا يكون فى مكان سلكته وعورة وغلظ و ﴿معناها﴾ أى معنى الاستعاذة وقال ﴿شجر

الاعْتِصَامُ بِاللّٰهِ قَصْدُ السَّبِيلِ البَيَانُ الدِّفْءُ مَا اسْتَدْفَأْتَ تُرِيحُونَ بِالعَشِيِّ وَتَسْرَحُونَ بِالغَدَاةِ بِشِقٍّ يَعْنِي المَشَقَّةَ عَلَى تَخَوُّفٍ تَنَقُّصٍ الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً وَهِيَ تُؤَنَّثُ وَتُذَكَّرُ وَكَذَلِكَ النَّعَمُ لِلأَنْعَامِ جَمَاعَةِ النَّعَمِ سَرَابِيلَ قُمُصٌ تَقِيكُمُ الحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ فَإِنَّهَا الدُّرُوعُ دَخَلاً بَيْنَكُمْ كُلُّ شَيْءٍ لَمْ يَصِحَّ فَهُوَ دَخَلٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ حَفَدَةً مَنْ وَلَدَ الرَّجُلُ السَّكَرُ مَا حُرِّمَ مِنْ ثَمَرَتِهَا وَالرِّزْقُ الحَسَنُ مَا أَحَلَّ اللّٰهُ وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ صَدَقَةَ أَنْكَاثًا هِيَ خَرْقَاءُ كَانَتْ إِذَا أَبْرَمَتْ غَزْلَهَا نَقَضَتْهُ وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ الأُمَّةُ مُعَلِّمُ الخَيْرِ

٤٣٩١ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هَرُونُ ابْنُ مُوسَى أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ الأَعْوَرُ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ

فيه تسيمون﴾ أى ترعون وقال ﴿وعلى الله قصد السبيل﴾ أى البيان وقال ﴿لكم فيها دفء﴾ أى ما استدفأت به وقال ﴿حين تريحون﴾ أى بالعشى ﴿وحين تسرحون﴾ أى بالغداة وقال ﴿لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس﴾ أى بالمشقة ﴿وان لكم فى الأنعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه﴾ فذكر الضمير للأنعام وقال ﴿والأنعام خلقها لكم﴾ فأنث ضميرها وقال ﴿جعل لكم من الجبال أكنانا﴾ جمع الكن وقال ﴿تتخذون أيمانكم دخلا بينكم﴾ أى غير صحيح ﴿وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة﴾ أى ولد الولد وقال ﴿تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا﴾ والسكر ما حرم من ثمرتها وفى بعضها من شرائها وقال ﴿ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا﴾ أى كالخرقاء يعنى الحمقاء و ﴿صدقة﴾ أخت الزكاة ابن الفضل المروزى و ﴿سفيان﴾ ابن عيينة شيخه يروى عنه وقال تعالى ﴿ان إبراهيم كان أمة قانتاً﴾ أى معلما مطيعاً . قوله ﴿هرون بن موسى﴾ أبو عبد الله الأعور

أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يدعو أعوذ بِكَ مِنَ البُخْلِ وَالْكَسَلِ وَأَرْذَلِ العُمُرِ وَعَذَابِ القَبْرِ وَفِتْنَةِ الدَّجَّالِ وَفِتْنَةِ المحيا والممات

سُورَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ

٤٣٩٢ **حدثنا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ يَزِيدَ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفِ وَمَرْيَمَ إِنَّهُنَّ مِنَ العِتَاقِ الأُوَلِ وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَسَيُنْغِضُونَ يَهُزُّونَ وَقَالَ غَيْرُهُ نَغَضَتْ سِنُّكَ أَيْ تَحَرَّكَتْ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَخْبَرْنَاهُمْ أَنَّهُمْ سَيُفْسِدُونَ وَالْقَضَاءُ عَلَى وُجُوهٍ وَقَضَى رَبُّكَ أَمَرَ رَبُّكَ وَمِنْهُ الحُكْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ وَمِنْهُ الخَلْقُ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمٰوَاتٍ نَفِيرًا مَنْ يَنْفِرُ مَعَهُ وَلِيُتَبِّرُوا

النحوى البصرى و ﴿شعيب﴾ ابن الحبحاب بفتح المهملتين وسكون الموحدة الأولى مر فى الجمعة ﴿سورة بنى إسرائيل﴾ قوله ﴿عبد الرحمن﴾ بن يزيد من الزيادة النخعى مر فى التقصير والعرب تجعل كل شىء بلغ الغاية فى الجودة عتيقا يريد تفضيل هذه السور لما يتضمن مفتتح كل منها بأمر غريب وقع فى العالم خارق للعادة وهو الاسراء وقصة أصحاب الكهف وقصة مريم ونحوها والأولية إما باعتبار حفظها أو باعتبار نزولها لأنها مكيات و ﴿من تلادى﴾ من محفوظاتى القديمة والتلاد بكسر الفوقانية ماكان قديما يقال ماله طارف ولا تالد أى لا حديث ولا قديم قال تعالى ﴿فسينغضون اليك رؤسهم﴾ أى يحركون وقال ﴿وجعلناكم أكثر نفيرا﴾ من ينفر أى يذهب

يُدَمِّرُوا مَا عَلَوْا حَصِيرًا مَحْبِسًا مَحْصَرًا حَقَّ وَجَبَ مَيْسُورًا لَيِّنًا خِطْئًا إِثْمًا وَهُوَ
اسْمٌ مِنْ خَطِئْتُ وَالْخَطَأُ مَفْتُوحٌ مَصْدَرُهُ مِنَ الْإِثْمِ خَطِئْتُ بِمَعْنَى أَخْطَأْتُ
تَخْرِقَ تَقْطَعَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى مَصْدَرٌ مِنْ نَاجَيْتُ فَوَصَفَهُمْ بِهَا وَالْمَعْنَى يَتَنَاجَوْنَ
رُفَاتًا حُطَامًا وَاسْتَفْزِزْ اسْتَخِفَّ بِخَيْلِكَ الْفُرْسَانِ وَالرَّجْلُ الرَّجَّالَةُ وَاحِدُهَا
رَاجِلٌ مِثْلُ صَاحِبٍ وَصَحْبٍ وَتَاجِرٍ وَتَجْرٍ حَاصِبًا الرِّيحُ الْعَاصِفُ وَالْحَاصِبُ
أَيْضًا مَا تَرْمِي بِهِ الرِّيحُ وَمِنْهُ حَصَبُ جَهَنَّمَ يُرْمَى بِهِ فِي جَهَنَّمَ وَهُوَ حَصَبُهَا وَيُقَالُ
حَصَبَ فِي الْأَرْضِ ذَهَبَ وَالْحَصَبُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْحَصْبَاءِ وَالْحِجَارَةِ تَارَةً مَرَّةً
وَجَمَاعَتُهُ تِيَرَةٌ وَتَارَاتٌ لَأَحْتَنِكَنَّ لَأَسْتَأْصِلَنَّهُمْ يُقَالُ احْتَنَكَ فُلَانٌ مَا عِنْدَ فُلَانٍ
مِنْ عِلْمٍ اسْتَقْصَاهُ طَائِرَهُ حَظَّهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ حُجَّةٌ
٤٣٩٣ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ لَمْ يُحَالِفْ أَحَدًا **حدثنا** عَبْدَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ خ
وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ ابْنُ

و ﴿قولا ميسورا﴾ أى لينا وقال ﴿كان خطأ كبيرا﴾ أى إثما وقال ﴿وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا﴾ أى محبسا وقال ﴿وإذهم نجوى﴾ مصدر بمعنى الصفة وهو نحو أبو حنيفة فقه أى كأنه لكثرة فقهه صار نفس الفقه وقال ﴿أئذا كنا عظاما ورفاتا﴾ أى حطاما وقال ﴿بخيلك ورجلك﴾ جمع الراجل ضد الفارس وكذلك الرجل بضم الراء وشدة الجيم وقال ﴿أو يرسل عليكم حاصبا﴾ أى ريحا مر فى صفة النار وقال ﴿يعيدكم فيه تارة﴾ و ﴿جماعته﴾ أى جمعه وقال ﴿سلطانا نصيرا﴾ أى حجة و ﴿لم يحالف﴾ بالمهملة أى لم يوال أحدا من أجل مذلة به ليدفعها بموالاته . قوله ﴿عنبسة﴾

الْمُسَيَّبِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أُتِيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ بِإِيلِيَاءَ بِقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا فَأَخَذَ اللَّبَنَ قَالَ جِبْرِيلُ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى هَدَاكَ لِلْفِطْرَةِ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِى يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَمَّا كَذَّبَنِى قُرَيْشٌ قُمْتُ فِى الْحِجْرِ فَجَلَّى اللهُ لِى بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ زَادَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِى ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ لَمَّا كَذَّبَنِى قُرَيْشٌ حِينَ أُسْرِىَ بِى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ نَحْوَهُ قَاصِفًا رِيحٌ تَقْصِفُ كُلَّ شَيْءٍ كَرَّمْنَا وَأَكْرَمْنَا وَاحِدٌ ضِعْفَ الْحَيَاةِ عَذَابَ الْحَيَاةِ وَعَذَابَ الْمَمَاتِ خِلَافَكَ وَخَلْفَكَ سَوَاءٌ وَنَاءَ تَبَاعَدَ شَاكِلَتِهِ نَاحِيَتِهِ وَهِىَ مِنْ شَكْلِهِ صَرَّفْنَا وَجَّهْنَا قَبِيلًا ٤٣٩٤

بفتح المهملة والموحدة وسكون النون بينهما وبالمهملة و ﴿ايلياء﴾ بكسر الهمزة واللام وإسكان التحتانية الأولى ممدودا على الأشهر بيت المقدس و ﴿الفطرة﴾ أى الاسلام الذى هو مقتضى الطبيعة السليمة التى فطر الله الناس عليها ومر فى حديث المعراج أنه ثلاثة أقداح والثالث فيه عسل ولا منافاة بينهما . قوله ﴿الحجر﴾ بكسر المهملة تحت ميزاب الكعبة و ﴿ابن أخى ابن شهاب﴾ هو محمد بن عبد الله بن مسلم الزهرى وقال تعالى ﴿لا يلبثون خلفك﴾ أى خلافك وقال ﴿كل يعمل على شاكلته﴾ أى ناحيته وقيل أى نيته وقيل على مذهبه وطريقته وهى من شكله أى مشتقة من الشكل بالفتح بمعنى المثل وفى بعضها من شكلته إذا قيدته وقال تعالى ﴿ونأى بجانبه﴾ أى بعد وقال

مُعايَنَةً ومُقابَلَةً وقِيلَ القابِلَةُ لِأَنَّها مُقابِلَتُها وتَقْبَلُ وَلَدَها خَشْيَةَ الإنْفاقِ أَنْفَقَ الرَّجُلُ أَمْلَقَ ونَفِقَ الشَّيْءُ ذَهَبَ قَتُورًا مُقَتِّرًا لِلْأَذْقانِ مُجْتَمَعُ اللَّحْيَيْنِ والواحِدُ ذَقَنٌ وقالَ مُجاهِدٌ مَوْفُورًا وافِرًا تَبِيعًا ثائِرًا وقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَصِيرًا خَبَتْ طَفِئَتْ وقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لا تُبَذِّرْ لا تُنْفِقْ فِي الباطِلِ ابْتِغاءَ رَحْمَةٍ رِزْقٍ مَثْبُورًا مَلْعُونًا لا تَقْفُ لا تَقُلْ فَجاسُوا تَيَمَّمُوا يُزْجِي الفُلْكَ يُجْرِي الفُلْكَ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ لِلْوُجُوهِ

٤٣٩٥ حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنا سُفْيانُ أَخْبَرَنا مَنْصُورٌ عَنْ أَبِي وائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ قالَ كُنَّا نَقُولُ لِلْحَيِّ إذا كَثُرُوا فِي الجاهِلِيَّةِ أَمِرَ بَنُو فُلانٍ

٤٣٩٦ حدثنا الحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنا سُفْيانُ وقالَ أَمَرَ

٤٣٩٧ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ إنَّهُ كانَ عَبْدًا شَكُورًا حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ

﴿أو تأتى بالله والملائكة قبيلا﴾ أى معاينة مقابلة وقال ﴿لأمسكتم خشية الانفاق﴾ أى الاملاق وذهاب المال وقال ﴿وكان الانسان قتورا﴾ أى مقترا بخيلا وقال ﴿فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا﴾ أى وافرا أى المفعول بمعنى الفاعل عكس عيشة راضية وقال ﴿ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا﴾ أى ثائرا طالبا للثأر منتقما وقال ابن عباس أى نصيرا وقال ﴿ابتغاء رحمة﴾ أى رزق وقال ﴿لأظنك يافرعون مثبورا﴾ أى ملعونا و ﴿خشية إملاق﴾ أى فقر و ﴿يزجى لكم الفلك﴾ أى يجرى ﴿ولا تبذر تبذيرا﴾ والتبذير هو انفاق المال فيما لا ينبغى والاسراف هو الصرف فيما ينبغى زائدا على ما ينبغى وقال ﴿فجاسوا خلال الديار﴾ أى تيمموا وقصدوا . قوله ﴿للحى﴾ أى القبيلة و ﴿أمر﴾ بكسر الميم أى كبر وأمرنا بتشديدها أى كثرنا وبفتحها مخففة أى أمرناهم بالطاعة

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ أُتِيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَحْمٍ فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً ثُمَّ قَالَ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذٰلِكَ يُجْمَعُ النَّاسُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ وَتَدْنُو الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ فَيَقُولُ النَّاسُ أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ عَلَيْكُمْ بِآدَمَ فَيَأْتُونَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُونَ لَهُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا فَيَقُولُ آدَمُ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا

وقال الحميدى بلفظ المجهول هو بمعنى كثر . قوله ﴿حيان﴾ بفتح المهملة وشدة التحتانية وبالنون يحيى بن سعيد التيمى و ﴿أبو زرعة﴾ بضم الزاى وسكون الراء هو ابن عمرو بن جرير بفتح الجيم وكسر الراء الأولى مر فى الايمان . قوله ﴿ينفذهم البصر﴾ أى يحيط بهم بصر الناظر لا يخفى عليه شىء لاستواء الأرض وعدم الحجاب . فان قلت يفهم منه أن آدم ليس برسول قلت لم يكن للأرض أهل وقت آدم وهو مقيد بذلك ومر له أجوبة أخرى فى كتاب الأنبياء فى قصة نوح عليه السلام

إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ يَانُوحُ إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ

إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَقَدْ سَمَّاكَ اللهُ عَبْدًا شَكُورًا اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى

مَانَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ

وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي نَفْسِي نَفْسِي

نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ يَا إِبْرَاهِيمُ

أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَانَحْنُ فِيهِ

فَيَقُولُ لَهُمْ انَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ

بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ فَذَكَرَهُنَّ أَبُو حَيَّانَ فِي الْحَدِيثِ

نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُونَ

يَامُوسَى أَنْتَ رَسُولُ اللهِ فَضَّلَكَ اللهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ اشْفَعْ لَنَا

إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَانَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ

يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِهَا

نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ

و ﴿دعوته﴾ هي «رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا» و ﴿الكذبات الثلاث﴾ انى

يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وكلمت الناس فى المهد صبيا اشفع لنا ألا ترى الى ما نحن فيه فيقول عيسى إن ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا نفسى نفسى نفسى اذهبوا إلى غيرى اذهبوا إلى محمد صلى الله عليه وسلم فيأتون محمدا صلى الله عليه وسلم فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا إلى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه فأنطلق فآتى تحت العرش فأقع ساجدا لربى عز وجل ثم يفتح الله على من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على أحد قبلى ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع فأرفع رأسى فأقول أمتى يارب أمتى يارب فيقال يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب ثم قال والذى نفسى بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وحمير أو كما بين مكة وبصرى

سقيم وبل فعله كبيرهم وانها أختى فى حق سارة و ﴿تشفع﴾ هو من التشفيع وهو قبول الشفاعة و ﴿حمير﴾ بكسر المهملة وفتح التحتانية هو باليمن و ﴿بصرى﴾ بضم الموحدة وإسكان المهملة وفتح

٤٣٩٨ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ الْقِرَاءَةُ فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَابَّتِهِ لِتُسْرَجَ فَكَانَ يَقْرَأُ قَبْلَ أَنْ يَفْرُغَ يَعْنِي الْقُرْآنَ

قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا

٤٣٩٩ تَحْوِيلًا حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ قَالَ كَانَ نَاسٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعْبُدُونَ نَاسًا مِنَ الْجِنِّ فَأَسْلَمَ الْجِنُّ وَتَمَسَّكَ هَؤُلَاءِ بِدِينِهِمْ . زَادَ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ

الراء مقصورا مدينة بالشام . قوله ﴿إسحق بن نصر﴾ بسكون المهملة و ﴿القرآن﴾ أى التوراة أو الزبور وكل شىء جمعته فقد قرأته وسمى القرآن قرآنا لأنه جمع الأمر والنهى وغيرهما وفيه أن الله يطوى الزمان لمن يشاء من عباده كما يطوى المكان ومر فى قصة داود و ﴿يفرغ﴾ أى من التسريج قوله ﴿أبو معمر﴾ بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة بفتح المهملة والموحدة وسكون المعجمة وبالراء فان قلت الناس هو الانس وضد الجن قال تعالى «شياطين الانس والجن» فكيف قال ناسا من الانس وناسا من الجن قلت المراد من لفظ ناس طائفة والناس قد يكون من الانس ومن الجن و ﴿تمسك﴾ أى الناس العابدون بدينهم ولم يتابعوا المعبودين فى اسلامهم و ﴿الأشجعى﴾ بفتح الهمزة والجيم وسكون المعجمة بينهما و باهمال العين عبيد الله بن عبد الرحمن الكوفى مات سنة اثنتين وثمانين ومائة و ﴿سفيان﴾ هو الثورى و ﴿الأعمش﴾ هو سليمان المذكور . فان قلت ما المزيد

٤٤٠٠ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمِ الوَسِيلَةَ الآيَةَ **حدثنا** بِشْرُ بْنُ خالدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جعفرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْراهِيمَ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي هٰذِهِ الآيَةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمِ الوَسِيلَةَ قَالَ نَاسٌ مِنَ الْجِنِّ يُعْبَدُونَ فَأَسْلَمُوا

٤٤٠١ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ قَالَ هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ أُرِيهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ

٤٤٠٢ إِنَّ قُرْآنَ الفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا قَالَ مُجَاهِدٌ صَلَاةَ الْفَجْرِ **حدثني** عَبْدُ اللهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَضْلُ

عليه وما المزيد قلت طريق يحى عن سفيان أن عبد الله لما قرأ الى ربهم الوسيلة قال كان ناس وطريق الأشجعى عن سفيان أنه زاد فى القراءة وقرأ ادعوا الذين زعمتم أيضا الى آخر الآيتين ثم قال كان ناس . قوله «بشر» بالموحدة المكسورة ابن خالد العسكرى و «يعبدون» بلفظ المجهول وإنما قيل الرؤيا بالعين إشارة الى أنها فى اليقظة أو الى أنها ليست بمعنى العلم و «أبو سلمة» بفتح

صَلَاةِ الْجَمِيعِ عَلَى صَلَاةِ الْوَاحِدِ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ دَرَجَةً وَتَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِى صَلَاةِ الصُّبْحِ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ اقْرَؤُا إِنْ شِئْتُمْ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً

٤٤٠٣ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً **حَدَّثَنِى** إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ آدَمَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُثاً كُلُّ أُمَّةٍ تَتْبَعُ نَبِيَّهَا يَقُولُونَ يَا فُلَانُ اشْفَعْ حَتَّى تَنْتَهِىَ الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَلِكَ يَوْمَ يَبْعَثُهُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ

٤٤٠٤ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِى حَمْزَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ اللَّهُمَّ رَبَّ هٰذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ آتِ مُحَمَّداً الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً الَّذِى وَعَدْتَهُ حَلَّتْ

اللام ابن عبد الرحمن بن عوف و ﴿إسماعيل﴾ ابن أبان بفتح الهمزة وخفة الموحدة وبالنون منصرفا وغير منصرف و ﴿أبو الاحوص﴾ بفتح الهمزة وبالمهملتين والواو سلام بتشديد اللام الحنفى الكوفى و ﴿آدم﴾ ابن على العجلى بكسر المهملة وإسكان الجيم و ﴿جثى﴾ بضم الجيم وفتح المثلثة مقصورا أى جماعات واحدها جثوة وكل شىء جمعته من تراب ونحوه فهو جثوة وأما الجثى فى قوله تعالى «لنحضرنهم حول جهنم جثيا» فهو جمع الجاثى على ركبتيه و ﴿حمزة﴾ بالمهملة ابن عبد الله بن عمرو بن

لَهُ شَفاعَتِى يَوْمَ القِيامَةِ رَوَاهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤٤٠٥ وَقُلْ جاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ الباطِلُ إِنَّ الباطِلَ كانَ زَهُوقاً يَزْهَقُ يَهْلِكُ **حدثنا** الحُمَيْدِىُّ حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنِ ابْنِ أَبِى نَجِيحٍ عَنْ مُجاهِدٍ عَنْ أَبِى مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ دَخَلَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ وَحَوْلَ البَيْتِ سِتُّونَ وَثَلاثُمِائَةِ نُصُبٍ فَجَعَلَ يَطْعَنُها بِعُودٍ فى يَدِهِ وَيَقُولُ جاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ الباطِلُ إِنَّ الباطِلَ كانَ زَهُوقاً جاءَ الحَقُّ وَما يُبْدِىءُ الباطِلُ وَما يُعِيدُ

٤٤٠٦ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ **حدثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِياثٍ حَدَّثَنا أَبِى حَدَّثَنا الأَعْمَشُ قالَ حَدَّثَنِى إِبْراهِيمُ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ بَيْنَا أَنا مَعَ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فى حَرْثٍ وَهُوَ مُتَّكِىءٌ عَلَى عَسِيبٍ إِذْ مَرَّ اليَهُودُ فَقالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ فَقالَ ما رابَكُمْ إِلَيْهِ وَقالَ بَعْضُهُمْ

على بن عياش بفتح المهملة وشدة التحتانية وبالمعجمة الالهانى مر الاسناد والحديث فى كتاب الأذان قوله ﴿الحميدى﴾ بضم المهملة عبد الله و ﴿ابن أبى نجيح﴾ بفتح النون وكسر الجيم وبالمهملة عبدالله أيضا و ﴿أبو معمر﴾ بفتح الميمين عبد الله وكذا ابن مسعود و ﴿النصب﴾ الاصنام و ﴿عمر ابن حفص﴾ بالمهملتين ابن غياث بكسر المعجمة وفتح التحتانية وبالمثلثة و ﴿الحرث﴾ الزرع و ﴿العسيب﴾ من النخل ما لم ينبت عليه الخوص و ﴿الأرب﴾ بالفتحتين الحاجة وفى بعضها

لايستقبلكم بشيء تكرهونه فقالوا سلوه فسألوه عن الروح فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليهم شيئا فعلمت أنه يوحى إليه فقمت مقامى فلما نزل الوحى قال ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلا

٤٤٠٧ ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها **حدثنا** يعقوب بن إبراهيم حدثنا هشيم حدثنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة كان اذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فاذا سمع المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك أى بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن ولا تخافت بها عن أصحابك فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا

٤٤٠٨ **حدثنى**

مارابكم من الريب وفى بعضها رأيكم أى فكركم و ﴿الروح﴾ اما جبريل واما نفس الآدمى ومر الحديث فى كتاب العلم فى باب وما أوتيتم من العلم إلا قليلا وقراءة الاعمش وما أوتوا . قوله ﴿هشيم﴾ مصغرا قالوا انه مدلس ولهذا لم يذكر البخارى حديثه فى هذا الجامع معنعنا بل ذكره دائما بلفظ التحديث والاخبار و ﴿أبو بشر﴾ بالموحدة المكسورة جعفر وفى بعض النسخ يونس بدله وهو تصحيف من الناسخ . قوله ﴿بصلاتك أى بقراءتك﴾ فهو من باب اطلاق الكل وإرادة الجزء

طَلْقِ بْنِ غَنَّامٍ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ أُنْزِلَ ذٰلِكَ فِى الدُّعَاءِ

سُورَةُ الْكَهْفِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَقْرِضُهُمْ تَتْرُكُهُمْ وَكَانَ لَهُ ثُمُرٌ ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ وَقَالَ غَيْرُهُ جَمَاعَةُ الثَّمَرِ بَاخِعٌ مُهْلِكٌ أَسَفًا نَدَمًا الْكَهْفُ الْفَتْحُ فِى الْجَبَلِ وَالرَّقِيمُ الْكِتَابُ مَرْقُومٌ مَكْتُوبٌ مِنَ الرَّقْمِ رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَلْهَمْنَاهُمْ صَبْرًا لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا شَطَطًا إِفْرَاطًا الْوَصِيدُ الْفِنَاءُ جَمْعُهُ وَصَائِدُ وَوُصُدٌ وَيُقَالُ الْوَصِيدُ الْبَابُ مُؤْصَدَةٌ مُطْبَقَةٌ آصَدَ الْبَابَ وَأَوْصَدَ بَعَثْنَاهُمْ أَحْيَيْنَاهُمْ أَزْكَى أَكْثَرُ وَيُقَالُ أَحَلُّ وَيُقَالُ أَكْثَرُ رَيْعًا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ لَمْ تَنْقُصْ وَقَالَ سَعِيدٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ الرَّقِيمُ اللَّوْحُ مِنْ رَصَاصٍ كَتَبَ عَامِلُهُمْ أَسْمَاءَهُمْ ثُمَّ طَرَحَهُ فِى خِزَانَتِهِ فَضَرَبَ اللهُ عَلَى آذَانِهِمْ فَنَامُوا وَقَالَ غَيْرُهُ وَأَلَتْ تَئِلُ تَنْجُو وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَوْئِلًا

و ﴿طلق﴾ بفتح المهملة وسكون اللام ابن غنام بفتح المعجمة وشدة النون الكوفى و ﴿زائدة﴾ فاعلة من الزيادة الثقفى . قوله ﴿فى الدعاء﴾ هو إما من إرادة معناها اللغوى أو إرادة الجزء لان الدعاء جزء من الصلاة ﴿سورة الكهف﴾ قال ﴿فلعلك باخع نفسك﴾ أى مهلك و ﴿ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا﴾ أى ندما والمشهور أنه الحزن وقال ﴿وكان له ثمر﴾ أى ذهب وفضة وقيل هو جمع الثمر أى الذى للشجر وقال ﴿لن يجدوا من دونه موئلا﴾ أى محرزا ملجأ موضعا حصينا ووألت

مَحْرِزًا لايَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا لايَعْقِلُونَ

٤٤٠٩ وَكَانَ الإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا **حدثنا** عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ابنُ أبراهِيمَ بنِ سَعْدٍ حدَّثنا أَبِي عن صالِحٍ عن ابنِ شِهابٍ قالَ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بنُ حُسَيْنٍ أَنَّ حُسَيْنَ بنَ عَلِيٍّ أَخْبَرَهُ عن عَلِيٍّ رضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَقَهُ وفاطِمَةَ قالَ أَلَا تُصَلِّيانِ رَجْمًا بالغَيْبِ لَمْ يَسْتَبِنْ فُرُطًا نَدَمًا سُرادِقُها مِثْلُ السُّرادِقِ والحُجْرَةِ الَّتِي تُطِيفُ بالفَساطِيطِ يُحاوِرُهُ مِنَ المُحاوَرَةِ لٰكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي أَيْ لٰكِنْ أَنا هُوَ اللهُ رَبِّي ثُمَّ حَذَفَ الأَلِفَ وأَدْغَمَ إِحْدَى النُّونَيْنِ فِي الأُخْرَى زَلَقًا لايَثْبُتُ فِيهِ قَدَمٌ هُنالِكَ الوَلَايَةُ مَصْدَرُ الوَلِيِّ عُقُبًا عاقِبَةٌ وعُقْبَى وعُقْبَةٌ واحِدٌ وهِيَ الآخِرَةُ قِبَلًا وقُبُلًا وقَبَلًا اسْتِئْنافًا لِيُدْحِضُوا لِيُزِيلُوا الدَّحْضُ الزَّلَقُ

بفتح الواو والهمزة واللام نحو وعدت فعل ماض من الوأل وهو اللجأ ويأل نحو يعدفعل مضارع منه قوله ﴿ألا تصليان﴾ وتمام الحديث فقلت يارسول الله أنفسنا بيدالله فاذا شاء أن يبعثنابعثنا فانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع الى شيئاً ثم سمعته وهو مول يضرب فخذه وهو يقول وكان الانسان أكثر شيء جدلا مر فى كتاب التهجد وقال تعالى ﴿أحاط بهم سرادقها﴾ والسرادق هو الذى يمد فوق صحن الدار و ﴿يطيف﴾ أى يحيط به ويقاربه وقال ﴿أو يأتيهم العذاب قبلا﴾ بالحركات الثلاث للقاف أى استئنافا محددا مثل سنة الأولين وقال ﴿وكان أمره فرطا﴾ أى ندما وهو فى اللغة مجاوزة الحد وقال ﴿لكنا هو الله ربى﴾ أى لكن انا فحذف الألف أى الهمزة . قال فى الكشاف

وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضى حقبا

زمانا وجمعه أحقاب حدثنا الحميدى حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار ٤٤١٠

قال أخبرنى سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس إن نوفا البكالى يزعم أن

موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بنى إسرائيل فقال ابن عباس

كذب عدو الله حدثنى أبى بن كعب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول إن موسى قام خطيبا فى بنى إسرائيل فسئل أى الناس أعلم فقال أنا

فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه فأوحى الله إليه إن لى عبدا بمجمع البحرين

هو أعلم منك قال موسى يارب فكيف لى به قال تأخذ معك حوتا فتجعله

فى مكتل فحيثما فقدت الحوت فهو ثم فأخذ حوتا فجعله فى مكتل ثم انطلق

وانطلق معه بفتاه يوشع بن نون حتى إذا أتيا الصخرة وضعا رؤسهما فناما

وألقيت حركتها على النون فكان الادغام وهو ضمير الشأن والجملة خبر أنا والراجع منها إليه بالضمير أقول وهذا هو الباعث على العدول عن الظاهر فى لفظ لكنا وتقديره بمفرد المتكلم ليحصل التطابق قوله ﴿نوف﴾ بفتح النون وسكون الواو وبالفاء البكالى بكسر الموحدة وخفة الكاف ويقال أيضا بفتحها والتشديد وأطلق عليه عدو الله تغليظا لاسيما وكان قوله فى حالة الغضب والا فهو كان مؤمنا مسلما حسن الايمان والاسلام و ﴿أبى﴾ بضم الهمزة وفتح الموحدة الخفيفة بن كعب الأنصارى الخزرجى و ﴿البحرين﴾ بحر فارس والروم و ﴿يوشع﴾ بضم التحتانية وفتح المعجمة وقيل بالمهملة

وَاضْطَرَبَ الحُوتُ فِى المِكْتَلِ فَخَرَجَ منه فَسَقَطَ فِى البَحْرِ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِى
البَحْرِ سَرَبًا وَأَمْسَكَ اللهُ عَنِ الحُوتِ جِرْيَةَ المَاءِ فَصَارَ عَلَيْهِ مِثْلَ الطَّاقِ فَلَمَّا
اسْتَيْقَظَ نَسِىَ صَاحِبُهُ أَنْ يُخْبِرَهُ بِالحُوتِ فَانْطَلَقَا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتَهُمَا حَتَّى إِذَا
كَانَ مِنَ الغَدِ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هٰذَا نَصَبًا قَالَ وَلَمْ
يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ المَكَانَ الَّذِى أَمَرَ اللهُ بِهِ فَقَالَ لَهُ فَتَاهُ أَرَأَيْتَ
إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ الحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ
وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِى البَحْرِ عَجَبًا قَالَ فَكَانَ لِلْحُوتِ سَرَبًا وَلِمُوسَى وَلِفَتَاهُ عَجَبًا فَقَالَ
مُوسَى ذٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِى فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا قَالَ رَجَعَا يَقُصَّانِ آثَارَهُمَا
حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِذَا رَجُلٌ مُسَجًّى ثَوْبًا فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى فَقَالَ الخَضِرُ
وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ قَالَ أَنَا مُوسَى قَالَ مُوسَى بَنِى إِسْرَائِيلَ قَالَ نَعَمْ أَتَيْتُكَ
لِتُعَلِّمَنِى مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا يَامُوسَى إِنِّى عَلَى عِلْمٍ

وباهمال العين ابن نون بضم النون الأولى و ﴿اضطرب﴾ أى تحرك و ﴿المكتل﴾ الزنبيل و ﴿الطاق﴾ عقد البناء و ﴿مسجى﴾ أى مغطى و ﴿الخضر﴾ بفتح المعجمة الأولى وكسر الثانية ويجوز إسكانها مع فتح الخاء وكسرها وسمى به لأنه كان إذا صلى اخضر ما حوله أو لأنه كان على أرض بيضاء فاذا هى تهتز من خلفه خضراء واسمه بليا بفتح الموحدة وسكون اللام وبالتحتانية مقصورا واختلفوا فيه فقيل انه نبى وقيل ولى وهل هو اليوم موجود أم لا مر الحديث بشرحه فى

مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَنِيهِ لا تَعْلَمُهُ أَنْتَ وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَكَهُ اللهُ لا أَعْلَمُهُ فَقَالَ مُوسَىٰ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ صَابِرًا وَلا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَمَرَّتْ سَفِينَةٌ فَكَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمْ فَعَرَفُوا الْخَضِرَ فَحَمَلُوهُ بِغَيْرِ نَوْلٍ فَلَمَّا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ لَمْ يَفْجَأْ إِلَّا وَالْخَضِرُ قَدْ قَلَعَ لَوْحًا مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ بِالْقَدُومِ فَقَالَ لَهُ مُوسَىٰ قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا قَالَ وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتِ الْأُولَى مِنْ مُوسَىٰ نِسْيَانًا قَالَ وَجَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ فَنَقَرَ فِي الْبَحْرِ نَقْرَةً فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ مَا عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللهِ إِلَّا مِثْلُ مَا نَقَصَ هٰذَا الْعُصْفُورُ مِنْ هٰذَا الْبَحْرِ ثُمَّ خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ فَبَيْنَا هُمَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ إِذْ أَبْصَرَ الْخَضِرُ غُلامًا يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ فَأَخَذَ الْخَضِرُ رَأْسَهُ

كتاب العلم و ﴿النول﴾ بفتح النون الاجر و ﴿لم يفجأ﴾ من الفجأة . فان قلت نسبة القطرة الى البحر نسبة المتناهى الى المتناهى ونسبة علم المخلوق الى علم الله نسبة المتناهى الى غير المتناهى فكيف صح التشبيه قلت المقصود منه بيان القلة والحقارة فقط وقال بعضهم نقص بمعنى أخذ يدل عليه الرواية

بِيَدِهِ فَاقْتَلَعَهُ بِيَدِهِ فَقَتَلَهُ فَقَالَ لَهُ مُوسَى أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ وَهٰذَا أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ قَالَ مَائِلٌ فَقَامَ الْخَضِرُ فَأَقَامَهُ بِيَدِهِ فَقَالَ مُوسَى قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُطْعِمُونَا وَلَمْ يُضَيِّفُونَا لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ إِلَى قَوْلِهِ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدِدْنَا أَنَّ مُوسَى كَانَ صَبَرَ حَتَّى يَقُصَّ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ خَبَرِهِمَا قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا وَكَانَ يَقْرَأُ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا وَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ

فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا مَذْهَبًا يَسْرُبُ يَسْلُكُ وَمِنْهُ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ

٤٤١١ **حدثنا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ

التي بعده . قوله ﴿أشد﴾ أي أوكد من الأول حيث زاد كلمة لك . قوله ﴿يعلى﴾ بفتح التحتانية

ابن يوسف أنّ ابن جريج أخبرهم قال أخبرنى يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار
عن سعيد بن جبير يزيد أحدهما على صاحبه وغيرهما قد سمعته يحدثه عن
سعيد قال إنا لعند ابن عباس فى بيته إذ قال سلونى قلت أى أبا عباس جعلنى
الله فداءك بالكوفة رجل قاصّ يقال له نوف يزعم أنه ليس بموسى بنى
إسرائيل أما عمرو فقال لى قال قد كذب عدوّ الله وأما يعلى فقال لى قال ابن
عباس حدثنى أبى بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موسى
رسول الله عليه السلام قال ذكّر الناس يوماً حتى إذا فاضت العيون ورقت
القلوب ولّى فأدركه رجل فقال أى رسول الله هل فى الأرض أحد أعلم منك
قال لا فعتب عليه إذ لم يردّ العلم إلى الله قيل بلى قال أى ربّ فأين قال بمجمع
البحرين قال أى ربّ اجعل لى علماً أعلم ذلك به فقال لى عمرو قال حيث
يفارقك الحوت وقال لى يعلى قال خذ نوناً ميتاً حيث ينفخ فيه الروح فأخذ
حوتاً فجعله فى مكتل فقال لفتاه لا أكلفك إلا أن تخبرنى بحيث يفارقك
الحوت قال ما كلفت كثيراً فذلك قوله جلّ ذكره وإذ قال موسى لفتاه يوشع

وسكون المهملة وفتح اللام وبالقصر ابن مسلم بلفظ فاعل الاسلام وقال ابن جريج سمعت غيرهما

ابْن نُون لَيْسَتْ عَنْ سَعِيد قالَ فَبَيْنَما هُوَ فى ظِلِّ صَخْرَة فى مَكان ثَرْيانَ إِذْ تَضَرَّبَ الحوتُ وَمُوسٰى نائِمٌ فَقالَ فَتاهُ لاأُوقِظُهُ حَتَّى إذا اسْتَيْقَظَ نَسِىَ أَنْ يُخْبِرَهُ وَتَضَرَّبَ الحوتُ حَتَّى دَخَلَ البَحْرَ فَأَمْسَكَ اللهُ عَنْهُ جِرْيَةَ البَحْرِ حَتَّى كَأَنَّ أَثَرَهُ فى حَجَرٍ قالَ لى عَمْرٌو هٰكَذا كَأَنَّ أَثَرَهُ فى حَجَرٍ وَحَلَّقَ بَيْنَ إِبْهامَيْهِ وَاللَّتَيْنِ تَلِيانِهِما لَقَدْ لَقِينا مِنْ سَفَرِنا هٰذا نَصَبًا قالَ قَدْ قَطَعَ اللهُ عَنْكَ النَّصَبَ لَيْسَتْ هٰذِهِ عَنْ سَعِيدٍ أَخْبَرَهُ فَرَجَعا فَوَجَدا خَضِرًا قالَ لى عُثْمانُ بْنُ أَبِى سُلَيْمانَ عَلَى طِنْفِسَةٍ خَضْراءَ عَلَى كَبِدِ البَحْرِ قالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ مُسَجًّى بِثَوْبِهِ قَدْ جَعَلَ طَرَفَهُ تَحْتَ رِجْلَيْهِ وَطَرَفَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسٰى فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ وَقالَ هَلْ بِأَرْضِى مِنْ سَلامٍ مَنْ أَنْتَ قالَ أَنا مُوسٰى قالَ مُوسٰى بَنِى إِسْرائِيلَ قالَ نَعَمْ قالَ فَما شَأْنُكَ قالَ جِئْتُ لِتُعَلِّمَنِى مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا قالَ أَما يَكْفِيكَ أَنَّ التَّوْراةَ بِيَدَيْكَ وَأَنَّ الوَحْىَ يَأْتِيكَ يامُوسٰى إِنَّ لى عِلْمًا لايَنْبَغِى لَكَ أَنْ تَعْلَمَهُ وَإِنَّ

أيضا يحدث أو أخبرنى غيرهما عن سعيدبن جبير و ﴿ليست﴾ أى هذه الرواية من لفظ واحدجوابا الى هنا من سعيد بل من غيره و ﴿الثريان﴾ فعلان من الثرى وهو التراب الذى فيه نداوة و ﴿تضرب﴾ أى اضطرب وتحرك و ﴿الحجر﴾ بالمفتوحتين وفى بعضها بضم الجيم وسكون المهملة و ﴿عثمان﴾ ابن أبى سليمان بن جبيربن مطعم القاضى بمكة روى عنه ابن جريج و ﴿الطنفسة﴾ بكسر الطاء والفاء بساط له خمل والكبير الوسط وهذه الرواية القائلة انه كان فى وسط البحر غريبة. قوله

لَكَ عِلْمًا لَا يَنْبَغِى لِى أَنْ أَعْلَمَهُ فَأَخَذَ طَائِرٌ بِمِنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ وَقَالَ وَاللهِ مَاعِلْمِى
وَمَا عِلْمُكَ فِى جَنْبِ عِلْمِ اللهِ إِلَّا كَمَا أَخَذَ هٰذَا الطَّائِرُ بِمِنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ حَتَّى إِذَا
رَكِبَا فِى السَّفِينَةِ وَجَدَا مَعَابِرَ صِغَارًا تَحْمِلُ أَهْلَ هٰذَا السَّاحِلِ إِلَى أَهْلِ هٰذَا
السَّاحِلِ الْآخَرِ عَرَفُوهُ فَقَالُوا عَبْدُ اللهِ الصَّالِحُ قَالَ قُلْنَا لِسَعِيدٍ خَضِرٌ قَالَ نَعَمْ
لَا نَحْمِلُهُ بِأَجْرٍ فَخَرَقَهَا وَوَتَدَ فِيهَا وَتِدًا قَالَ مُوسٰى أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ
جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا قَالَ مُجَاهِدٌ مُنْكَرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا
كَانَتِ الْأُولَى نِسْيَانًا وَالْوُسْطَى شَرْطًا وَالثَّالِثَةُ عَمْدًا قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ
وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ يَعْلَى قَالَ سَعِيدٌ وَجَدَ غِلْمَانًا
يَلْعَبُونَ فَأَخَذَ غُلَامًا كَافِرًا ظَرِيفًا فَأَضْجَعَهُ ثُمَّ ذَبَحَهُ بِالسِّكِّينِ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا
زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَمْ تَعْمَلْ بِالْحِنْثِ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَرَأَهَا زَكِيَّةً زَاكِيَةً مُسْلِمَةً

﴿لا ينبغى﴾ فان قلت هب أن الأنبياء مأمورون بأن يحكموا بحسب الظواهر فلهذا قال لا ينبغى لك أن تعلمه لأن علمه كان بخلاف الظاهر أو كان ثمة ماهو أولى له منه وأهم لكن لم عكس فقال لا ينبغى لى أن أعلمه قلت ان كان نبيا فلا يجب عليه تعلم شريعة نبى آخر وان كان وليا فلعله مأمور بمتابعة غيره . قوله ﴿وتد﴾ فان قلت تقدم آنفا أنه خرقها بأن قلع لوحا منها بالقدوم قلت لا منافاة بينهما بأن خرق بالقدوم وبالوتد أو كان الوتد للاصلاح ودفع نفوذ الماء . قوله ﴿نسيانا﴾ حيث قال لا تؤاخذنى بما نسيت و﴿شرطا﴾ حيث قال ان سألتك عن شىء بعدها و﴿عمدا﴾ حيث قال لو شئت لتخذت عليه أجرا قوله ﴿ثم ذبحه﴾ فان قلت سبق آنفا أنه اقتلعه بيده قلت لعله قطع بعضه بالسكين ثم قلع الباقى أو نزع

كَقَوْلِكَ غُلَامًا زَكِيًّا فَانْطَلَقَا فَوَجَدَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ سَعِيدٌ بِيَدِهِ هٰكَذَا وَرَفَعَ يَدَهُ فَاسْتَقَامَ قَالَ يَعْلَى حَسِبْتُ أَنَّ سَعِيدًا قَالَ فَمَسَحَهُ بِيَدِهِ فَاسْتَقَامَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ سَعِيدٌ أَجْرًا نَأْكُلُهُ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ وَكَانَ أَمَامَهُمْ قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَزْعُمُونَ عَنْ غَيْرِ سَعِيدٍ أَنَّهُ هُدَدُ بْنُ بُدَدَ وَالْغُلَامُ الْمَقْتُولُ اسْمُهُ يَزْعُمُونَ جَيْسُورٌ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا فَأَرَدْتُ إِذَا هِيَ مَرَّتْ بِهِ أَنْ يَدَعَهَا لِعَيْبِهَا فَإِذَا جَاوَزُوا أَصْلَحُوهَا فَانْتَفَعُوا بِهَا وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ سَدُّوهَا بِقَارُورَةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِالْقَارِ كَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ وَكَانَ كَافِرًا فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا أَنْ يَحْمِلَهُمَا حُبُّهُ عَلَى أَنْ يُتَابِعَاهُ عَلَى دِينِهِ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً لِقَوْلِهِ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا وَأَقْرَبَ رُحْمًا هُمَا بِهِ أَرْحَمُ مِنْهُمَا بِالْأَوَّلِ الَّذِي قَتَلَ خَضِرٌ وَزَعَمَ غَيْرُ سَعِيدٍ أَنَّهُمَا أُبْدِلَا جَارِيَةً وَأَمَّا دَاوُدُ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ فَقَالَ عَنْ غَيْرِ

أعصابه وعروقه من مكانها ثم ذبحه قطعا و﴿الحنث﴾ الاثم والمعصية أى لم يبلغ. قوله ﴿هدد﴾ بضم الهاء وفتح المهملة الأولى ﴿ابن بدد﴾ بضم الموحدة وفتح المهملة الأولى قال فى جامع الأصول بفتح الهاء والموحدة و﴿جيسور﴾ قال الغسانى بجيم مفتوحة وسين مهملة وواو وراء قال ويروى أيضا باهمال الحاء قال فى الجامع بفتح الجيم وسكون التحتانية وضم المعجمة وبالنون وقال الدارقطنى بالراء بدل النون. قوله ﴿القار﴾ أى القير وأما السد بالقارورة أى الزجاج فكيفيته غير معلومة ويحتمل أن يكون قارورة بقدر الموضع المخروق

واحد إنها جارية

فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً إلى قوله
عجباً صنعاً عملاً حولاً تحولاً قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصاً
إمراً ونكراً داهية ينقض ينقاض كما تنقاض السن لتخذت واتخذت واحد
رحماً من الرحم وهي أشد مبالغة من الرحمة ونظن أنه من الرحيم وتدعى مكة
أم رحم أي الرحمة تنزل بها **حدثني** قتيبة بن سعيد قال حدثني سفيان بن ٤٤١٢
عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس إن نوفاً
البكالي يزعم أن موسى بني إسرائيل ليس بموسى الخضر فقال كذب عدو
الله حدثنا أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قام موسى
خطيباً في بني إسرائيل فقيل له أي الناس أعلم قال أنا فعتب الله عليه إذ لم يرد

فتوضع فيه وأن يسحق الزجاج ويخلط بشيء كالدقيق فيسد به و﴿داود﴾ بن أبي عاصم الثقفي ويروى
عنه ابن جريج . قوله ﴿ينقاض﴾ يقال انقاض الجدار انقضاضا أي تصدع من غير أن يسقط
و﴿الشن﴾ أي القربة وفي بعضها باهمال السين المكسورة . قوله ﴿من الرحم﴾ بكسر الحاء بمعنى
القرابة وهي أشد مبالغة من الرحمة التي هي رقة القلب والتعطف لاستلزام القرابة الرقة غالبا من غير
عكس فظن بعضهم أنه مشتق من الرحيم الذي من الرحمة وغرضه أنه بمعنى القرابة لا الرقة وعند
البعض بالعكس و﴿أم رحم﴾ بضم الراء وسكون المهملة اسم من أسماء مكة شرفها الله تعالى . قوله

العِلْمَ إِلَيْهِ وَأَوْحَى إِلَيْهِ بَلَى عَبْدٌ مِنْ عِبَادِى بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ قَالَ
أَىْ رَبِّ كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيْهِ قَالَ تَأْخُذُ حُوتًا فِى مِكْتَلٍ فَحَيْثُمَا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَاتَّبِعْهُ
قَالَ فَخَرَجَ مُوسَى وَمَعَهُ فَتَاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَمَعَهُمَا الْحُوتُ حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى
الصَّخْرَةِ فَنَزَلَا عِنْدَهَا قَالَ فَوَضَعَ مُوسَى رَأْسَهُ فَنَامَ قَالَ سُفْيَانُ وَفِى حَدِيثِ
غَيْرِ عَمْرٍو قَالَ وَفِى أَصْلِ الصَّخْرَةِ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا الْحَيَاةُ لَا يُصِيبُ مِنْ مَائِهَا
شَىْءٌ إِلَّا حَيِيَ فَأَصَابَ الْحُوتَ مِنْ مَاءِ تِلْكَ الْعَيْنِ قَالَ فَتَحَرَّكَ وَانْسَلَّ مِنَ
الْمِكْتَلِ فَدَخَلَ الْبَحْرَ فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ مُوسَى قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا الْآيَةَ قَالَ وَلَمْ
يَجِدِ النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ مَا أُمِرَ بِهِ قَالَ لَهُ فَتَاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا
إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ الْحُوتَ الْآيَةَ قَالَ فَرَجَعَا يَقُصَّانِ فِى آثَارِهِمَا فَوَجَدَا
فِى الْبَحْرِ كَالطَّاقِ مَمَرَّ الْحُوتِ فَكَانَ لِفَتَاهُ عَجَبًا وَلِلْحُوتِ سَرَبًا قَالَ فَلَمَّا انْتَهَيَا
إِلَى الصَّخْرَةِ إِذْ هُمَا بِرَجُلٍ مُسَجًّى بِثَوْبٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى قَالَ وَأَنَّى بِأَرْضِكَ
السَّلَامُ فَقَالَ أَنَا مُوسَى قَالَ مُوسَى بَنِى إِسْرَائِيلَ قَالَ نَعَمْ قَالَ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ
تُعَلِّمَنِى مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا قَالَ لَهُ الْخَضِرُ يَا مُوسَى إِنَّكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَكَهُ

﴿الحياة﴾ وهى المشهورة بين الناس بماء الحياة وعين الحيوان و ﴿لم يفجأ﴾ فى بعضها لم يفج .

اللهُ لا أَعْلَمُهُ وأَنَا على علمٍ من علمِ الله عَلَّمَنِيه الله لا تَعْلَمُهُ قال بَلْ أَتَّبِعُكَ قال فَانِ
اتَّبَعْتَنِى فلا تسأَلْنِى عن شىءٍ حتى أُحْدِثَ لكَ مِنْهُ ذِكْرًا فانطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى
السَّاحِلِ فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ فَعَرَفَ الْخَضِرُ فَحَمَلُوهُمْ فى سَفِينَتِهِمْ بِغَيْرِ نَوْلٍ
يَقُولُ بِغَيْرِ أَجْرٍ فَرَكِبَا السَّفِينَةَ قالَ ووَقَعَ عُصْفُورٌ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ فَغَمَسَ
مِنْقَارَهُ الْبَحْرَ فقالَ الخَضِرُ لموسَى ما عِلْمُكَ وعِلْمِى وعِلْمُ الخَلائِقِ فى عِلْمِ اللهِ
إلَّا مِقْدارُ ما غَمَسَ هٰذا العُصْفُورُ مِنْقارَهُ قالَ فَلَمْ يَفْجَأْ مُوسَى إذْ عَمَدَ الخَضِرُ
إِلَى قَدُومٍ فَخَرَقَ السَّفِينَةَ فَقالَ لَهُ مُوسَى قَوْمٌ حَمَلُونا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ
فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَها لَقَدْ جِئْتَ الآيَةَ فانطَلَقا إذا هُما بِغُلامٍ يَلْعَبُ مَعَ الغِلْمانِ
فَأَخَذَ الخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَقَطَعَهُ قالَ لَهُ مُوسَى أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ
جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا قالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا إلَى قَوْلِهِ فَأَبَوْا
أَنْ يُضَيِّفُوهُما فَوَجَدا فيها جِدارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فقالَ بِيَدِهِ هٰكَذا فَأَقامَهُ فَقالَ
لَهُ مُوسَى إنَّا دَخَلْنا هٰذِهِ القَرْيَةَ فَلَمْ يُضَيِّفُونا وَلَمْ يُطْعِمُونا لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ
عَلَيْهِ أَجْرًا قالَ هٰذا فِراقُ بَيْنِى وبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ ما لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا فَقالَ

ووجهه أن الهمزة تخفف فتصير ألفا فيحذف بالجزم نحو لم يخش مر الحديث فى العلم . قوله ﴿عمرو﴾

رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدِدْنَا أَنَّ مُوسَى صَبَرَ حَتَّى يُقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا قَالَ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا

٤٤١٣ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ مُصْعَبٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبِي قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا هُمُ الْحَرُورِيَّةُ قَالَ لَا هُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى أَمَّا الْيَهُودُ فَكَذَّبُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا النَّصَارَى كَفَرُوا بِالْجَنَّةِ وَقَالُوا لَا طَعَامَ فِيهَا وَلَا شَرَابَ وَالْحَرُورِيَّةُ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللّٰهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَكَانَ سَعْدٌ يُسَمِّيهِمُ الْفَاسِقِينَ

٤٤١٤ أُولٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمُ الْآيَةَ **حَدَّثَنَا**

أى ابن مرة بضم الميم وشدة الراء و ﴿مصعب﴾ بضم الميم وإسكان المهملة الأولى وفتح الثانية ابن سعد بن أبى وقاص أحد العشرة المبشرة مات سنة ثلاث ومائة و ﴿الحرورية﴾ بفتح الحاء المهملة وضم الراء الأولى هم الخوارج نسبوا الى قرية حرور بقرب الكوفة و ﴿النصارى﴾ بقرينة الفاء فى فكفروا وأيضا لابد لكلمة إما من قسيم و ﴿سعد﴾ هو أبو مصعب والحرورية هم الخاسرون لأنهم ليسوا كفرة بل فسقة قال تعالى «الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون فى الأرض أولئك هم الخاسرون» والكافرون هم الأخسرون قال تعالى

مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سعيد بن أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا المُغِيرَةُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ العَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ القِيَامَةِ لا يَزِنُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ وقَالَ اقْرَؤُا فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ وَزْناً . وَعَنْ يَحْيَى بن بُكَيْرٍ عَنِ المُغِيرَةِ ابنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ مِثْلَهُ

كهيعص

قَالَ ابن عَبَّاسٍ أَبْصِرْ بِهِمْ وَأَسْمِعْ اللهُ يَقُولُهُ وَهُمُ اليَوْمَ لا يَسْمَعُونَ ولا يُبْصِرُونَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ يَعْنِي قَوْلَهُ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ الكُفَّارُ يَوْمَئِذٍ أَسْمَعُ شَيْءٍ وَأَبْصَرُهُ لأَرْجُمَنَّكَ لأَشْتِمَنَّكَ وَرِئْيًا مَنْظَرًا وقَالَ ابنُ عُيَيْنَةَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا تُزْعِجُهُمْ إِلَى المَعَاصِي إِزْعَاجًا وقَالَ مُجَاهِدٌ إِدًّا عِوَجًا قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ وِرْدًا

فيهم «أولئك الذين كفروا بآيات ربهم» . قوله ﴿محمد بن عبد الله﴾ أي محمد بن يحي بن عبد الله الذهلي و ﴿المغيرة﴾ ابن عبد الرحمن الجزامي بكسر المهملة وبالزاي مر في الاستسقاء و ﴿يحي﴾ هو ابن عبد الله بن بكير مصغر البكر بالموحدة و ﴿العظيم﴾ أي جثة أوجاها عند الناس ﴿سورة كهيعص﴾ قال تعالى ﴿أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون﴾ يعني الكفار يوم القيامة أسمع الناس وأبصرهم لكن هم اليوم أي في الدنيا في ضلال مبين لا يسمعون ولا يبصرون وقال تعالى ﴿هم أحسن أثاثا ورئيا﴾ أي مالا ومنظرا و ﴿أبو وائل﴾ بالهمز بعد الألف شقيق بفتح المعجمة وكسر

عطاشا أثاثا مالا إدا قولا عظيما ركزا صوتا غيا خسرانا بكيا جماعة باك صليا صلى يصلى نديا والنادى مجلسا

٤٤١٥ وَأَنْذِرْهُمْ يومَ الحسرة حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبى حدثنا الأعمش حدثنا أبو صالح عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح فينادى مناد يا أهل الجنة فيشرئبون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه ثم ينادى يا أهل النار فيشرئبون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه فيذبح ثم يقول يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت ثم قرأ

القاف الأولى و ﴿النهية﴾ بضم النون وسكون الهاء وبالتحتانية العقل لأنه ينهى عن القبيح وقال ﴿لقد جئتم شيئاً إدا﴾ أى قولا عظيما وقال ﴿خروا سجدا وبكيا﴾ جمع باك كالشهود جمع الشاهد وقال ﴿هم أولى بها صليا﴾ من قولهم صلى فلان النار بالكسر يصلى صليا أى احترق احتراقا وقال ﴿أحسن نديا﴾ أى ناديا أى مجلسا وقال ﴿فليمدد له الرحمن مدا﴾ أى فليدعه أى فليتركه وليهمله ليزداد إثما وقال ﴿أو تسمع لهم ركزا﴾ أى صوتا . قوله ﴿أبو صالح﴾ ذكوان بفتح المعجمة السمان و ﴿الأملح﴾ ماكان البياض فيه أكثر و ﴿يشرئب﴾ من الاشرئباب أى يمد عنقه لينظر وقال الأصمعى أى يرفع رأسه ، قوله ﴿فيذبح﴾ فان قلت الموت عرض ينافى الحياة أو عدم الحياة فكيف يذبح قلت الله قادر على أن يجعله مجسما حيوانا مثل الكبش أو المقصود منه التمثيل وبيان أنه لا يموت أحد بعد ذلك و ﴿خلود﴾ اما مصدر أو جمع خالد وفسر لفظ وهم فى غفلة بهؤلاء

وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهؤُلَاءِ فِي غَفْلَةٍ أَهْلُ الدُّنْيَا وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِجِبْرِيلَ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا فَنَزَلَتْ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا ٤٤١٦

أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا **حدثنا** الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ سَمِعْتُ خَبَّابًا قَالَ جِئْتُ الْعَاصِيَ بْنَ وَائِلٍ السَّهْمِيَّ أَتَقَاضَاهُ حَقًّا لِي عِنْدَهُ فَقَالَ لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لَا حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تُبْعَثَ قَالَ وَإِنِّي ٤٤١٧

ليشير إليهم بيانا لكونهم أهل الدنيا إذ الآخرة ليست دار غفلة . قوله ﴿أبو نعيم﴾ مصغر النعم الفضل بسكون المعجمة و ﴿عمر بن ذر﴾ بفتح المعجمة وشدة الراء الهمدانى مر فى بدء الخلق وأبوه فى التيمم و ﴿أبو الضحى﴾ بضم المعجمة وفتح المهملة مقصورا اسمه مسلم و ﴿خباب﴾ بفتح المعجمة وشدة الموحدة الأولى ابن الأرت بفتح الهمزة والراء الخفيفة والفوقانية الشديدة و ﴿العاص﴾ بفتح المهملة وبكسرها أجوفيا وناقصا ﴿ابن وائل﴾ بالهمز بعد الألف السهمى بفتح المهملة وسكون الهاء . قوله ﴿لا﴾ أى لا أكفر . فان قلت مفهوم الغاية أنه يكفر بعد الموت قلت لا يتصور الكفر بعده فكأنه قال لا أكفر أبدا وهو مثل قوله تعالى «لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الأولى» فى

لَمَيِّتٌ ثُمَّ مَبْعُوثٌ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ إِنَّ لِي هُنَاكَ مَالاً وَوَلَدًا فَأَقْضِيكَهُ فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَدًا رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ وَشُعْبَةُ وَحَفْصٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكِيعٌ عَنِ الأَعْمَشِ

٤٤١٨ قَوْلُهُ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْدًا قَالَ مَوْثِقًا **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ خَبَّابٍ قَالَ كُنْتُ قَيْنًا بِمَكَّةَ فَعَمِلْتُ لِلْعَاصِي بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ سَيْفًا فَجِئْتُ أَتَقَاضَاهُ فَقَالَ لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ قُلْتُ لَا أَكْفُرُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يُمِيتَكَ اللهُ ثُمَّ يُحْيِيكَ قَالَ إِذَا أَمَاتَنِي اللهُ ثُمَّ بَعَثَنِي وَلِي مَالٌ وَوَلَدٌ فَأَنْزَلَ اللهُ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَدًا أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْدًا قَالَ مَوْثِقًا لَمْ يَقُلِ الأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ سَيْفًا وَلَا مَوْثِقًا

٤٤١٩ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا **حدثنا** بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ سَمِعْتُ أَبَا الضُّحَى يُحَدِّثُ عَنْ

أن ما ذكره للتأكيد و ﴿حفص﴾ بالمهملتين والفاء ﴿ابن غياث﴾ بكسر المعجمة وبالتحتانية والمثلثة النخعي و ﴿أبو معاوية﴾ محمد بن خازم بالمعجمة والزاى و ﴿وكيع﴾ بفتح الواو وكسر الكاف و ﴿محمد﴾ ابن كثير ضد القليل و ﴿الأشجعي﴾ بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح الجيم وبالمهملة

مَسْروقٍ عَنْ خَبَّابٍ قالَ كُنْتُ قَيْناً في الجاهليَّةِ وكانَ لي دَيْنٌ عَلَى العاصي بْنِ وائلٍ قالَ فأتاه يتقاضاه فقالَ لا أُعطيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالَ واللهِ لا أَكْفُرُ حَتَّى يُميتَكَ اللهُ ثُمَّ تُبْعَثَ قالَ فَذَرْني حَتَّى أَمُوتَ ثُمَّ أُبْعَثَ فَسَوْفَ أُوتى مالاً وَوَلَداً فأقضيكَ فَنَزَلَتْ هذه الآيَةُ أَفرأيتَ الَّذي كَفَرَ بآياتنا وقالَ لأُوتَيَنَّ مالاً وَوَلَداً

قَوْلُهُ عزَّ وجَلَّ ونَرِثُهُ ما يقولُ ويَأْتِينَا فَرْداً وقالَ ابنُ عَبَّاسٍ الجِبالُ هَدًّا هَدْماً

٤٤٢٠ حدثنا يَحْيى حَدَّثَنَا وَكيعٌ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ خَبَّابٍ قالَ كُنْتُ رَجُلاً قَيْناً وكانَ لي عَلَى العاصي بْنِ وائلٍ دَيْنٌ فَأَتَيْتُهُ أَتَقاضاهُ فقالَ لي لا أَقْضيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ قالَ قُلْتُ لَنْ أَكْفُرَ بِهِ حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تُبْعَثَ قالَ وإِنّي لَمَبْعُوثٌ مِنْ بَعْدِ المَوْتِ فَسَوْفَ أَقْضيكَ إِذا رَجَعْتُ إِلَى مالٍ وَوَلَدٍ قالَ فَنَزَلَتْ أَفرأيتَ الَّذي كَفَرَ بآياتنا وقالَ لأُوتَيَنَّ مالاً وَوَلَداً أَطَّلَعَ الغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً كَلَّا سَنَكْتُبُ ما يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ العَذابِ مَدًّا وَنَرِثُهُ ما يَقُولُ وَيَأْتِينا فَرْداً

عبد الله و ﴿القين﴾ الحداد و ﴿يحي﴾ اما ابن موسى الختى بفتح المعجمة وشدة الفوقانية وابن ابن

طـه

قَالَ ابنُ جُبَيْرٍ بِالنَّبَطِيَّةِ طٰهَ يارَجُلُ يُقالُ كُلُّ ما لَمْ يَنْطِقْ بِحَرْفٍ أَوْ فِيهِ تَمْتَمَةٌ أَوْ فَأْفَأَةٌ فَهِىَ عُقْدَةٌ أَزْرِى ظَهْرِى فَيُسْحِتَكُمْ يُهْلِكَكُمُ المُثْلَى تَأْنِيثُ الأَمْثَلِ يَقُولُ بِدِينِكُمْ يُقالُ خُذِ المُثْلَى خُذِ الأَمْثَلَ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا يُقالُ هَلْ أَتَيْتَ الصَّفَّ اليَوْمَ يَعْنِى المُصَلَّى الَّذِى يُصَلَّى فِيهِ فَأَوْجَسَ أَضْمَرَ خَوْفًا فَذَهَبَتِ الواوُ مِنْ خِيفَةً لِكَسْرَةِ الخاءِ فِى جُذُوعِ أَىْ عَلَى جُذُوعِ خَطْبُكَ بالُكَ مِساسَ مَصْدَرُ ماسَّهُ مِساسًا لَنَنْسِفَنَّهُ لَنُذْرِيَنَّهُ قاعًا يَعْلُوهُ المَاءُ والصَّفْصَفُ المُسْتَوِى مِنَ الأَرْضِ

جعفر البلخى مر الحديث فى كتاب البيع فى باب ذكر الفتن وفى باب الاجارة ﴿سورة طه﴾ قوله ﴿بالنبطية﴾ منسوب الى النبط بفتح النون والموحدة وبالمهملة قوم ينزلون بالبطائح بين العراقين وكثيرا يستعمل ويراد به الزراعون . قوله ﴿أى طه﴾ هو حرف النداء وطه معناه الرجل فمعناه يارجل وحذف يا فى القرآن وقال تعالى ﴿اشدد به أزرى﴾ أى ظهرى وقال تعالى ﴿لعلى آتيكم منها بقبس﴾ أى نار تصطلون بها وكانوا فى الشتاء والبرودة وقال ﴿ولا تنيا فى ذكرى﴾ أى لا تضعفا وقال ﴿نخاف أن يفرط علينا﴾ أى يعاقبنا وقال ﴿فيسحتكم﴾ أى يهلككم وقال ﴿فأوجس فى نفسه خيفة موسى﴾ أى خوفة قلبت الواو المكسور ما قبلها ياء ومثله لا يليق بجلال هذا الكتاب أن يذكر فيه وقال ﴿إذ يقول أمثلهم طريقة﴾ إذ يقول بدينكم أعدلهم وقال ﴿ويذهبا بطريقتكم المثلى﴾ أى الأفضل وقال ﴿ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى﴾ أى شقى وقال ﴿حملنا أوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك ألقى السامرى﴾ والأوزار الأثقال وزينة القوم أى حلى آل فرعون و ﴿ألقى﴾ أى صنع وقال ﴿لننسفنه فى اليم نسفا﴾ أى لنذرينه وقال ﴿فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا أمتا﴾ والقاع ما يعلوه الماء والصفصف المستوى والعوج الوادى

وقال مجاهد من زينة القوم الحلى الذى استعاروا من آل فرعون فقذفتها فألقيتها ألقى صنع فنسى موسى هم يقولونه أخطأ الرب لا يرجع إليهم قولا العجل همسا حس الأقدام حشرتنى أعمى عن حجتى وقد كنت بصيرا فى الدنيا وقال ابن عيينة أمثلهم أعدلهم وقال ابن عباس هضما لا يظلم فيهضم من حسناته عوجا واديا أمتا رابية سيرتها حالتها الأولى النهى التقى ضنكا الشقاء هوى شقى المقدس المبارك طوى اسم الوادى بملكنا بأمرنا مكانا سوى منصف بينهم يبسا يابسا على قدر موعد لا تنيا تضعفا

واصطنعتك لنفسى **حدثنا** الصلت بن محمد حدثنا مهدى بن ميمون حدثنا محمد بن سيرين عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التقى آدم وموسى فقال موسى لآدم أنت الذى أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنة قال له آدم أنت الذى اصطفاك الله برسالته واصطفاك لنفسه وأنزل عليك التوراة قال نعم قال فوجدتها كتب على قبل أن يخلقنى قال نعم فحج 4421

والأمت الرابية وقال ﴿أفلا يرون أن لا يرجع﴾ أى العجل وقال ﴿فلا تسمع إلا همسا﴾ أى حس القدم وقال ﴿فلا يخاف ظلما ولا هضما﴾ أى نقصا من حسناته وقال ﴿فان له معيشة ضنكا﴾ أى شقاوة . قوله ﴿الصلت﴾ بفتح المهملة وسكون اللام وبالفوقانية الخاركى بالمعجمة والراء و﴿حج

آدَمُ مُوسَى الْيَمُّ الْبَحْرُ

وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى

٤٤٢٢ **حَدَّثَنِي** يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَالْيَهُودُ تَصُومُ عَاشُورَاءَ فَسَأَلَهُمْ فَقَالُوا هٰذَا الْيَوْمُ الَّذِي ظَهَرَ فِيهِ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْنُ أَوْلَى بِمُوسَى مِنْهُمْ فَصُومُوهُ

فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى

٤٤٢٣ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ النَّجَّارِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ حَاجَّ مُوسَى آدَمَ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ الَّذِي

«آدم» بالرفع أي غلبه آدم بالحجة وظهر عليه بها . الخطابي : وذلك أن الاعتراض والابتداء بالمسألة كان من موسى وعارضه آدم بأمر دفع اللوم فكان هو الغالب . النووي : لما تاب الله تعالى عليه وغفر له زال عنه اللوم فمن لامه كان محجوجا بالشرع وتحقيق معنى الحديث مر في كتاب الأنبياء . قوله «روح» بفتح الراء وبالمهملة و «أبو بشر» بالموحدة المكسورة وإسكان المعجمة جعفر و «ظهر» أي غلب مر في الصوم و «أيوب» ابن النجار بفتح النون وشدة الجيم وبالراء الحنفي

أَخْرَجْتَ النَّاسَ مِنَ الجَنَّةِ بِذَنْبِكَ وَأَشْقَيْتَهُمْ قالَ قالَ آدَمُ يامُوسَىٰ أَنْتَ الَّذِى اصْطَفاكَ اللهُ بِرِسالَتِهِ وَبِكَلامِهِ أَتَلُومُنِى عَلَى أَمْرٍ كَتَبَهُ اللهُ عَلَىَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِى أَوْ قَدَّرَهُ عَلَىَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِى قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَجَّ آدَمُ مُوسَىٰ

سُورَةُ الأَنْبِياءِ

٤٤٢٤ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنا غُنْدَرٌ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِى إِسْحاقَ قالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللهِ قالَ بَنِى إِسْرائِيلَ وَالْكَهْفُ وَمَرْيَمُ وَطٰه وَالأَنْبِياءُ هُنَّ مِنَ العِتاقِ الأُوَلِ وَهُنَّ مِنْ تِلادِى وَقالَ قَتادَةُ جُذاذاً قَطَّعَهُنَّ وَقالَ الحَسَنُ فِى فَلَكٍ مِثْلِ فَلْكَةِ المِغْزَلِ يَسْبَحُونَ يَدُورُونَ قالَ ابْنُ

اليمانى كان يقال انه من الابدال ويحى بن أبى كثير ضد القليل ﴿سورة الأنبياء﴾ قوله ﴿عبد الرحمن بن يزيد﴾ من الزيادة و ﴿العتيق﴾ ما بلغ الغاية فى الجودة والأولية باعتبار النزول لأنها مكيات . الخطاب : ﴿التلاد﴾ ماكان قديما والمراد تفضيل هذه السور لما تتضمن من ذكر القصص وأخبار أجلة الأنبياء والأمم وأنها من أول ما قرأها وحفظها من القرآن وقال تعالى ﴿فجعلهم جذاذا﴾ أى قطعا والجذاذ القطاع من الجذ أى القطع وقال ﴿وكل فى فلك يسبحون﴾ أى يدورون مثل فلكة المغزل بفتح الفاء وبكسرها وبكسر الميم وفيه جواز الخرق والالتئام على الأفلاك وإنما جعل الضمير واو العقلاء للوصف بفعلهم وهو السباحة وقال ﴿إذ نفشت فيه غنم القوم﴾ أى رعت

عبّاس نفشت رعت يصحبون يمنعون أمّتكم أمّةً واحدةً قال دينكم دين
واحد وقال عكرمة حصب حطب بالحبشيّة وقال غيره أحسّوا توقّعوه من
أحسست خامدين هامدين حصيد مستأصل يقع على الواحد والاثنين
والجميع لا يستحسرون لا يعيون ومنه حسير وحسرت بعيرى عميق بعيد
نكسوا ردّوا صنعة لبوس الدّروع تقطّعوا أمرهم اختلفوا الحسيس والحسّ
والجرس والهمس واحد وهو من الصّوت الخفىّ آذنّاك أعلمناك آذنتكم إذا
أعلمته فأنت وهو على سواء لم تغدر وقال مجاهد لعلّكم تسئلون تفهمون ارتضى
رضى التّماثيل الأصنام السّجلّ الصّحيفة

٤٤٢٥ كما بدأنا أوّل خلق **حدثنا** سليمان بن حرب حدّثنا شعبة عن المغيرة بن

وقال ﴿ولاهم منا يصحبون﴾ أى يمنعون وقال ﴿فلما أحسوا بأسنا﴾ أى توقعوا وقال ﴿جعلناهم حصيدا خامدين﴾ والحصيد فعيل يقع على المفرد والمثنى والجمع وقال ﴿ولا يستحسرون﴾ أى لا يعيون من الاعياء وهو اللغوب وقال ﴿من كل فج عميق﴾ أى بعيد وهذا هو من سورة الحج فلا يليق ذكره فى هذه السورة ولعله كان فى الحاشية فنقله النساخ فى غير موضعه وقال ﴿ثم نكسوا على رءوسهم﴾ أى ردوا وقال ﴿لا يسمعون حسيسها﴾ وهو ﴿الحس﴾ و﴿الجرس﴾ بفتح الجيم وكسرها وإسكان الراء كلها بمعنى الصوت الخفى وقال ﴿آذنتكم﴾ أى أعلمتكم ﴿على سواء﴾ أى مستوين فى الاعلام به ظاهرين بذلك فلا عذر ولا خداع لأحد وذكر ﴿آذناك﴾ لمناسبة آذنتكم والا فهو من سورة أخرى وقال ﴿لعلكم تسئلون﴾ أى تفهمون وقال ﴿ماهذه التماثيل﴾ أى الأصنام وقال ﴿كطى السجل﴾ أى الصحيفة. قوله ﴿سليمان بن حرب﴾ ضد الصلح و﴿المغيرة﴾ ابن النعمان الكوفى

النُّعمانِ شَيْخٌ مِنَ النَّخَعِ عَنْ سَعيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قالَ خَطَبَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقالَ إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللهِ حُفاةً عُراةً غُرْلاً كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعيدُهُ وَعْداً عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ ثُمَّ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ القِيامَةِ إِبْراهِيمُ أَلا إِنَّهُ يُجاءُ بِرِجالٍ مِنْ أُمَّتِى فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذاتَ الشِّمالِ فَأَقُولُ يارَبِّ أَصْحابِى فَيُقالُ لاتَدْرِى ما أَحْدَثُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ كَما قالَ العَبْدُ الصَّالِحُ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مادُمْتُ إِلَى قَوْلِهِ شَهِيدٌ فَيُقالُ إِنَّ هٰؤُلاءِ لَمْ يَزالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقابِهِمْ مُنْذُ فارَقْتَهُمْ

سُورَةُ الحَجِّ

وقالَ ابنُ عُيَيْنَةَ المُخْبِتِينَ المُطْمَئِنِّينَ وقالَ ابنُ عَبَّاسٍ فى أُمْنِيَّتِهِ إِذا حَدَّثَ أَلْقَى الشَّيْطانُ فى حَدِيثِهِ فَيُبْطِلُ اللهُ مايُلْقِى الشَّيْطانُ وَيُحْكِمُ آياتِهِ وَيُقالُ أُمْنِيَّتُهُ

﴿شيخ من النخع﴾ بفتح النون والمعجمة وبالمهملة و﴿الغرل﴾ جمع الأغرل بالمعجمة والراء أى الأقلف و﴿ذات الشمال﴾ أى جهة النار . الخطابى : لم يرد بقوله مرتد من الردة عن الاسلام بل التخلف عن الحقوق الواجبة ولم يرتد أحد من الصحابة بحمد الله تعالى وإنما ارتد قوم من جفاة العرب الداخلين فى الاسلام رغبة أو رهبة مر فى كتاب الأنبياء عليهم السلام انتهى ﴿سورة الحج﴾ قوله ﴿قال سفيان بن عيينة المخبتين﴾ فى قوله تعالى «وبشر المخبتين» أى المطمئنين قال فى الكشاف المتواضعين الخاشعين من الخبت وهو المطمئن من الأرض وقال ﴿إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته﴾ أى إذا

قَرَاءَتُهُ إِلَّا أَمَانِيَّ يَقْرَؤُنَ وَلَا يَكْتُبُونَ وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَشِيدٌ بِالْقَصَّةِ وَقَالَ غَيْرُهُ يَسْطُونَ يَفْرُطُونَ مِنَ السَّطْوَةِ وَيُقَالُ يَسْطُونَ يَبْطُشُونَ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ أُلْهِمُوا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بِسَبَبٍ بِحَبْلٍ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ تَذْهَلُ تُشْغَلُ

٤٤٣٦ **حدثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا آدَمُ يَقُولُ لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ فَيُنَادَى بِصَوْتٍ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخْرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثًا إِلَى النَّارِ قَالَ يَا رَبِّ وَمَا بَعْثُ النَّارِ قَالَ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ أُرَاهُ قَالَ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ فَحِينَئِذٍ تَضَعُ الْحَامِلُ حَمْلَهَا وَيَشِيبُ الْوَلِيدُ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَاهُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ فَشَقَّ ذٰلِكَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى تَغَيَّرَتْ وُجُوهُهُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَأْجُوجَ

قرأ ألقى فى قراءته قال الشاعر:

تمنى كتاب الله أول ليلة   تمنى داود الزبور على رسل

وقال تعالى ﴿ ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمانى ﴾ وهو جمع الامنية أى الا ما يقرءون وقال ﴿ بسبب إلى السماء ﴾ أى بحبل الى سقف البيت وقال ﴿ يكادون يسطون ﴾ أى يبطشون أو يفرطون وقال ﴿ يوم ترونها تذهل ﴾ أى تشغل وقال ﴿ وقصر مشيد ﴾ أى مجصص و ﴿ القصة ﴾ بفتح القاف وشدة المهملة الجص . قوله ﴿ عمر بن حفص ﴾ بالمهملتين و ﴿ بعثا ﴾ أى مبعوثا أى أخرج من بين الناس الذين هم أهل النار وابعثهم اليها و ﴿ كبرنا ﴾ أى عظمنا ذلك . أو قلنا: الله أكبر. سرورا بهذه البشارة

وَمَأْجُوجَ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ وَمِنْكُمْ وَاحِدٌ ثُمَّ أَنْتُمْ فِي النَّاسِ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جَنْبِ الثَّوْرِ الأَبْيَضِ أَوْ كَالشَّعْرَةِ البَيْضَاءِ فِي جَنْبِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ فَكَبَّرْنَا ثُمَّ قَالَ ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ فَكَبَّرْنَا ثُمَّ قَالَ شَطْرَ أَهْلِ الجَنَّةِ فَكَبَّرْنَا قَالَ أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الأَعْمَشِ تَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَقَالَ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ وَقَالَ جَرِيرٌ وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ سَكْرَى وَمَا هُمْ بِسَكْرَى

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ إِلَى قَوْلِهِ ذٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ البَعِيدُ أَتْرَفْنَاهُمْ وَسَّعْنَاهُمْ

٤٤٢٧ **حَدَّثَنِي** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الحَارِثِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ قَالَ كَانَ الرَّجُلُ يَقْدَمُ المَدِينَةَ

وكلمة ﴿أو كالشعرة﴾ يحتمل التنويع من رسول الله صلى الله عليه وسلم والشك من الراوى ومر الحديث فى أوائل كتاب الأنبياء وقال أبو أسامة حماد ﴿سكرى﴾ بلفظ المفرد وقال ﴿من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين﴾ جزما أى لم يقل أراه و ﴿جرير﴾ بفتح الجيم ابن عبد الحميد و ﴿أبو معاوية﴾ محمد بن خازم بالمعجمة والزاى الضرير . قوله ﴿إبراهيم﴾ ابن الحارث البغدادى و ﴿يحيى بن أبى بكير﴾ بصغر البكر بالموحدة العبدى الكوفى قاضى كرمان بلدتنا و ﴿أبو

فان ولدت امرأته غلاما ونتجت خيله قال هذا دين صالح وإن لم تلد امرأته ولم تنتج خيله قال هذا دين سوء

٤٤٢٨ هذان خصمان اختصموا فى ربهم **حدثنا** حجاج بن منهال حدثنا هشيم أخبرنا أبو هاشم عن أبى مجلز عن قيس بن عباد عن أبى ذر رضى الله عنه أنه كان يقسم فيها إن هذه الآية هذان خصمان اختصموا فى ربهم نزلت فى حمزة وصاحبيه وعتبة وصاحبيه يوم برزوا فى يوم بدر رواه سفيان عن أبى هاشم

٤٤٢٩ وقال عثمان عن جرير عن منصور عن أبى هاشم عن أبى مجلز قوله **حدثنا** حجاج بن منهال حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت أبى قال حدثنا أبو مجلز عن قيس بن عباد عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال أنا أول من يجثو بين يدى الرحمن للخصومة يوم القيامة قال قيس وفيهم نزلت هذان خصمان

﴿حصين﴾ بفتح المهملة الأولى وكسر الثانية عثمان بن عاصم الأسدى و﴿نتجت﴾ بلفظ المجهول و﴿حجاج﴾ بفتح المهملة ﴿ابن منهال﴾ بكسر الميم وسكون النون و﴿معتمر﴾ أبو الحجاج و﴿أبو مجلز﴾ بكسر الميم وإسكان الجيم وفتح اللام وبالزاى اسمه لاحق السدوسى مر فى الوضوء و﴿قيس بن عباد﴾ بضم المهملة وخفة الموحدة البصرى فى مناقب عبد الله بن سلام و﴿هشيم﴾ مصغرا و﴿أبو هاشم﴾ يحيى بن دينار الرمانى بضم الراء و﴿عثمان﴾ ابن شيبة وصاحبا حمزة وقت المبارزة هما على وعبيدة بضم المهملة وفتح الموحدة ابن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف وأما ﴿عتبة﴾ بضم المهملة وسكون

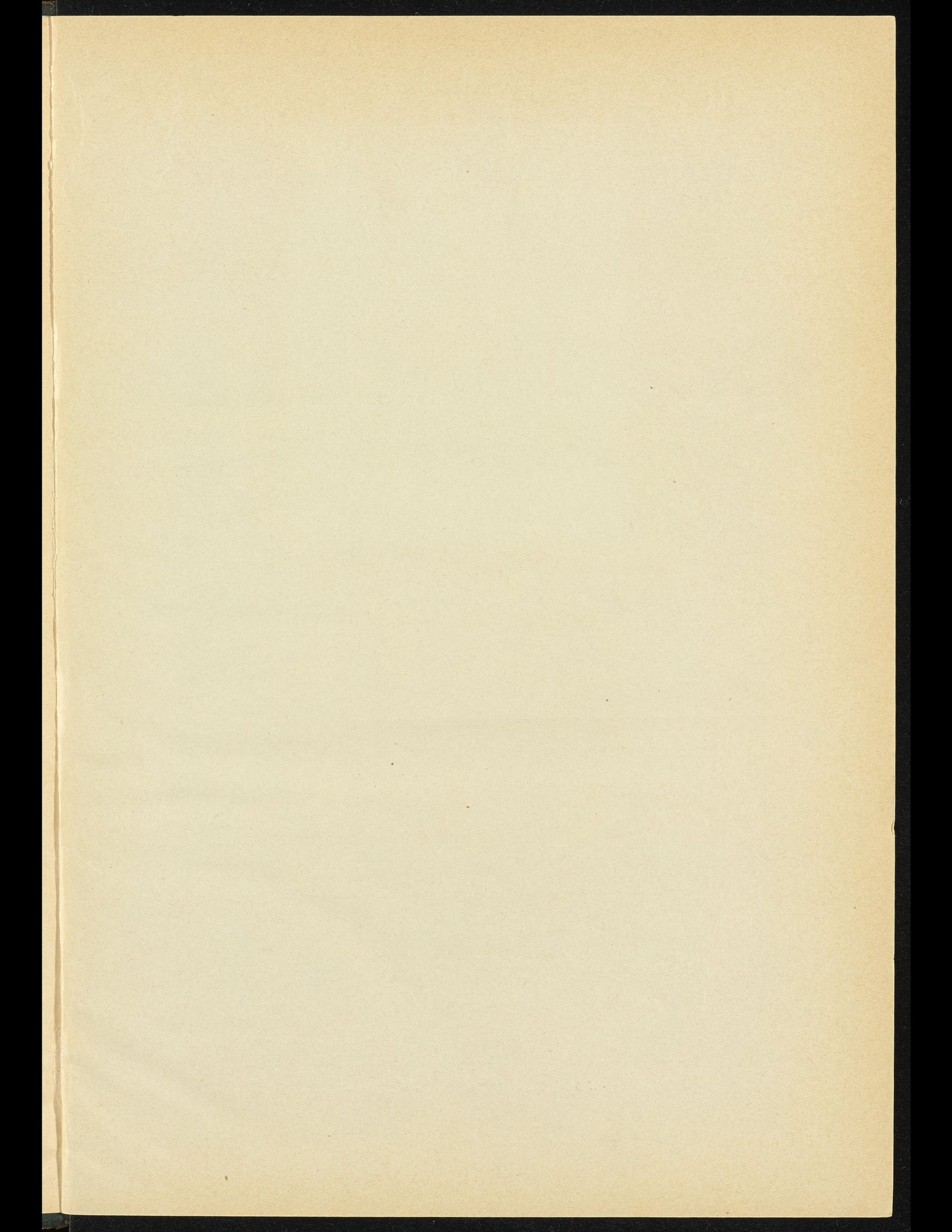
اختصموا فى ربهم قال هم الذين بارزوا يوم بدر على وحمزة وعبيدة وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة

سورة المؤمنين

قال ابن عيينة سبع طرائق سبع سماوات لها سابقون سبقت لهم السعادة قلوبهم وجلة خائفين قال ابن عباس هيهات هيهات بعيد بعيد فاسأل العادين الملائكة لناكبون لعادلون كالحون عابسون من سلالة الولد والنطفة السلالة والجنة والجنون واحد والغثاء الزبد وما ارتفع عن الماء وما لا ينتفع به

الفوقانية وبالموحدة ابن ربيعة بفتح الراء فصاحباه أخوه شيبة ضدالشاب و ﴿الوليد﴾ بفتح الواو ابن عتبة المذكور والمبارزون الثلاثة المسلمون بعضهم أقارب بعض كذلك الكافرون الثلاث مر فى أول كتاب المغازى ﴿سورة المؤمنين﴾ قال تعالى ﴿ان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون﴾ أى لعادلون وقال ﴿وهم فيها كالحون﴾ أى عابسون وقال ﴿ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين﴾ أى خلاصة مسلولة من الطين . فان قلت كيف صح تفسيرها بالولد إذ ليس الانسان من الولد بل الأمر بالعكس قلت ليس الولد تفسيراً لها بل الولد مبتدأ وخبره السلالة يعنى السلالة ما يستل من الشىء كالولد والنطفة وقال تعالى ﴿أم يقولون به جنة﴾ أى جنون وقال ﴿فجعلناهم غثاء﴾ أى زبدا لاينتفع به وقال ﴿وأترفناهم فى الحياة الدنيا﴾ أى وسعنا عليهم ووقع هذا فى بعض النسخ فى سورة الحج وهو من الناسخ

تم الجزء السابع عشر . ويليه الجز الثامن عشر . وأوله «سورة النور .»



فهرس

الجزء السابع عشر

من صحيح أبى عبد الله البخارى

بشرح الامام الكرمانى

تم الفهرس

